الجمهورية الجزائريّة الديمقراطية الشّعبيّة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمّه لخضر - الوادي
Université Echahid Hamma Lakhdar - El-Oued

جامعة حمّه لخضر
-الـــــــــوادي-

كليـــــة الآداب واللّغـــات
قسم اللّغة العربيّة وآدابها

# تداوليّة الأفعال الكلاميّة في الأمثال الشّعبيّة
# منطقة وادي سوف "أنموذجا"

*مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في الأدب الشّعبي*

*إعداد الطالبة:
ليلى خضير.

* إشراف الدكتور :
كمال بن عمر

| | اللجنة المناقشة | |
|---|---|---|
| أ. د سليم حميدان | أستاذ بجامعة حمه لخضر بالوادي | رئيـــســـــا |
| أ. د كمال بن عمر | أستاذ بجامعة حمه لخضر بالوادي | مشرفا ومقررا |
| أ. د أحمد زغب | أستاذ بجامعة حمه لخضر بالوادي | منـــاقشـــــا |

السنة الجامعية:1435-1436هـ/ 2014-2015م.

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
وقل رب زدني علما

# شكر وعرفان

في مثل هذه اللحظات يتوقف اليراع ليفكر قبل أن يخط الحروف ليجمعها في كلمات... وتتبعثر الأحرف وعبثا أن نجمعها في سطور كثيرة تمر في خيالنا ولا يبقى لنا نهاية المطاف إلا قليلا منها ويبقى لنا العجز دائما في وصف كلمات الشكر خصوصا للأرواح التي تتصف بالعطاء اللامحدود، وتكون هذه السطور في غاية الصعوبة عند صياغتها ربما لأنها تشعرنا دوما بقصورها وعدم إيفائها حق من نهديه هذه الأسطر، واليوم تقف أمامنا الصعوبة ذاتها، ونحن نحاول صياغة كلمات شكر إلى ينابيع عطاء تدفقت بالخير الكثير لتروي غيرها. وهنا شكرنا إلى رئيس المشروع الدكتور أحمد زغب والدكتور المشرف كمال بن عمر وإلى كل من مدّ لنا يد العون بمنحنا كتابا أو مقالا أو حتى كلمة هويت علينا مشقة هذا المشوار وخاصة الدكتور فتحي بحه والدكتور أحمد التجاني سي كبير، وصديقاتي الأستاذة صفاء دركي، بسمة براهمي، ريحانة هبية، صليحة بن تيشة، صليحة فروي، وردة مجول، أسماء شكمبو، مريم حمدي، بلقيس باقي، أحلام الناقص، شيماء عبيد.

وإلى كل أساتذتي من الابتدائي إلى الجامعة أزف لهم أسمى عبارات الشكر والعرفان.

# مقدمة

يعتبر الأدب الشعبي وجهاً من وجوه التراث الشعبي "المادي واللامادي"الذي يستغرق مظاهر الحياة الشعبية قديمها وحديثها ومستقبلها وهو أبقاها على الزمن لأن اللباس يتلف والآلة الموسيقية تتحلل والصناعات الخشبية والفخارية مآلها الزوال والكلام يبقى طرياً نديا ً لا يزيده الزمن إلا حياة وقيمة وأهمية،إذ هو ثابت لا يتحول تتناقله الألسنة وتحفظه الصدور وتتسلمه الأسماع والأفهام جيلاً بعد جيل بوصفه أمانة عزيزة وإرثاً تسري فيه روح الأجداد، فقد عبروا من خلاله عن آلام الأمة وآمالها وذلك في عاداتهم وتقاليدهم المجسدة في شعرهم وأغانيهم وحكاياتهم وألغازهم وأمثالهم، ويعد هذا الأخير الأمثال الشعبية . جزء من ذلك الإرث، وهو من أكثر الأشكال التعبيرية المنطوقة تداولا وتعبيراً عن تجارب الإنسان.

وتتعدد موضوعاته وتتنوع تبعاً لتداوله بين الأفراد فتستحضره العقلية الشعبية كلما توفره الدواعي لذلك حتى غدا وسيلة تعليمية تنقل تراكماً معرفياً لكل ما له صلة بحياة الإنسان وأنماط سلوكه فعبر عنها بدقة متناهية وكان مؤونة يستعين بها الفرد كلما دعت الضرورة لذلك والذي دفعنا لاختيار هذا البحث وهذا التخصص . التداولية في الأمثال الشعبية . بوجه عام وعلى وجه أخص موضوع الأفعال الكلامية، وذلك رغبة منا في إشباع فضولنا العلمي في التراث الشعبي، وفي مجال اللغة الذي شدّ اهتمامنا وربط ميولنا فآثرنا خوض هذه الأفعال فيها.

ومن هذا المنطلق اخترت عنوان مذكرتي: تداولية الأفعال الكلامية في الأمثال الشعبية منطقة وادي سوف أنموذجاً.

وتجلت الإشكالية بعد اطلاعي على الموضوع في النقاط الآتية:

- كيف تجلت التداولية في الأمثال وعما كشفت لنا؟
- ما مدى تداولية الأفعال الكلامية في الأمثال الشعبية؟
- وهل الأمثال الشعبية تتداول أكثر من غيرها من الأشكال التعبيرية الأخرى؟
- هل أهمية الأمثال تكمن في الدور الذي تلعبه من حيث أنها عبارة موجزة تبنى على التشابه بين موقف عملي فعلي قديم (مورد) وموقف عملي فعلي جديد(مضرب)؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا الخطة الآتية، والتي تتكون من مقدمة وجانب نظري وجانب تطبيقي وخاتمة حيث تناولنا في المقدمة تمهيد عام عن طبيعة الموضوع، أما الجانب النظري قدمنا فيه مدخل للإطار العام لمنطقة البحث ثم جاء بعده فصل خصصناه للمفاهيم الأولية، التداولية، الأمثال الشعبية وكذلك البنية الشكلية للأمثال لسوفية الذي يضم جانباً تطبيقياً، أما الجانب التطبيقي أفردنا به الفصل الثاني حيث درسنا فيه تداولية الأفعال الكلامية وإنجازاتها في الأمثال الشعبية السوفية، ثم ذيلنا بحثنا بخاتمة سجلنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

ولتنفيذ هذه الخطة اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يعتمد التحليل إجراء، أما عن أهم المصادر والمراجع المعتمد عنها في هذا البحث هي:

1. في اللسانيات التداولية لخليفة بوجادي.
2. التداولية عند علماء العرب لمسعود صحراوي.
3. 1500مثل وحكمة شعبية من وادي سوف لمحمد الصالح بن علي.
4. أشكال التعبير في الأدب الشعبي لنبيلة إبراهيم.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث تتمثل في قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، وصعوبة حصر هذا الموضوع لما في التداولية من تشعبات زيادة على ذلك كثرت الأمثال الشعبية.

وفي نهاية هذا البحث لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الوافي والجزيل لرئيس المشروع الدكتور أحمد زغب، والدكتور المشرف كمال بن عمر على تأطيره، وكل من مدّ لي يد العون من قريب أو بعيد خاصة صديقاتي صفاء، ريحانة، بسمة، بلقيس، مريم، أحلام، شيماء.

وقبل ذلك كله الشكر لله تعالى الذي سدد خطانا ووفقنا لما فيه الخير إنه ولي ذلك والقادر عليه.

# مدخل تمهيدي

## الإطار العام لمنطقة البحث

**أولا: الإطار الجغرافي**

**ثانيا: الإطار التاريخي**

**ثالثا: الإطار الاجتماعي**

**رابعا: الإطار الاقتصادي**

**خامسا: الإطار الديني والثقافي**

# الإطار العام لمنطقة البحث

## أولا: الإطار الجغرافي

ترتبط المظاهر الجغرافية ارتباطا وثيقا بالفنون الشعبية، هذه الأخيرة تعد انعكاسا للتأثر الكبير الذي تفرضه جغرافيا المنطقة على السكان، وبالّتالي فإن الرقعة الجغرافية والشعور بالانتماء من العوامل المهّمة في تكوين المجتمع، لذلك سنحاول خلال هذا العنصر تحديد معنى وادي سوف وموقعها من النّاحية الجغرافيّة وطبيعة المناخ فيها.

### 1.معاني ودلالات "وادي سوف":

تعددت الروايات، واختلفت الكتابات في تحديد أصل التسمية لوادي سوف، فمنهم من يرجعها إلى أحداث تاريخية ومنهم من يعزوها إلى الطبيعة الجغرافية وهناك من ينسبها إلى أسماء أعلام، وأصل التسمية مركب من كلمتين "وادي" و "سوف" وهذه تحمل عدّة دلالات تتوافق مع طبيعة المنطقة وخصائصها الاجتماعية والتاريخية .

### 1.1–معنى "وادي":

يعني الوادي النهر (مجرى المياه) ،وهذا لا يختلف فيه اثنان لأن الوادي كان جاريا حقيقة في هذه الأرض وهذا ما اجتمعت على ذكره معظم الكتب والمؤلفات التي أرخت ودرست هذه المنطقة قديما ولعله الوادي الذي سماه الشيخ العدواني بـ "غدير النيل" بقوله :قال الراوي :"ثم انحدر إلى وادي سوف وكان فيها يومئذ غدير النيل"[1]

وقيل سمي بالوادي"لأن أهله لا يهدؤون ولا يسكنون بل يتحركون دائما إما بالسفر أو بالرحيل فشبهوهم بجريان الماء في محله المسمى واديًا"[2]

[1] . محمد العدواني ،تاريخ العدواني ،تحقيق :أبو القاسم سعد الله ،بيروت ،دار الغرب الإسلامي ، ط1, 1996 ،ص109.

[2] . محمد الصالح بن علي ،الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ،مطبعة سخري ،الوادي ،ط1, 2012،ص 09.

## 2.1-معنى "سوف":

"معنى النهر المائي ،وهذا النهر كان يجري بالمنطقة من الشمال نحو الجنوب ويدعى "واد زوف" (Oued Izouf) أي النهر الرقراق الذي كان يجري بالمنطقة والذي غار في أعماق الأرض ولم يبق إلا مكانه فتغير اسمه إلى وادي سوف".[1]

وقيل أن أرض سوف سميت بهذا الاسم لأن أهلها الأولين كانوا يلبسون الصوف من أغنامهم لعدم وجود غيرها من الملبوسات عندهم كما قيل أيضا،كان بها رجل حكيم أي صاحب حكمة يسمى "ذا سوف"، فسميت باسمه و السوف معناها الحكمة والعلم[2].

وجاء في حديث بعض المؤرخين القدماء ،أنه عند مجيء قبيلة طرود إلى هذه المنطقة قالوا نسكن هذه السيوف بمعنى الكثبان الرملية .

والسيوف جمع سيف وهو كثيب الرمل ،فحذفت الياء بكثرة تداول الكلمة واستعمالها فصار الناس يقولون ذاهب إلى سوف أو كنت في سوف[3].

كما ورد في مقدمة بن خلدون "مسوفة"[4] وتعني أهل اللثام والنقاب من البربر الذي ذكرها يفيد أنهم كانوا في تلك المنطقة فسميت باسمهم.

وقد ورد في القاموس الموسوعي الحديث تعريف لوادي سوف باسم النيل ،وأنه نهر صحراوي قديم، والذي غطّى مجراه الآن بالرمال، وهو اليترتون الذي ذكره الجغرافيون القدماء وأن العرب الفاتحين الأوائل عرفوه تحت الاسم المطلق للنيل من نال: صار كريما[5]

[1]. علي غنابزية ،مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن 19 م ،رسالة ماجستير ،جامعة باتنة ،2007،ص 06.( مخطوط)

[2]. ينظر: أحمد بن الطاهر منصوري ،الدر المرصوف في تاريخ سوف ،ج 1 ،الحفيد ،الوادي ،الجزائر ،ص 22.

[3]. ينظر : ثريا التيجاني ،دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري ،دار هومة ، (دط)،(دت)، ص 08.

[4]. ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ،ج 1 ، المكتبة العصرية، بيروت ، (د ط)، (د ت)، ص 96.

[5]. علي غنابزية ، مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن 19 م ،ص 08.

## 2.الموقع والحدود:

تقع وادي سوف في العرق الشرقي من الصحراء الجزائرية المترامية الأطراف يحدها من الشرق القطر التونسي (نفطة وتوزر) .ومن الجنوب أغدامس (بليبيا) .أما شمالا فتحدها بسكرة والزاب ،ومن الغرب توقرت وورقلة ،أما موقعها الفلكي فهو يبلغ بين خطي طول 6°و 8° شرقا .وبين خطي عرض 32° و34° شمالا في حين يبلغ الامتداد من سطيل في الشمال إلى غدامس جنوبا حوالي 620 كلم ،وتبعد الحدود التونسية عن الوادي بحوالي 80 كلم .وتبلغ مساحة وادي سوف (82،800 كلم).[1]

كما أن وادي سوف محاطة بثلاثة شطوط رئيسية هي :

- شط ملغيغ من ناحية الشمال .
- شط الجريد الشرق .
- شط وادي ريغ في الغرب[2].

وموقع وادي سوف الذي يطل على دولتين تونس وليبيا جعله موقعا استراتيجيا ساعد على ازدهار التجارة بين هذه البلدان وعمل على ربط أواصر الأخوة بين أقطار المغرب العربي.

## 3. الطقس:

يتميز سطح وادي سوف برماله الكثيفة ،إذ تشكل ثلاثة أرباع المساحة الإجمالية ،وهي ناعمة تشبه الدقيق ذات ألوان صفراء وبيضاء ،وهذه الرمال عندما تحركها الرياح تشكل الكثبان الرملية التي يصل ارتفاع بعضها إلى أكثر من 200 م في بعض المناطق .

[1]. إبراهيم مياسي ،من تاريخ وادي سوف مدينة الألف قبة ،مجلة الثقافة ،الجزائر ،1996 ،العدد 113،ص 194.

[2]. حسان الجيلاني ،قصة العودة ،ج 1 ،دار هومة،( دط) ، 2011 ،ص 151.

أما الحرارة فقد تصل إلى 50درجة صيفًا في حين تنخفض شتاءً إلى الصفر ،معدلها خلال السنة هو 35 درجة ويغلب الجو الحار في معظم أيام السنة ما عدا حوالي ثلاثة أشهر في الشتاء التي يسود فيها الجو القارص الشديد البرودة.

أما صيفها فهو شديد الحرارة والجفاف [1]، وتشتهر المنطقة بهبوب ريحين خلال السنة هما:

- ريح السموم: وتسمى بالشهيلي ،وهي ريح محرقة في غاية الشدة ،وغالبا ما تهب صيفا .
- ريح الصبا: وتسمى بالبحري ،لأنها تأتي من ناحية البحر وكثيرا ما تهب في فصل الربيع .

أما الهواء بسوف معتدل ،ومعروف بقلة الأوبئة بسبب جفاف الأرض وقلة مروجها ومستنقعاتها وغدراتها الكدرة ،ويندر نزول المطر بالمنطقة ،وقد يهطل في بعض الجهات منها لمدةً ا بينما تحرم منها بقية السنة، والسبب في قلة المطر في الصحراء كما يقول العلماء ،هو بعدها عن الجبال والبحار ،لأن البخار الذي يتصاعد من البحار وغيرها إذا وصل إلى كرة البرد التي يدعوها علماء البيئة (كرة الزمهرير)بمعنى شدة البرودة بالجبال وغيرها يصير غليظة سحابًا ورقيقة مطًرا فينزل على الجهات التي يصعد منها أو بقربها أو تنقله الرياح إلى جهات أخرى من الأرض.[2]

## 4.طبيعة الأرض:

تغطي الرمال معظم أراضي سوف مشكلة ما يقارب ثلاثة أرباع المساحة الإجمالية ومن مظاهرها الكثبان الرملية التي تسمى عند العامة (السيوف) .وعندما تكون في قمة العلو تسمى (الغرود). وتسود بعض المناطق الأخرى حمادات أرضية تشكل طبقات حجرية متنوعة منها :الترشة واللوس[3].

أما الماء في أرض سوف الصحراوية ،والذي يعد العنصر الأكثر أهمية لحياة الإنسان والمواشي فالنبات كان له الدور الأساسي في حياة النخيل الذي كان يمثل النشاط الزراعي الأول لسكان

[1]. المرجع السابق ،ص 152.

[2]. أحمد بن الطاهر منصوري ،الدر المرصوف في تاريخ سوف ،ص 24.

[3]. كمال بن عمر ،الألغاز الشعبية في منطقة وادي سوف (جمع وتصنيف ودراسة) ،رسالة ماجستير ،جامعة باتنة ،2007 ،ص 13,(مخطوط).

المنطقة، والذي يكاد يكون هو الثروة الوحيدة [1]، ومصدر المياه في وادي سوف يعود إلى المجاري الباطنية التي نسميها:

- الطبقة المائية التقليدية: التي تشكل الحقل المائي الجوفي يختلط أحيانا بمجرى آخر تصاعدي الذي أمن الري وهذا ما جعل واحات النخيل تزدهر .
- المجاري الجديدة : وهي أكثر من الأولى وأكثر عمقًا منها والمتمثلة في الآبار ،لأنها تلّبي حاجة الإنسان في استعماله للماء في حياته اليومية [2].

**5.أنواع النبات** :

من طبيعة الصحراء الجفاف والحرارة وكثرة الرمال وهو ما لا يساعد على وجود غطاء نباتي كثيف، ولكن لا يعني انعدامه ،بل وجدت نباتات تأقلمت مع هذه البيئة وأهمها النخيل .فهو الغطاء الأبرز في أرض سوف وله أنواع متباينة وقد ذكر الدكتور"أحمد نجاح"أن أنواع النخيل بسوف يقدر عدد بمئة وخمسين إلى مئتي نوع[3]،ومن تلك الأنواع: الغرس، دقلة نور ،دقلة بيضاء، تكرمست، تافزوين، تافرزاي ...الخ.

وإلى جانب النخيل تغرس في وادي سوف أنواع أخرى من الأشجار المختلفة هذا وبالإضافة إلى الأعشاب والنباتات الصحراوية المتنوعة التي يعتمد عليها البدو الرحل في رعي أغنامهم .وأهمها في وادي سوف الحلفاء والبشنة والعضيد والحارة واللافة والشيح ،إضافة إلى أشجار من الحطب كالأزل والعلندي والرتم والطرفاء [4].

[1] . المرجع السابق،ص 13.

[2] . ثريا التيجاني ،دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية ،ص 07.

[3] . محمد الصالح بن علي ،الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ،ص 12.

[4] . ينظر :إبراهيم العوامر ،الصروف في تاريخ الصحراء وسوف ،تعليق الجيلاني العوامر ،منشورات ثالة ،الجزائر ،(د ط)،2007 ،ص 52 – 54 .

كما أن هناك نباتات للتداوي منها البسباس يطيب رائحة الفم مضغاً ،وأكله يطرد الرياح ويفتح السدد ـ أي كثافة غشاء العين الذي يقلل قوة بصرها أما السداد فهو داء يصيب الأنف فيمنعه من استنشاق الهواء ـ

كما أنه يخفف الرطوبة ويقطع سلس البول ،ومنها أشجار عنب الذئب ويقال عنب الثعلب أو عنب الحية ،أكلها يفتح السداد أيضا ويجفف اليرقان ويبخر بها للنزلة ووجع الأسنان وورم الحلق .أما الحرمل ،والفيجل ،الرتم ،الحنظل ،الفقاع كل هذه النباتات تنبت بنفسها وسقيها من المطر.[1]

## 6.أنواع الحيوان والطيور:

إن المناخ الذي كان سائد في منطقة وادي سوف ـ كما ذكرنا ـ سمح بعيش العديد من الحيوانات المنقرضة كالفيل فقد عُثر على هيكل عظمي كامل لماموث بمنطقة حاسي خليفة ويوجد الآن بالمتحف الوطني[2]،كما ذكر كتاب الصروف أنواع كثيرة من الحيوانات الوحشية والبرية التي كانت تعيش في المنطقة ومنها التي صادفت وجود الإنسان عايشها واصطادها نذكر:

الأسد ـ النمر ـ الفهد ـ الحمار الوحشي ـ البقر الوحشي ـ الزرافة ...الخ .وهناك حيوانات برية مازالت موجودة كالغزال ـ الذئب ـ الأرنب ـ الفتك ـ الثعلب ـ الضبع ـ القنفذ ـ الجربوع ومن الزواحف الورن ـ الشرشمان ـ الزرزومية ـ الهوام كالأفاعي والعقارب .أما الحيوانات اللصيقة بالإنسان فتعيش بمنطقة وادي سوف أنواع متعددة لعّل من أهمها الجمل فهو رفيق البدوي والحامل لأثقاله والصابر معه على جفاف الصحاري ،وعلاوة على ذلك فهو لحم وحليب ووبر وباختصار هو ثروة اقتصادية .كذلك نجد الماعز ـ الضأن ـ الحمير ـ البغال ـ الخيل ـ الكلب السلوقي ـ الأرنب ـ القط وغيرها .[3]

[1]. ينظر : المرجع السابق،ص 59 – 61 .

[2]. بن سالم بلهادف ،سوف تاريخ وثقافة ،مطبعة الوليد ،الوادي ،(د ط )،2008 ،ص 160.

[3]. ينظر : إبراهيم العوامر ،الـ صّوف في تاريخ الصّحراء و سوف ،ص79-80.

أما فيما يخص الطيور فهي كثيرة نذكر منها :الحمام بأنواعه ـ الدجاج بأنواعه ـ العقاب ـ الصقر ـ الغـراب ــ البـوم ــ الخفـاش .(طيـور الليـل) .أمـا العصـافير منهـا :الـزاوش ،بوبشـير ،المكـاء، الحداية[1]...غيرها.

**ثانيا: الإطار التاريخي**

ولعّل أهمية هذا المبحث التاريخي من حيث علاقته بموضوع البحث تكمن في إيجاد تفسير لوجود بعض الثقافات الراسبة في المجتمع السوفي التي توارثته الأجيال ،وذلك بسبب الأجناس التي عصرت هذه الأرض لفترات متفاوتة المدّة ،والحضارات التي خضعت لها بسبب الأطماع ،وأخرى قاومتها وجاورتها فترة من الزمن والدول الإسلامية المتتالية التي حكمت وادي سوف منذ الفتح الإسلامي، وكذلك الاستعمار الفرنسي للمنطقة .

وسنتناول الفضاء التاريخي لمنطقة وادي سوف من خلال مرحلتين :

## 1.مرحلة ما قبل الفتح الإسلامي:

### 1.1– سوف والعصر الحجري من 8000 إلى 3000 ق.م:

من أهم البراهين الدالة على وجود الحياة في منطقة وادي سوف في هذا العصر البدائي القديم وجود حجارة مهذبة كثيرة في بئر غرافة وسيف فطيمة تعود للحضارة العاترية وللحضارة القفصية وهي الأكثر تطوّرا ،فقد وجدت آثارها في مناطق متعددة مثل بئر العدل وسيف لمنادي.[2]

***الأجناس المتعاقبة على أرض سوف :**

تشير المصادر التاريخية التي تناولت وادي سوف إلى عدة أجناس كانت قد تعاقبت على هذه المنطقة نذكر منهم :

[1]. ينظر : محمد صالح بن علي ،الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ،ص 13.

[2]. ابن سالم بلهادف ،سوف تاريخ وثقافة ،ص 16.

- البرابرة في أرض سوف : كانت أرض البربر الشام ونواحي فلسطين وتختلف الروايات في سبب خروجهم من أرضهم وهواية من أخراجهم فقيل داوود عليه السلام و قيل نبي الله يوشع بن نون عليه السلام ابن أخت سيدنا موسى عليه السلام ،وعن المسعودي أنهم فروا إلى المغرب وأرادوا مصر فأجلتهم القبط فسكنوا برقة وإفريقية والمغرب ونزلوا القفار عصور الخيام ورحلتهم في الجزائر كانت إلى الزاب ووادي ريغ وورقلة وسوف.[1]
- الكنعانيون و الفينيقيون في أرض سوف : الكنعانيون هم ولد كنعان بن حام بن نوح عليه السلام ،وعلى كل حال فإن حام بن نوح هو أبو البربر وقد كان هؤلاء يسكنون فينيقيا الواقعة بين جبال لبنان والبحر الأبيض المتوسط ،وكانوا في بادئ الأمر فلاحين ،وقاموا برحلات طويلة في البحر الأبيض المتوسط حاملين مختلف منتوجاتهم الصناعية إلى البلدان الساحلية .

وأخير ً ا أرسى بهم الحال إلى إنشاء مراكز تجارية قارة أصبحت فيما بعد مدن هامة مثل : قرطاجة، بنزرت ،عنابة ،سكيكدة ،الجزائر،بجاية ،طنجة ،شرشال... وغيرها[2].

وفي إطار الرحلات التجارية فالكنعانيون كانت لهم مبادلات تجارية مع السودان عن طريق البر وهذا الطريق هو العرق الشرقي الكبير مرورًا بمنطقة سوف[3].

## 2.1–العهد العثماني بسوف : منذ 1518 م:

خضعت الجزائر للحكم العثماني الذي أرسى دعائمه الأخوان عروج وخير الدين بربا روس ،وفي عهد خلافتهما قسمت الجزائر إلى مقاطعات تدعى "البايلك" ،وكانت مناطق الجنوب الشرقي الصحراوية خاضعة للبايلك ،الشرق الجزائري وعاصمته قسنطينة وتضم منطقة الزاب ووادي ريغ وورقلة ووادي سوف.

[1]. ينظر : إبراهيم العوامر ،الصروف في تاريخ الصحراء وسوف ،ص 127.

2. ينظر : المرجع نفسه ،ص 132.

3. ينظر : بن سالم بلهادف ،سوف تاريخ وثقافة ،ص 17.

وكانت العلاقة بين الباي في عاصمته وهذه المناطق تدار بواسطة"شيخ العرب" الذي يشرف على عملية جمع الضرائب ،والتي ازدادت خصوصًا في أواسط القرن 18 عندما تناقصت غنائم الجهاد البدوي .

وفي حالة العصيان يرسل البايلك حملات عسكرية تأديبية إلى تلك الجهات ،فتأخذ الضرائب منها عنوة ،ويتكرر ذلك كلما حدث عصيان جديد.[1]

## 2.مرحلة ما بعد الفتح الإسلامي :

تذكر المصادر التاريخية أن وادي سوف قد فتحت في عهد عقبة بن نافع الفهري الذي وُلّي أمر إفريقية في عام 46 هـ ،فقد عين حسان بن النعمان على رأس الجيش وأمره بالتوغل في المنطقة ما بين بسكرة وورقلة بما فيها وادي سوف. وكان المسلمين الذين مكثوا بالمنطقة تلقن أهلها تعاليم الإسلام البعض من بني عدوان ،فكانوا النواة الأولى لوجود قبيلة عدوان العربية بأرض وادي سوف[2].

## 1.2–وصول بني هلال وبني سليم إلى وادي سوف:

نسب بني هلال ينحدر من هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوبة بن بكر بن هوزان بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وتمتد مواطنهم من الطائف إلى جبل زغوان شرق مكة وتنتسب سليم إلى سليم بن منصور بن عكرمة بن خفصة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكانت مواطنهم فيما بين المدينة المنورة وخيبر وتيماء ،وكما هو ملاحظ يلتقي نسب هلال وسليم في جدهم منصور[3].

1. ينظر : علي غنابزية ،مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية فى القرن 19 ،ص 13.
2. ينظر : إبراهيم العوامر ،الصروف في تاريخ الصحراء وسوف ،ص 145.
3. محمد الصالح بن علي ،الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ،ص 13 – 14.

حيث كان وصول بني هلال إلى أرض سوف حوالي سنة 1051 م .في شكل دفعات متفاوتة وكان ذلك بعد الحملة الهلالية على شمال إفريقيا أما بنو سليم فقد تأخروا بطرابلس ولم يدخلوا إلا بعد حين من الزمن بعد بني هلال[1].

## 2.2–نزول عدوان وطرود بوادي سوف:

وينحدر نسبهم إلى قيس عيلان وهو النأس بن مضر، فطرود تنسب إلى طرود بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ،وعدوان تنتسب إلى عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ،ويلتقي نسب طرود وعدوان في جدهم عمرو بن قيس بن عيلان[2].

كما أشرنا سلفا أن أول وفد من بني عدوان قدم إلى سوف منذ بداية الفتح الإسلامي ،ثم التحقت الوفود الأخرى حوالي سنة 655 هـ ،1258 م وأسسوا قرية الزقم .أما طرود فقد دخلوا إلى الوادي عام 800 هـ ،1398 م ونمت حركة العروش في وادي سوف واتسعت وتجزأت القبائل الكبيرة من بني هلال وسليم وعدوان والطرود إلى شعب أقل منها ،فأصبحت العروش على مر الزمان تسمى بتسميات أخرى هي الأعشاش والمصاعبة وأولاد أحمد ،وبعد مرور وقت من الزمن تعرضت هذه العروش كذلك إلى تجزئة وأصبحت العروش أقل كثافة سكانية .

ونسب الأجداد التقلص حسب النظام والقانون إلى ثالث جد على أكبر قدر ولقد حصل امتزاج بين مختلف القبائل المتواجدة بأرض سوف بسبب الولاء والمصاهرة ،وهكذا أنشأ سكان وادي سوف كيانا متجانسًا في إطار الحضارة العربية مع الاحتفاظ ببعض التقاليد المحلية ذات الأصول البربرية[3].

1. ينظر :المرجع السابق،ص 162.
2. ينظر : محمد بن الصالح بن علي ،الموسوعة ،السوفية للأمثال والحكم الشعبية ،ص 13.
3. ينظر : إبراهيم العوامر ،الصروف في تاريخ الصحراء وسوف ،ص 27.

## 3.2-احتلال فرنسا لوادي سوف:

وصل الاستعمار الفرنسي إلى الجنوب وبعد احتلال منطقة الأوراس وانتقال الثورة من الأوراس إلى سوف وتوجهت القوات الفرنسية حوالي سنة 1844 م إلى منطقة بسكرة[1].

ومن ثم إلى سوف حيث دخل العقيد الفرنسي ديغو بقواته المسلحة إلى الوادي قادًما إليها من باتنة

قصد استطلاع الوضع العام، ثم انتقل إلى تقرت ليعين "سي علي باي بن فرحات" قائدًا ممثلاً لفرنسا في إقليم تقرت ، ووادي ريغ و وادي سوف. ولم يقبل سكان وادى سوف بالوضع الجديد ، فقاوموه مقاومة شديدة بشن حروب عديدة ضد الغزاة الأجانب ولم تتمكن قوات الاحتلال الفرنسي من دخول أرض وادي سوف إلا سنه 1882م. وبعد عامين وصلوا إلى قرية الدبيلة ثم وصلت إلى مدينه الوادي إلا سنه 1887 ومن أبرز أبطال المقاومة الشعبية بوادي سوف "بشوشة".

وأثناء الثورة التحرير الكبرى قام سكان سوف بواجبهم الوطني دعًما ونصرة بأشكال مختلفة .

- دور سوف في الإعداد للثورة: قبل الإعداد للثورة اعتمد محمد بلوزداد على ميلودي أحمد من أجل شراء الأسلحة وتمت العملية ...وجلبت الأسلحة إلى سوف ثم نقلت إلى زريبة الوادي ببسكرة ومنها إلى الأوراس وقسنطينة وتمت العمليات بنجاح ،ومن خلال هذه الأسلحة تم تفجير الثورة في الفاتح نوفمبر[2].
- بعض معارك جبهة التحرير الكبرى في سوف:
  - معركة حاسي خليفة :1954/11/17 م.
  - معركة صحن الرتم : 1954/03/15 م.
  - معركة هود شيكة : 08-09-10 أوت 1955 م .
  - معركة الديبيديبي : 1956/01/15 م .

1. ينظر : المرجع السابق،ص 312.
2. ينظر : بن سالم بلهادف ،سوف تاريخ وثقافة ،ص 20.

- معركة هود سلطان : 1956/01/16 م .[1]

**ثالثا: الإطار الاجتماعي**

تتمثل أهمية هذا الإطار في الوقوف على أهم المحاور المتعلقة بأصول وقواعد النظام الاجتماعي، وأنماط العلاقات التي تحكم مختلف البنى المشكلة للنسيج الاجتماعي .

**1.أصول النظام الاجتماعي :**

**1.1–الأسرة:** هي الخلية الأساسية في النسيج الاجتماعي ،تتمثل وتتكون من الجد ،فهو رب الأسرة ومسيرها في كل القرارات ويجسدها بعد مشاورة بقية الأطراف ،ولاسيما كبار الأبناء عند غياب الأب أو وفاته ومن مميزات الأسرة السوفية القديمة أنها أسر ممتدة، يعيش الكل تحت سقف منزل واحد وتظل الأسرة متماسكة على هذا الحال لمدة طويلة من الزمن، ولا تسمح الأعراف لأي من الأبناء بالانفصال مع أسرته الصغيرة إلا عند الضرورة القصوى[2].

وتعيش الأسرة في تلاحم وتماسك يشد بعضهم بعضاً كالبنيان المرصوص حتى لا يدب فيها الاشتقاق وتتسم بالعيب والعار...

**2.1– مكانة المرأة** : المرأة يفترض أن تكون هي النواة المركزية في الخلية إلا أنه لم يتحقق في المجتمع السوفي بسبب عاداتهم وتقاليدهم الراكدة الموروثة من عصور الانحطاط ،تلك التقاليد التي همشت دور المرأة وجعلته ثانوياً لا يقتصر على الإنجاب ورعاية وتربية الأطفال في إطار الجهل والأمية ،وترتيب البيت والعمل في المطبخ ومن عاداتهم وتقاليدهم أيضًا المحافظة الشديدة على المرأة "الحريم" ،وإن أرادت الخروج لزيارة أهلها أو تهنئة قريب أو تعزية فتخرج لذلك في أوقات محدودة وعند فراغ الطرقات في الليل ولا تخرج نهارًا أبدًا إلا عند الضرورة كموت عزيز لها ،أب أو أخ أو أم ...الخ[3] وهذه العادات

1. المرجع السّابق،ص 40.

2. ينظر : علي غنابزية ،مجتمع وادي سوف من خلال الوثائقالمحلّيّة في القرن 19م،ص 131.

3. ينظر : أحمد بن الطاهر منصوري ،الدر المرصوف في تاريخ سوف ،ص 90.

تطبق على كل امرأة سواء أكانت بنتا أم أما أم أختا أم زوجة ... ويجب عليها أن تصبر لهذه القواعد الصارمة كما يقول المثل **"اللي صبرت بيتها عمرت"** .

**3.1-العائلة الكبيرة أو" العرش"** : وهو اشتراك مجموعة الأسر في اللقب وتتجاور في السكن ،والأملاك ،ويقودها "شيخ العرش" الذي يتمتع بسلطة معنوية يستمدها من ثقة الجماعة فيه بحكم رجاحة عقله ،ونفاذ كلمته .وتقدم الأسر صور مشرفة للتضامن فيما بينها في إطار ما يعرف بـ "العوانة" ،ولاسيما في موسم جني التمور ،وفي أشغال البناء[1]وفي التآزر مع بعضهم وعند الجنازة مثلاً لا يشتعل النار في بيت الميت لمدة أسبوع وفي المناسبات كالزواج والحج...

**2.من عادات وتقاليد المجتمع السوفي:** يتميز المجتمع السوفي بالكثير من العادات والتقاليد التي ترسبت عبر قرون عديدة ،وربما جاء البعض منها عن طريق الفتوحات الإسلامية والرحلات الهلالية ولقدامتزجت هذه العادات مع قيم الأهالي ،فشكلت نموذجاً ظل نابضاً بالحياة إلى اليوم[2] من أبرزها نذكر :

**1.2-الزواج** :إن أول شرط في الزواج قديماً هو القرابة والمبادلة وتسمة هذه الأخيرة "قصة بقصة" باللهجة السوفية ،وتختلف مظاهر الاحتفال بالزواج في المجتمع السوفي من منطقة إلى أخرى ومن زمن إلى آخر ،منذ وقت بعيد كانت مظاهر الاحتفال تدوم سبعة أيام يسمى الأول بيوم البدو أي بداية العرس أو يوم لعطُرية ثم اليوم الثاني وهو المعرقة والصخاب وهو من عطارة العروس ،واليوم الثالث يسمى يوم الرحي وفيه يرحى كمية من القمح واليوم الرابع هو يوم المرواح .وقد سجلت الكاتبة إيزابيل ابيرهارت في يوميتها إحدى العادات السوفية اللافتة وهي أن العروس فور إنزالها من الهودج ،أو الجحفة باللهجة السوفية يحملها أحدى أقاربها على ظهره إى بيت الزوجية ،والزوج لا يرى زوجته إلا ليلاً ويخرج في الصباح الباكر لمدة سبعة أيام وبعد ذلك يأتي الكبوب والعقال أما اليوم تقلصت مظاهر الاحتفالات إلى ثلاث أيام من الأفراح المتواصلة ويتفرق الأهل ويرحل كل واحد إلى بيته ويظل

1. ينظر : علي غنابزية ،مجتمع وادي سوف من خلال الوثائقالمحليّة في القرن 19م،ص 138.
2. ينظر : حسان الجيلاني ،قصة العودة ،ص 212 -213 .

الزوجين يعيشان مع أهلهما وإخوتهم ويدخل العريسان إلى القفص الذي اختاراه لأنفسهما ويعيشان في ثبات ونبات وينجبان الأطفال[1] ،وفي هذا العهد ازدادت تقلصاً إلى يوم واحد ... وفي القديم كانت الأم هي التي تختار عروسا لابنها أو يكون الاختيار شخصياً وذلك يكون باستغلال الفرص كإقامة عرس أو احتفال حيث تقيم البنات رقصة النخ فيتسنى للشباب مراقبة البنات والتي تم اختيارها يذهب الشاب ويرمي عليها منديل فتعلم الام أن ابنها اختار تلك الفتاة وهكذا ...

**2.2–الولادة** : تبدأ الحياة بالميلاد ،فبعد الولادة مباشرة يتم تحنيك الطفل وذلك بعد مضغ تمرة من طرف شخص كبير ويتم حكه في فم الصغير كما يؤذن في أذنيه وعند انقطاع الحبل السري يضعونه في كيس صغير ويحفرون له حفرة صغيرة بالقرب من أحد المساجد ويرمونه هناك لكي ينشأ الصبي على حفظ القرآن الكريم والحفاظ على الصلاة .ويحتفلون باليوم السابع لميلاد المولود ويسموه بالسبوع يطهون فيه الطعام ويقدموه للحاضرين وأهل سوف ينفردون بميزة أنهم يرسلون الطعام للجيران وهم في هذه العادة يختلفون عن أهل الشمال[2].

**3.2–عاشوراء** : من التقاليد المرتبطة بمناسبات دينية أيضا إحياء ذكرى عاشوراء الذي يحتفل الناس في لياليه بإقامة مهرجانات فيها الغناء وقول الشعر ،ممتزجة بالألعاب كما يتم فيها التوسعة على العيال بشراء الأطعمة المختلفة وخاصة اللحم[3]وأيضا في شهر رمضان الكريم الذي يهتم له أهل سوف بالكثير من العادات التي تمتد جذورها في حياة العرب القدامى وخاصة ليلة القدر التي يطبخون فيها الحمص والفول ويوزعوه على الأطفال مع الحلويات المتنوعة[4].

1. ينظر : المرجع السّابق،ص 215.
2. ينظر : حسان الجيلاني ،قصة العودة ،ص 213.
3. ينظر : علي غنابزية ، مجتمع وادي سوف من خلال الوثائقالمحليّة في القرن 19م،ص 170.
4. ينظر : حسان الجيلاني ، قصّة العودة،ص 216.

**4.2–الختان** : كما ارتبط الختان بليلة القدر ،ففي هذه الليلة تتهيأ العائلات التي لها طفل تريد ختانه بالتحضير لذلك ،والاستعداد له ،فيلبسون الطفل "قندورة" بما يسمى "بقدوارة" مزينة بعدة أشرطة حمراء وخضراء .ويعلقون الراية فوق سطح المنزل .

كما أن أهل سوف يقومون بختان أبنائهم وهم صغارًا إذ لا يتجاوزون السنتين على أكبر تقدير، فهم يرون أن هذه العملية لما تكون في سن مبكرة فإن الطفل سرعان ما ينساها ،أما إذا ختن وهو كبير فإنها تترسب في ذاكرته ،وربما تصيبه بعقدة يعاني منها مدى حياته[1].إلى جانب هذه العادات والتقاليد هناك وعادات أخرى منها:

**5.2–القيلولة** : القيلولة في سوف جزء من النظام الاجتماعي ينقلها الكبار إلى الصغار ،ويعودونهم عليها ،فيتطبعون بها ،وتصبح عادة محببة إلى أنفسهم ،ولعّل الجانب الآخر الذي جعل أهل سوف يقيلون هو جانب الطبيعة ،لأن الحرارة الشديدة التي يتميز بها مناخ وادي سوف تصيب الإنسان بالخمول والكسل ولا يستطيع التغلب عليها إلا بالقيلولة التي ينهض بعدها وهو في كامل نشاطه، وحيويته[2].

**6.2–شرب الشاي** : الشاي منشط للجسم ويعطي للإنسان حيوية ونشاطًا ،فهو حسب ما توصلت إليه الأبحاث العلمية ،يسهل الهضم ،وبشط الفكر ،ويقوي الجهاز العصبي ،وينعش الذاكرة لذلك فأهل سوف يكثرون من شرب الشاي في كل الأوقات خاصة في الأفراح والمناسبات ،فتجد أعراسهم في الستينات لا تعرف مشروبا آخر غيره ،فإبريق الشاي يظل يدور بين الحاضرين وقلما يتأخر أحد عن شرب الشاي الأخضر الساخن ،الذي يبعث الدفء والنشاط في الجسم ،فيليّن الريق الجاف ويروّي العطش .وهناك أيضا نوع آخر من الشاي وهو الشاي الأحمر الذي لم يكن منتشرًا بكثرة في مناطق سوف وعادة ما يقدم مصحوبًا بـ "الكاوكاو" .

1. ينظر : المرجع السابق ،ص 218 – 219.

2. ينظر : حسان الجيلاني ,قصة العودة ،ص 223 – 222.

والشاي في سوف الشراب المفضل للعامة من الناس وحتى الخاصة منهم ،فهو عادة درج عليها الناس حتى اكتسبت القوة والتأثير فلا يعقد مجلس عائلي ،أو حتى التقاء الأصدقاء بالشارع إلا ويكون الشاي حاضًرا[1].

**7.2–شرب الوزوازة:** وهو مشروب يعرف به أهل سوف وهي مكونة من عدة أعشاب حوالي40 عشبة ،بعد غسل الأعشاب توضع في كيس من القماش ويتم وضعها في إناء مع كيس آخر صغير خاص بالتمر ويربطونها بخيط مثبت في حافة الإناء وبعد محي تمرها يغمرونها بالماء وتترك ليلة كاملة وفي الصباح تصفى وتقدم باردة وهي خاصة بفصل الصيف ،ويعتقد أهل سوف بأنها مفيدة للجسم ومعالجة لكثير من أمراض البطن مع أنها تقلل من الشعور بالعطش.

**8.2–التجمعات الشعبية:** وهي الأماكن العامة التي تمكن الناس من الالتقاء ،وتبادل الأخبار والخبرات ،وتداول بعض الفنون القولية الشعبية كالقصص والأشعار والألغاز ،فمن خلال التجمعات الشعبية يتسنى للفرد أن يشبع بعد حاجاته النفسية والاجتماعية ومن تلك التجمعات تجمع العمل التطوعية أو ما يسميه الأهالي "بالعوانة" ،وهو تجمع يتم الاتفاق عليه من طرف جماعة الحي قصد إنجاز عمل ما .عبر أداء جماعي كما يستعينون على مشقة العمل بسماع بعض القصص[2].

ويمثل السوق باعتباره مؤسسة اجتماعية يلعب دوًرا بارزًا في الحياة الشعبية وفضاء ًواسًعا للالتقاء، والتعارف والتبادل ،والتداول بين أهل البادية والتجار والحرفيين من المنطقة ومناطق أخرى ،فالسوق يعني نشاطًا تجاريً ا كما يعني حالة نفسية معينة ،ويمثل ظاهرة ثقافية بمقدار ما يمثل ظاهرة اقتصادية، ففي السوق إلى جانب الأنشطة ذات الطابع التجاري حلقات الرواية الشعبية التي ينظمها رواة القصص الشعبية[3].

1. ينظر: المرجع السابق، ص 226 – 228.
2. ينظر : عبد الحميد بورايو ،القصص الشعبي في منطقة بسكرة ،دراسة ميدانية ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر,دط ،1986 ،ص 18.
3. ينظر : المرجع نفسه ،ص 18 – 19 .

ومن الأملكالعامة التي تجمع عددًا كبير ً ا من الناس المسجد الذي تقام فيه حلقات تلقى من خلالها بعض المواعظ والقصص والسير وتعد المناسبات الدينية كعيد الفطر وعيد الأضحى والمولد النبوي الشريف وعاشوراء مناسبات يتجمع فيها الأقارب والجيران ليتبادلوا فيها المجاملات والأحاديث، فمثلا في عيد الأضحى يسرد أحد الرواة قصته إبراهيم الخليل ...،وكما تروى في مولد النبوي الشريف قصة وسيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم[1].

**9.2–الأزياء والحلي لدى أهل سوف** : تمثل الأزياء ملظهًرا اجتماعي ً ا معبر ً ا ،كما تعكس نمطًا حضاري ً ا مميزًا في المجتمع السوفي القديم ومن أبرز الملبوسات القشابية ،القدوارة ،القميص ،السروال العربي ،الحولي ،البخنوق ،والعفان ،والعراقية وغيرها .وإلى جانب الأزياء نجد الحلي المصنوع من الذهب أو الفضة وهي: الخلخال يلبس في الرجلين ،المشرف يوضع في الأذنين ،اشنقلات وتوضع على الشعر وتتأرجح على الأذنين ،الأساور ،والنبايل وتلبس في المعصم[2]،والخواتم .أما اليوم فقد تأثرت الأزياء والحلي بثقافات أخرى من داخل الوطن وخارجه.

**10.2–الهندسة المعمارية في وادي سوف** : عندما تعود إلى التاريخ والحياة البسيطة التي سادت المنطقة نجد أن الأصول العربية للسكان كان لها الأثر البالغ على الناحية العمرانية فقد كانت تعتمد على الرعيوبحثً ا على مواطن الكلأ والماء،فقد كانوا ُّحل وبتطور الحياة عرفت مدينة الوادي كمركز اجتماعي وثقافي وديني واقتصادي وقد استثمر أهل سوف فيما أتاحته الطبيعة لهم من الحجارة التي استعملت في البناء وتلاءمت مع الطبيعة الصحراوية ،وشكلت منها أبهى المنازل وبعناصر معمارية مستوحاة من الطابع العمراني الإسلامي مثل : القباب ،الأعمدة ،الأقواس ،الصحن ،التيجان ،وأهم ما مميز العمارة بوادي سوف القبة[3] فهي تسمى مدينة "الألف قبة وقبة" فالقباب والأدماس لها عدة مزايا ووظائف تتلاءم مع الطبيعة الصحراوية للمنطقة منها :

1. ينظر : المرجع السابق ،ص 20.
2. ينظر : بن سالم بلهادف ،سوف تاريخ وثقافة ،ص 142 -172.
3. ينظر : محمد الصالح بن علي ،الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ،ص 14.

- نشر الأتربة وبعثرتها خشية تجمعها على الأسطح بحكم الطبيعة الرملية للمنطقة وكثرة عواصفها .
- توزيع أشعة الشمس الحارة بما يخفف حدتها حتى لا تسلط على مساحة واحدة .
- تحسين درجة الحرارة داخل البيت بما يتيحه تجويف القبة من تهوئة[1].

**رابعا: الإطار الاقتصادي**

يقوم النشاط الاقتصادي في منطقة وادي سوف على جملة من الأسس تتناسب مع الطبيعة الجغرافية والبشرية للمنطقة ،ومع الحاجات والضرورات المعيشية للفرد والجماعة وهذه الأسس هي : النشاط الزراعي ،تربية المواشي ،التجارة بشقيها المحلي والخارجي ،والصناعات التقليدية خاصة المستخلصة من النخيل...وغيرها.

**1.الزراعة:**

تتمحور الفلاحة على غرس النخيل منذ زمن بعيد ،فالراجح أن غراسته بدأت في حدود عام 1540 م ولعل الانتشار الواسع للنخيل في سوف يكمن في تخطيطهم وحسن تدبيرهم،والدليل على أن أهل سوف يملكون ذكاء خارق ،ابتكارهم البديع "للغوط"أو "الهود" الذي تغلبوا بيه على صعوبة الطبيعة من حيث الجفاف والرمال ،حيث يغرس النخيل بالقرب من المياه الجوفية فتعتمد على نفسها في امتصاص الماء[2].

وبالإضافة إلى ما ذكر فإن الفلاح السوفي يقوم بعمليات أخرى في سياق خدمة النخيل ورعايتها منها:

- **علف النخيل** : عبر "عزق" الأرض وخلطها بالسماد المتمثل في بعر الإبل الممزوج بالرمل .

1. ينظر : إبراهيم العوامر ،الصروف في تاريخ سوف،ص 85.

2. ينظر : محمد الصالح بن علي ،الموسوعة السوفية للأمثال والحكم ،ص 15.

- **تلقيح النخيل** : ويسمى بالتذكير ،حيث توضع حبوب اللقاح الذُكار في الطلعة التي هي أولى المراحل في تكوين العرجون لتظهر الثمار .
- **جني التمور** : وهو الموسم الخريفي المنتظر،والمرحلة الأخيرة في تلك الدورة السنوية الحافلة بالأعمال المضنية ،والرعاية الدائمة وفي هذا الموسم تعلن حالة الاستنفار القصوى في كل البيوت[1].

بالإضافة إلى النخيل اهتم الفلاح في وادي سوف ببعض الزراعات الأخرى و المنتوجات الفلاحية ذات الاستهلاك العائلي وقد اعتمد السوفي قديما طريقة الري بواسطة الخطارة من الآبار المعروفة قديماً لإيصال الماء إلى السواقي ،أما اليوم فتشهد المنطقة ثورة فلاحية لإنتاج مختلف المحاصيل الزراعية خاصة مادة البطاطا والزيتون[2].

## 2.تربية المواشي:

كانت وادي سوف من الولايات الرائدة في تربية المواشي هذا لأن تربيتها تعتمد على ما جاءت به الأرض من الأعشاب الصحراوية الرعوية المرتبطة بنزول المطر ،ولذلك كان الحل الترحال بحثاً عن مواطن الماء والكلأ من ميزات البدو، ومن ذلك يتم تحقيق الاكتفاء الذاتي من منافعها المتعددة كالحليب ،الزبدة، واللبن،واللحم،وعلى الصعيد الاقتصادي من خلال المتاجرة من جهة واستغلال صوفها ووبرها ، وشعرها في الصناعات التقليدية من جهة أخرى ، لكن تراجع مناطق الرعي بالوادي وتقلصت عما كانت عليه سابقاً وذلك بفعل الاستقرار والتمدن وتطور وسائل التربية العصرية شهدت هذه المهنة نمواً كبيراً وغدت وادي سوف قطباً من الأقطاب المشهورة بتربية المواشي وتسمينها ،ورافداً من روافد إنتاج الحليب واللحوم والصوف.[3]

1. ينظر : علي غنابزية ،مجتمع وادي سوف من خلال الوثائقالمحلّيّة في القرن 19م،ص 65 .
2. ينظر : محمد الصالح بن علي ، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ،ص 15.
3. ينظر: المرجع نفسه، ص 15-16 .

### 3.النشاط التجاري :

في الإطار الجغرافي بينا أن وادي سوف ُوهبت موقًعا جغرافي ً ا متميًزا محاطًا بدولتين –تونس وليبيا – وبخمس ولايات وطنية وهذا الموقع المتميز له عدة مزايا من أهمها ما يتصل بالنشاط التجاري بمنطقه وادي سوف وهو ذو شقيين : شق يتعلق بالتجارة المحلية داخل الأقاليم، وشق يتمثل في المبادلات التجارية مع الدول أو الولايات المجاورة ،وتعد وادي سوف بسوقها الكبير مركز الثقل الاقتصادي للمنطقة برمتها ،كما يعتبر هذا السوق منطلًقا للقوافل في عمليه الاستيراد والتصدير بأنواع السلع التجارية.[1]والمبادلات الثقافية التي برزت بشكل أوضح وأعمق على مستوى المبادلات التجارية الإقليمية التي كان تجُّار سوف يمارسونها مع ثلاث أطراف أساسية هي : (النمامشة، وبلاد الَزاب، ووادي ريغ ).[2]

### 4.الصناعات التقليدية :

تتميز الصناعة التقليدية في وادي سوف بالطابع الاجتماعي الاقتصادي لأنها إنتاج منزلي تتطلب المشاركة والتعاون بين الرجال والنساء.والمصنوعات التقليدية سوفية مختلف الأشكال والأنواع والألوان، وتستمد موادها الأولية من غيطان المنطقة ونباتها وحيواناتها وصخورها [3]وخاصة النخيل ... ومن أبرز الصناعات التقليدية صناعة النسيج هو الفن الذي يسمح للمرأة أو الرجل من إنتاج و إبداع منتوج يدوي وهي أنواع عدة منها : الزرابي ،الحايك ،الحوالي،البرنوس،القندورة،القشابية،العراقية،العفان ومستلزمات الخيمة وغيرها من المنسوجات[4]. كما وجدت بوادي سوف أنواع أخرى من الصناعات التقليدية كالصناعات الجلدية بمنتوجاتها المتنوعة مثل :القربة ، الدلو ، الشكوة ، العكة ،الركوة وغيرها[5] ومن الصناعات التقليدية بمنطقة وادي سوف تلك الصناعات المعتمدة علي أجزاء النخلة ،مثل:

1 . ينظر: علي غنابزية، مجتمع وادي سوف من خلال الوثائقالمحلّيّة في القرن 19م، ص 78-79 .

2 . المرجع نفسه، ص96.

3 . ينظر: المرجع نفسه ،ص 69.

4 . علي غنابزية ،مجتمع وادي سوف من خلال الوثائقالمحليّة في القرن 19م، ص 74.

5 . ينظر :إبراهيم العوامر ،الصروف في تاريخ سوف، ص89،88.

صناعة السعف وهو جريد النخل الذي تصنع منه عدة أواني وأدوات ذات استعمالات متنوعة كالقفة، ولعلاقة: وهي آنية متوسطة الحجم يضع فيها الفلاح البسر لجني الرطب والقنينة لشرب الماء، والطبق ... وهناك صناعات قديمة معروفة بالمنطقة كصناعة الجبس الذي يعد المادة الأساسية في البناء بالنسبة للمجتمع السوفي القديم وتمر هذه الصناعة بثلاثة مراحل تبدأ بتكديس الحجارة ثم حرقها في أفران خاصة ،ليتم بعد ذالك بتهشيمها وسحقها حتى تصير جبًسا صالحً ا للبناء[1]وهذا العمل خاص بالرجال أما العمل الخاص بالنساء يتمثل في صنع أنواع العطور :كالبخور ، والمعرقة ، المقطرة ، المدة ، ودواء العرق ...وهذه المواد العطرية اشتهرت بها المرأة السوفية منذ القديم ...

**خامسا: الإطار الديني والثقافي**

يعد الدين أيًّا كان نوعه أحد المكونات الرئيسية لثقافة المجتمع و الأمة ، ذالك أن الثقافة هي مجموعة من المعتقدات بوجه عام والقيم التي تعطي معني لطرق الحياة ، وتنتج ويعاد إنتاجها من خلال أشكال مادية ورمزية.[2]

## 1.الجانب الديني:

تنبع معظم معتقدات سكان المنطقة من الدين الإسلامي ومن مسلماته العقائدية ، وأهمها الإيمان بالله والرسالة المحمدية واليوم الآخر والجنة والنار والملائكة والشياطين والقضاء والقدر .غير أن هذه المعتقدات تأثرت بالمذاهب الإسلامية إلي جانب تأثير الطرق الصوفية التي أثرت تأثيرً ا واسعًا،فلا نجد قرية ولا مدينة ولا منجًعا بدويً ا إلا انساق وراء شيخ أو كثر من شيوخ الطرق الصوفية ، وأهم هذه

1. ينظر :علي غنابزية ، مجتمع وادي سوف من خلال الوثائقالمحليّة في القرن 19م ،ص70،71.

2. مايك كرانغ ،الجغرافيا الثقافة ،ترجمة د،سعيد منتاق ،سلسلة عالم المعرفة ، من إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ط1 ، 2005، ص14.

الطـرق وأوسـعها انتشـاًرا في المنطقـة الطريقـة القادريـة ، والطريقـة التجانيـة ، والطريقـة العزوزيـة أو الرحمانية.[1]

## 1.1-الطرق الصوفية:

- **الطريقة القادرية:** وهي أقدم الطرق الصوفية أسست في القرن الربع الهجري بالعراق علي يد الشيخ عبد القادر الجيلاني (ت561هـ/1161 م) ،الذي ألف عدة كتب وأحزاب سماها الصلوات الصغرى والصلوات الكبرى ، وكان وصول هذه الطريقة إلى الجزائر عن طريق مصطفى الغريسي حفيد الشيخ عبد القادر الجيلاني ثم بفضل الشيخ أبو مدين الغوث الجزائري بعد ما التقى بشيخ الطريقة بمكة المكرمة وأخذ عليه الطريقة ،وعندما عودته إلى الجزائر مر بتونس ونشرها الطريقة ثم إلى الجزائر ، أما بسوف فدخلت الطريقة القادرية من الشريف أبو بكر بن محمد الشريف من تونس الذي أسس مركزين هامين أحدهما بالرويصات بورقلة والآخر بعميش بسوف.[2]
- **الطريقـة التجانيـة:** وقـد ظهـرت في أواخـر القـرن الثـامن عشـر فهـي طريقـة صـوفية حديثـة ، مؤسسـها ،شيخ أحمـد التجـاني (1737م-1815م)الـذي ارتبطـت طريقتـه بأهـل سـوف في وقت مبكر ، وقد أمر الشيخ أحمد التجاني مريديه بتأسيس زاوية لهم بقمار عام 1789م. وهي أول زاوية تجانية بوادي سوف ومن أشهر شيوخها :الشيخ محمد الصغير بن الشيخ حاج علي ،والشيخ محمد العروسي التجاني.[3]

1. ينظر :أحمد زغب ،لهجة وادي سوف ، دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، مطبعة مزوار، ط1، 2012، ص15.
2. ينظر :بن سالم بلهادف ، سوف تاريخ وثقافة ، ص73 .
3. ينظر: علي غنابريه ، مجتمع وادي سوف ، ص179.

- **الطريقة العزوزية أو الرحمانية:** ووصلت إلى وادي سوف وانتشرت على يد مؤسسها الشيخ محمد بن عزوز البرجي (1756م-1817م)الذي زار وادي سوف قبل وفاته حيث نصبت له خيمة في مدينه الوادي.[1]

وقد قدمت هذه الطرق الصوفية على اختلاف توجهها عدة خدمات تعليمية واجتماعية للسكان غير أن رجال وأتباع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سجلوا ضدها بعض المآخذ مما جعلها تتعرض في النصف الأول من هذا القرن لانتقاد الحركة الدينية الإصلاحية التي حاولت رجالها اقتلاع بعض هذه المعتقدات من أذهان الناس ،أو تجريدها من الكثير من مظاهرها معتمدين على نصوص القران والسنة في محاربة ما أسموه البدع والخرافات والخزعبلات ،إذ أنهم يعدونها خروجًا عن العقيدة الإسلامية.[2]

**2.1- المساجد** : ارتبط تشييد المساجد وإقامة الجوامع في المجتمع السوفي بتطور الحياة الفكرية، ورسوخ المبادئ الدينية منذ قرون بعيدة ،عندما شيد المسجد الكبير مسجد الشيخ العدواني بالزقم الذي فاق زمن تأسيسه الثمانية قرون ويقال أنه أول مسجد أسس في منطقة وادي سوف ،وارتبطت بعض المساجد بالطرق الصوفية فاتخذت زواياها مساجدًا للصلاة والذكر وقراءة القرآن[3].

**3.1- المعتقدات الشعبية** : وهو كل ما تؤمن به المجموعة الشعبية ومنها الاعتقاد بالأولياء الصالحين الذين هم رجال مقربون إلى الله عز وجل ،ولهم مقدرة عجيبة على الأفعال الخارقة ،حيث تظل لهم نفس المقدرات بعد وفاتهم ويظل الضّريح رمزًا لهذه القدرة على الفعل[4].

1. ينظر : المرجع السابق، ص181-182.
2. ينظر : عبد الحميد بورايو ،القصص الشعبي في منطقة بسكرة ،ص 22.
3. ينظر : أحمد بن الطاهر منصوري ،الدر المرصوف في تاريخ سوف ،ص 50.
4. ينظر : عبد الحميد بورايو ،القصص الشعبية في منطقة بسكرة ،ص 22.

فقصصهم المنسوجة حول كراماتهم وهي نوعان: يتمثل النوع الأول في القصص المروية حول كرامات أقطاب المتصوفة أما النوع الثاني فهو عبارة عن قصص محلية تنفرد كل قرية أو مدينة أو منطقة بقدر منها : يدور حول كرامات أولياء محليين من أبناء البلدة أو الجهة[1].

ومن المعتقدات الشائعة بحدة في منطقة وادي سوف هي الاعتقاد في وجود عالم خفي موازي لعالمنا الواقعي ،وهو عالم الجن الذي يتمثل في وجود كائنات خفية لا تراها العين المجردة ،ويعتقد الأهالي أن الجن تقيم في الأماكن قفرة كالغابات والوديان والخربات والصحاري الخالية[2].

وتعدهذه المعتقدات رافدًا ثقافيًا هامًا يمارس تأثيره الفكري والخيالي والوجداني والسلوكي في حياة الفرد والجماعةعلى السواء ،ذلك أن المعتقدات الشعبية تمثل جانبًا مهمًا من جوانب الثقافة التي يتلقاها الفرد ،ويمارسها داخل التجمعات ،ومن حبها يتشكل سلوكه ،وفلسفته في الحياة ،وتصوره للعالم الخارجي وعالم ما وراء الطبيعة[3].

## 2.الجانب الثقافي:

### 1.2–لهجة منطقة وادي سوف:

العامية هي لغة الحديث التي نستخدمها في شؤوننا العادية لبساطتها وسهولتها ،لأنها لا تخضع للقواعد الأساسية في اللغة الفصحى[4].

والعامية ظهرت عندما دبّ اللحن إلى العربية وتوسع فيها وظهر عند العامة ثم تدرج إلى الخاصة حتى وصل كل البوادي وبعد تفشي ظاهرة اللحن في العربية "أصبحت العامية لهجة مستقلة"[5].

1. ينظر : عبد الحميد بورايو ،الأدب الشعبي الجزائري ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ، د ط ،2011 ،ص 27.
2. ينظر : ثريا التيجاني ،دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية ،ص 42.
3. عبد الحميد بورايو ، الأدب الشعبي الجزائري ،ص 21.
4. ينظر : محمد عبد الله عطوات ،اللغة الفصحى والعامية ،دار النهضة العربية ،بيروت ،ط 1 ، 2003 م ،ص 65.
5. مصطفى صادق الرافعي ،تاريخ آداب العرب ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،ج 1 ،ط 4 ، 1974 م ،ص 234.

وتفرعت العامية إلى عدة لهجات ،وهذه اللهجات كلها من العربية الفصحى باعتبارها لغة منطوقة، حيث تقتضى نواميسها أنه متى انتشرت اللغة في مناطق واسعة من الأرض، وتكلمت بها طوائف مختلفة من الناس فلا يمكن أن تكون تلك اللغات العامية مستقرة على حالة واحدة مصر من الأمصار،مع استحالة الاحتفاظ بوحدتها الأولى أمدًا طويلاً بل تتشعب إلى لهجات أخرى ،وتسلك كل لهجة منهجًا لتطورها يختلف عن غيرها ولا تنفك مسافة الخلاف بينها تتسع ،حتى تصبح كل لهجة منها غير مفهومة إلا لأهلها مثل اللهجة السوفية ،القبائلية ،الشلحية ،الشاوية ... وعندئذ يمكن أن تعدها لغة مستقلة[1].

## 2.2- عوامل تشكيل لهجة سوف : من أهمها:

- انعزال المنطقة بالة عن غيرها من المناطق والبيئات التي يُقيم فيها الشعب الواحد .
- الصراع اللغوي نتيجة الغزو أو الهجرات.
- تغير اللغة مع تغير الأجيال ،لأن اللغة الإنسانية حية .
- عوامل جغرافية كالجو، وطبيعة البلاد وشكلها وموقعها يؤدي إلى حدوث فروق وفواصل في اللغة.
- عوامل شعبية تتمثل في اختلاف الأجناس والفصائل الإنسانية التي ينتمون إليها والأصول التي انحدروا منها.

ونرى أن كل هذه العوامل قد أسهمت بالقدر الأعظم في تشكيل لهجة وادي سوف[2]

1. ينظر: علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار نهضة مصر، القاهرة، (د ط)، 1954، ص131.
2. أحمد زغب، لهجة وادي سوف ،ص 21.

## 3.2-خصائص لهجة سوف :

وللهجة السوفية جملة من الخصائص الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية التي تجتمع في لهجة المنطقة ،لكن هذا لا يعني أنها تنفرد بتلك الخصائص ،فكثير منها مشترك بين اللهجة المدروسة وبين اللهجات العربية تبعًا لقوانين التطور اللغوي المختلفة[1].

وقد أشار معظم الباحثين إلى القرابة الشديدة بين لهجة المنطقة وبين العربية الفصحى باعتبارها لغة منطوقة ،فهناك لهجات عامية تكون أقرب فيها إلى الفصحى إلا أن معظم ألفاظ هذه اللهجة ألفاظ فصيحة ،وإنما أفسدتها العامة بألسنتها ،فعامية سوف هي اللهجة القريبة من الفصحى "حيث أن السامع لهذه اللهجة يجدها أقرب ما تكون من لغة الجزيرة العربية ،إذ يحس سامع في لهجتهم، وأسلوخطابهم أسلوبًا قرآنيًا ،إيجاز في اللفظ ،وسمو في المعنى ،ونبرات رنانة ذات إيقاع موسيقي جميل وصدق في التعبير عن مكنونات قلب طاهر ونفس صافية ينشدان الحق والخير والجمال"[2].

وللدلالة على إثبات أن اللهجة السوفية قريبة من الفصحى نبين ذلك فيما يلي:

| المثل | المفردة | معناها في العامية | جذرها | معناها في الفصحى |
|---|---|---|---|---|
| "الفم لبخر له السواك الحار" | الأبخر | الرائحة الكريهة | بخر | جاء في لسان العرب : أن البخر الرائحة المتغيرة في الفم ،قال أبو حنيفة البخر ،النتن في الفم وغيره [3]. وبذلك فالكلمة فصيحة . |
| "جبت قطيط | إبرق | لمعان العين من | برق | جاء في القاموس ،البرق سوط من |

1. ينظر: المرجع السابق ،ص 22.
2. إبراهيم العوامر ،الصروف في تاريخ الصحراء وسوف ،ص 28.
3. ابن منظور، لسان العرب ،مادة (البخر) ،ج 1 ،دار لسان العرب، بيروت،(د ط)، (د ت)،ص 168.

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| يـوانس فيـا عـاد يـبرق في عويناتـه علي" | | شدة بروزها | | نـور يزجـر بـه الملـك السـحاب والـبرق وأحـد بـروق السـحاب ،والـبرق الـذي يلمـع في الغـيم وجمعـه بـروق وبرقـت السـماء بـبرق برقً ـا[1].فـاللفظ عـربي فصـيح إلا أن في اللهجـة السـوفية استبدال صوت القـاف في الفصـحى بصوت القاف (G) | |
| "تمشـي الرجـل ويـن يحـب الخاطر" | الخاطر | النفس ،البال | خاطر | ورد في القـاموس ،الهـاجس ،ج : خـواطر والمتبخـر كالخـاطر،خطر ببالـه ،وعليـه يخطـر خطـورًا ذكـره[2]إذً ا فالكلمة عربية فصيحة . | |
| "الـزين صـفايح والقلب دايح" | دايح | فاسد | ديح | ورد في اللسـان :ديـح في بيتـه أقـام وديـح مالـه فرقـة وأفسـده[3] وبالتـالي فاللفظ فصيح . | |
| "القطـة مـن العجلـة جابـت ذرها عميان" | ذرها | صغارها | الذّر | ورد في القاموس : الذر صغار النمل ومائه منها[4].<br>اللفظ فصيح وينتسب للصغار النمل إلا أن اللهجـة طورتـه وقامـت بتعميمه. | |

1. الفيروز آبادي، القاموس المحيط ، ، مادة (برق) ،ج 11 ، دار العلم ، (د ط)، (د ت)، ص 295.
2. المرجع نفسه ،مادة (خطر) ،ج 2 ،ص 22.
3. ابن منظور، لسان العرب ،مادة (ديح) ،ج 3 ،ص 261.
4. الفيروز أبادي، القاموس المحيط ،مادة (الذر) ،ج 2 ،ص 34.

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| "سيب ما في يده ولحق ما في الغار" | سيب | يترك | سيب | ورد في اللسان: السيب هو العطاء وسيب الشيء تركه.[1]<br>اللفظ عربي فصيح . |
| "إلي خدم خدمة يأكل من فوحها" | فوحها | فائدتها ورائحتها طيبة أو كريهة | فوح | ورد في اللسان :الفوح وجدانك الريح الطيبة فاحت ريح المسك وتفوح وتفيح فوحًا فؤوحًا فوحانًا انتشرت رائحته[2]<br>خصت الفصحى هذا للرائحة الطيبة بينما اللهجة عممتها بين الرائحة الطيبة والكريهة وهي لفظ فصيح. |
| "عزوز ولا هامها قرص" | قرص | الوجع عمومًا | قرص | ورد في لسان العرب: القرص التحميش والغمز بالأصابع حتى تألمه والقارص الكلام المؤذي[3]<br>فالمثل ،عنى ما عنته الفصحى واللفظ صحيح |
| "كان النواح بالطلبة ما يرحم من مات" | النواح | البكاء على الميت | ناح | ورد في القاموس ،ناحت المرأة زوجها وعليه نوحًا ونواحًا ونياحًا بكته وناح الذئب عوى[4] |

1. ابن منظور، لسان العرب ،مادة (سيب) ،ج 1 ،ص 460.
2. المرجع نفسه ،مادة (الفوح) ،ج 3 ،ص 384.
3. المرجع نفسه ،مادة (قرص) ،ج 3 ،ص 69.
4. الفيروز أبادي، القاموس المحيط ،مادة (ناح) ،ج 1 ،ص 254.

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | فصح اللفظ في هذا المثل. |

## 4.2-التعليم في وادي سوف :

كان المستوى الثقافي في سوف جيدًا حتى أن القراءة والكتابة كانت منتشرة بكثرة خاصة لدى الذكور حيث تصف "ميلي" Milli السُّوافة كونهم أذكياء ونبهاء بل دهاة ومعظمهم مثقفون في العربية وأن لهجتهم هي أكثر اللهجات العربية نقاء وليس نادًرا أن نجد واحد من عشرة يحفظ القرآن الكريم على ظهر قلب ،كما أن لديهم ذوقا للثقافة ومتكلمين بارعين ومؤلفين للحكايات وترجع السبب إلى المدارس القرآنية التي صنعت مثل هذا المستوى الثقافي .

ووصفه "كوفي" يكفي أن تعرف سلوكاتهم التجارية لكي تتأكد من أنهم أذكياء ،ويؤكد ذلك الأب "ديفولي" بقوله السوافة ناس يملكون رشادا عقلا وفهما وإدراكا يحسنون التعامل ويمتلكون هدوء طبيعيا"[1].

كل هذه الآراء تدل على أن المستوى الثقافي في سوف كان جيدًا ،كما تميز الوضع بحركية فاعلة ونشطة نتيجة التأثيرات الاجتماعية والثقافية للمناطق المجاورة من خلال الحدود المتاحة للإقليم ،وقد كان لهذا تأثير بالغ الأهمية في الحياة الثقافية ،فالتعليم في وادي سوف ذو حركة علمية وثقافة مميزة مما يدل على اهتمام سكان المنطقة بميدان التعليم .

وكان التعليم ولا يزال الأساس الحقيقي لأي تقدم وتطور في حياة الشعوب والأمم.

### 1.4.2-التعليم العربي الإسلامي :

اهتم سكان المنطقة بميدان التعليم بجميع أنماطه المتمثلة في المدارس القرآنية ،وكذا نشاط المثقفين عبر المدارس والمساجد والزوايا .

- **التعليم القرآني** :كانت مسألة تعليم العربية وتحفيظ القرآن الكريم محل اهتمام الآباء في سوف، حتى أن المدارس القرآنية كانت تنتشر في كل مكان ،ففي كل قرية أو حي نجد مدرسة

1. ينظر : عثمان زقب ،الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف (1918 – 1947 ) وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا وسوف ،رسالة ماجستير ،جامعة باتنة ،قسم التاريخ ،سنة 2006/2005 ،ص 176.(مخطوط).

أو اثنتينلتعليم القرآن وكان تعلم الولد للقرآن يمثل شرفًا للعائلة السوفية ،ومما يلاحظ في تحفيظ القرآن بسوف غياب العنصر النسوي إلا نادًرا و يبررها مدرس القرآن بالأسباب الدينية على أساس أن خروج المرأة خارج البيت في سوف من الممنوعات إلا للضرورة بسبب النمط المحافظ للمنطقة[1].

- **نشاط المثقفين المسلمين** : ويشمل ذلك كل الدروس التي كانت تقدم في سوف ،كالوعظ والإرشاد ،وتعليم اللغة العربية والعلوم الشرعية في المساجد والزوايا والمنتديات الخاصة لبعض العلماء وكانت المنطقة تزخر بكم هائل من الذين قاموا بدور التعليم والتدريس[2]كما استفادت منطقة سوف من النشاط التعليمي وكذا الوعي الإرشادي للطلبة الذين زاولوا تعليمهم في جامع الزيتونة [3] ولقد كانوا عند عودتهم في فترات العطلة الصيفية الفضل الكبير في إلقاء دروس داخل المساجد والكتاتيب والبيوت الخاصة [4].

**2.4.2–التعليم الفرنسي** : "وإلى غاية الحرب العالمية الثانية لم يكن في سوف إلا ثلاث مدارس للذكور للتعليم الفرنسي في الوادي وكونين وقمار ،وبعد انتهاء الحرب ترجع فرنسا الاهتمام بالتعليم ببناء مدارس جديدة في سوف ، ففي سنه 1938 م ، بلغ تعداد المتمدرسين في المدارس الثلاثة 429تلميذًا من بينهم ، 5 تلميذات ، تلميذة فرنسية وتلميذتين مسلمتين في مدرسة الوادي وتلميذتين يهوديتين في مدرسة قمار"[5].

1. بتصرف : المرجع السابق ،ص 170.

2. ينظر : أبو القاسم سعد الله ،"مدارس الثقافة العربية في المغرب العربي (1830–1954)"دراسة مركزة على الجزائر ، مجله الثقافة 79، الجزائر يناير–فبراير 1984، ص71–77.

3. إبراهيم مياسى ، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر,دط،1999،ص58.

4 .محمد الصالح الجابري ،النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس (1900_ 1962)،الدار الوطنية للكتاب،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر,دط،1983،ص42.

3. عثمان زقب، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف، ،ص171.

# الفصل الأول

## مفاهيم أولية

**أولا: التداولية**

**ثانيا: الأمثال الشعبية**

**ثالثا: البنية الشكلية للأمثال الشعبية السوفية**

## مفاهيم أولية

### أولا: التداولية

### 1.تعريف التداولية:

### أ- الدلالة اللغوية:

التداولية كمصطلح أجنبي هو "pragmatique" ويعود أصلها بالكلمة اللاتينية "pragmaticus" والتي يرجع تاريخ استعمالها إلى عام 1440 ، وتطلق على كل ما يناسب إلى الفعل حيث أنها بنيت على جذع "pragma" ومعناه الفعل "Action"[1].

وفي الاغريقية "pragmaticus" بمعنى "عملي"[2]. أما في فرنسية فإنها استعملت في المجال القانوني وكانت تعني المرسوم ،أو المنشور ،أو نحوه الذي يهدف إلي تسوية قضية هامة ،باقتراح الحلول العملية والنهائية في الوقت نفسه وكان توظيفها في الميدان العملي .لتدل كل بحث ،أو اكتشاف له صفة ،إمكانية التطبيق العملي[3]

أما في الإنجليزية وهي اللغة التي كتبت بها أغلب النصوص المؤسسة للتداولية فإن كلمة "pragmatic" تدل في الغالب على «ما له علاقة بالأعمال والوقائع الحقيقة»[4]

وأما في العربية يعود الفضل في ترجمة هذا المصطلح ووضعه إلى المغربي الدكتور "طه عبد الرحمان" وتم ذلك سنة 1970 حيث يقول «...فإني وضعت هذا المصطلح منذ 1970 في مقابل pragmatique التي صادفتها آنذاك بالتمييز بين التركيب والدلالة والتداول على المستوى المنطقي ... وهي أن التداول أفضل كلمة يمكن استعمالها لمقابل لفظة pragmatique ... بينما التداول

1. ينظر: نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي ،بيت الحكمة ،الجزائر ،ط 1 ،2009 ،ص 18.
2. ينظر: ابن عيسى عبد الحليم، النص التراثي وآليات قراءته التداولية ،مجلة دراسات أدبية ،الجزائر ،العدد الثالث ،2009 ،ص 43.
3 ينظر : نواري سعودي أبو زيد في تداولية الخطاب الأدبي ، في تداولية الخطاب الأدبي،ص 18.
4. فليب بلانشية ،التداولية من أوستن إلى غوفمان ،ت : صابر الحباشة ،دار الحوار للنشر والتوزيع ،سوريا ، ط 1،2007 م، ص 17.

نجد فيه المعنى التفاعلي ،ونجد فيه أيضا معنى الممارسة»[1]ومن خلال ما سبق واستنادا إلى هذا التبرير الذي دلل به الدكتور "طه عبد الرحمان" في وضعه لهذا المصطلح والذي حصره في أن التداول يقتضى التفاعل والممارسة ،فإن حظي بقبول واستحسان جل اللغويين العرب وتميزت بذكره الكثير من الدراسات اللغوية العربية في حين نجد منهم من استخدم مصطلح "التخاطبية" أو "علم التخاطب" والذي ذكره الدكتور "محمد محمد يونس" في كتبه "كعلم التخاطب الإسلامي" "مقدمة في الدلالة والتخاطب" "مدخل إلى اللسانيات التفاعلية والذرائعية والنفعية".

أما أصل كلمة "التداولية" في المعاجم العربية فإننا نجدها تعود لمادة " َدولَ" .

حيث جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس أن «الدَّال والواو واللاّم أصلان أحدهما يدل على تحول شيء من مكانه إلى مكان ،والآخر يدل على ضعف واسترخاء .

فأما الأول فقال أهل اللغة ،أنذال القوم ،إذا تحولوا من مكان إلى مكان ومن الباب تداول القوم الشيء بينهم :إذا صار من بعضهم إلى بعض ،والدّولة والدُّولة لغتان .ويقال بل الدُّولة في المال والدَّولة في الحرب ،وإنما سمي بذلك من قياس الباب ،لأنه أمر يتداولونه ،فيتحول من هذا إلى ذاك ومن ذاك إلى هذا ...»[2]

وأما في معجم مختار الصحاح فقد جاء في مادة ( َدولَ) .«"الدَّولَةُ" في الحرب أن تدال إحدى الفئتين على الأخرى يقال كانت لنا عليهم الدولة والجمع " الدُّوَلُ بكسر الدّال .والدولة " بالضم في المال يقال صار الغني والجمع دولات " َدُولْ" وقال بعضهم ،هما لغتان بمعنى واحد بمعنى واحد وتداولته الأيدي أخذته هذه مرة وهذه مرة »[3]

1. ذهبية حمو الحاج ،التحليل التداولي للخطاب السياسي ،مجلة الخطاب ،الجزائر ،العدد الأول ،ماي 2006 ،ص 237 – 238 نقلا عن طه عبد الرحمان ،الدلاليات والتداول "أشكال الحدود" ،البيت اللساني والسينمائي منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ،سلسلة ندوات ومحاضرات رقم 6 ،مطبعة النجاح الجديدة ،الدار البيضاء ،1984 ،ص 299.

2. ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة ،ت،عبد السلام محمد هارون ،دار الجيل ،1991 ،ط 2 ،ج 2 ،ص 314.

3. أحمد بن أبي بكر الرّازي، مختار الصحاح، المكتبةالعصريّة، صيدا بيروت، ط1، 1995م، ص 90.

أما في معجم القاموس المحيط فقد جاء ما يلي :«الجمع :دولٌ وقد أدالة وتداوله أخذه بالدُّوِل ودواليك أي مداولة على الأمر مرة بمرة ،الغلبة ،وأندال ما في بطنه أي خرج ودالةٌ : الغلبة ودالك الأيام أي دارت والتداول يحمل معنى بالمواراة والإخفاء حيث لا يعلم نية المتكلم ولهذا كان من معاني التداول :الخسة لاشتراكهما في إضمار النية»[1]

وفي لسان العرب لابن منظور فقد ورد :«... وتداولنا الأمر :أخذناه بالدُّول .وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر ،قال سيوية ،وإن شئت حملته على أنه وقع في هذه الحال ،ودالت الأيام أي دارت والله يداولها بين الناس ،وتداولته الأيدي ،أخذته هذه مرة وهذه مرة ... وذال الثوب يُدول أي بلى، وقد جعل وُدَّه يَدُولُ أي يَبْلَى»[2].

ومن خلال ما سبق تتفق النصوص المعجمية في أن المادة "دول" تحيل إلى معاني منها : أولا : التحول والانتقال من مكان إلى مكان ومرة بمرة ،ثانيا : الضعف والاسترخاء ،ثالثا : المواراة والخسة ومن هنا فإن الدلالة التي تعنينا ونراها توافق مصطلح التداولية هي الأولى أي التحول والانتقال .

وقد جاءت هذه اللفظة أيضا في الآية 140 من سورة آل عمران :﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

1. الفيروز أبادي محمد بن يعقوب ،القاموس المحيط ،ج 2 ،ص 1293.

2. ابن منظور ،لسان العرب ،دار المعارف ،القاهرة ،مصر ، (د ط)، (د ت )،ص1456.

فسرها ابن كثير بأن الألم والفرح تارة عليكم فيكون الأعداء غالبين ،وتارة تكون لكم الغلبة، ولكن النصر الأخير سيكون للمؤمنين حيث يقول :"أي نديل عليكم الأعداء تارة وإن كانت لكم العاقبة لما لنا في ذلك من الحكمة"[1]

* وهناك الكثير من الآيات تدل على هذا المعنى

**ب– الدلالة الاصطلاحية:**

لقد عّرفت التداولية بعدة تعريفات ولكن تعدّ قاصرة أو أنها مجحفة في حق هذا التخصص الذي تعددت مفاهيمه ومباحثه ولهذا فإننا اقتصرنا على بعض التعريفات التي نراها دقيقة ومركزة كتعريف : "ماري ديبر" (Mari Diller) وفرانسوا ريكاناتي (Francoishecanatic) وهو أن التداولية هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب ،شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابة[2] «كذلك عرفت التداولية بأنها دراسة كيف يكون للمقولات معاني في المقامات الخطابية»[3]

وهذا التعريف نجده مضمن إلى تعريف فرانسيس جاك ،الذي يرى أن التداولية : «دراسة للغة بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية ،في نفس الوقت»[4]

كما يتفق مع تعريف "ل.سفز" بأنها : «الدراسة أو التخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات، ويهتم أكثر باستعمال اللغة في التواصل»[5]

ويعرف جورج بول التداولية بأنها : دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم[6]، ومن خلال هذا التعريف

1. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي ابن السلامة، ج1، دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط2، 1999، ص127.
*القرآن الكريم ،سورة الحشر ،الآية 7 ،تحمل لفظةُ ولة أما شرحها فهي الظفر في الحرب، وفي غيره .
2. ينظر: عبد الحليم بن عيسي ،النص التراثي ،آليات قراءته التداولية ،مجلة دراسات أدبية ،الجزائر ،العدد الثالث ،2009 م ،ص 44.
3. ينظر: محمد يونس علي ،مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب ،دار الكتاب الجديد ،الإمارات العربية المتحدة ،ط 1 ،2004 م ،ص 13.
4. فليب بلانشية ،التداولية من أوستن إلى غوفمان ،ت :صابر الحباشة ،دار الحوار للنشر والتوزيع ،سوريا ،ط 1،2007 م، ص 19.
5. المرجع نفسه ،ص 19 .
6. ينظر : جورج يول، التداولية، ت : قصي العتابي ،دار الأمان ،الرباط، ط 1، 2010، ص 19.

فإن التداولية تختص بدراسة المعنى كما يوصله المتكلم أو الكاتب ويفسره المستمع أو القارئ ،لذا فإنها مرتبطة بتحليل ما يعنيه الناس بألفاظهم أكثر من ارتباطها بما يمكن أن تعنيه كلمات أو عبارات هذه الألفاظ منفصلة .

ويعرفها أيضا بأنها «دراسة كيفية إيصال أكثر مما يقال»[1]وهنا تعريف صلاح فضل التداولية : «وهي التي تعني بتحليل عمليات الكلام والكتابة ،ووصف وظائف الأقوال اللغوية وخصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام ،مما يجعلها ذات صبغة تنفيذية عملية»[2]

كما يقول عنها الدكتور مسعود صحراوي بأنّها علم جديد للتواصل الإنساني يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال ويتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي ومن هنا تكون جديرة بأن تسمى: علم الاستعمال اللغوي[3]؛ فالتداولية إذن في أبسط تعريفاتها هي دراسة للغة أثناء استعمالها واستخدامها في سياق التخاطب تقوم على مراعاة كل ما يحيط بعملية التخاطب للوصول إلى المعنى وإحداث الأثر المناسب بحسب قصد صاحبه ،وتبحث في الشروط اللازمة لضمان نجاعة الخطاب و ملاءمته للموقف التواصلي الذي يوجد فيه الملتقط بالخطاب والسامع له.

1. المرجع السّابق،ص 19.

2. صلاح فضل ،بلاغة الخطاب وعلم النص ،المجلس الوطني للثقافة والفنون ،الكويت ،1992 ،ص 8.

3. ينظر : مسعود صحراوي ،التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال اللغوية في التراث اللساني العربي ،دار الطبيعية للطباعة والنشر، بيروت ،لبنان، ط 1 ،2005 ،ص 16 – 17 .

## 2.إرهاصات الدراسات التداولية

### 1.عند علماء الغرب:

### 1 . 1 عند شارل ساندرس بيرس :

يعتبر الفيلسوف السيميائي تشارلز ساندرس بيرس من الأوائل الذين أحدثوا تطورا في المجال اللساني والفلسفي ،حيث ارتبطت عنده التداولية بالمنطق ثم بالّسيموطيقا .

وارتبطت كذلك بميدان المعرفة والمنهج العملي ،فقد ظهرت ملامح التداولية الأولى مع ظهور مقالة "كيف نجعل أفكارنا واضحة " عام 1878 وقد تساءل بيرس متى يكون للفكرة معنى؟

ودرس الدليل وعلل إدراكه بواسطة التفاعل الذي يحدث بين الذوات والنشاط السيميائي وقد حاول تطوير التجربة الإنسانية من خلال الأدلة ،وربطها بالواقع الاجتماعي ورأى أن الواقع المدلول عليه يفترض تجربة إنسانية مبنية لا على ما هو فردي بل على ما هو اجتماعي[1].

وقد اختلف مفهوم "بيرس" للتداولية بتطور مراحل فكره ،إذ انطلق أولا بالتساؤل والبحث عن كيفية جعل أفكارنا أكثر وضوحا إلى أن تصورنا لموضوع ما يقاس بالنتائج العملية المترتبة عند "بيرس" من حيث أنها منهج متصل بالمنهج العلمي .

كما وقد اهتم بالإشارة اهتماما بالغا ،وبحث عن الطرق التي بواسطتها يتم الاتصال بين الأفراد وجعلها نظرية ليعتبر من خلال ذلك فرعا من السيميائيات ،وذلك فيما كتبه وعبّر عنه في تلخيصه لإطارها العام وذلك أن اللسانيات المتداولة تفترض كلا من الدراسة التركيبية والدلالية .

1. ينظر: بوقرة نعمان ،المدارس اللسانيّة المعاصرة ،مكتبة الآداب القاهرة ،مصر ،ط 1 ،2004 م ،ص 198.

فالتداولية بهذا المنظور هي نقل للواقع ووسيلة من وسائل المعرفة والاتصال ومنهج لجميع ميادين المعرفة ،ولذلك رأى بيرس أن بالتحديد التداولي تتحدد العلامة اللسانية بحكم استعمالها في تنسيق مع علامات أخرى من طرف أفراد جماعة معينة[1].

فللعلامة اللسانية علاقة بظروف استعمالها ومحيطها .

## 1 . 2 عند تشارلز موريس:

يعتبر من مؤسسي ومتطوري التداولية ،فقد اعتبر التداولية جزاءا من السيميائية عند تمييزه لثلاثة فروع لهذا الأخيرة "السيميائية" وهي على التوالي علم التراكيب ،علم الدلالة ،التداولية[2].

كما نبه موريس إلى علاقة العلامة بمستعمليها وطريقة توظيفها وأثرها في المتلقين ونبه كذلك إلى علاقة الرموز بمؤوليها ،وكل هذه الفروع مرتبطة ببعضها ارتبطا وثيقا؛ فالتداولية تدرس كيفية تفسير المتلقي للعلامة ،وهذا التفسير لا يتم بمعزل عن كل البنى التركيبية والنحوية للغة المستخدمة ،لأن النظام اللغوي يتركز على الأشياء والعلامات كذلك بمراجع تحيل إليها في العالم الخارجي ،وفهمها يستوجب ا لإحالة إلى مراجعها ،وهذا مبحث دلالي والتداولية تعتمد على عِلْمْي التركيب والدلالة في محاولتها للكشف عن مقاصد المتكلم ولقد نظر موريس إلى الأدلة وبحث كيفيات تأثيرها على المرسل إليه ،وقد نظر إليها نظرة سلوكية حين اعتبرها طاغية على الموقف فهي التي تُهيِئ المخاطب إلى اتخاذ رد فعل معين ،فكل قول وضع معين يؤدي إلى نفس الإجابة ،أو رد الفعل في كل مرة يستوجب دليلا ما اتخاذ موقف لدى المتلقي سواء أكان الموقف إيجابيا أم سلبيا إزاء حدث ما أو شيء ما أو مقام ما،[3] فتشارلز موريس لم يبتعد كثيرا عن تصور "بيرس" إلا من حيث البعد السلوكي ،فمفهومه كان

1. ينظر: نحلة محمود أحمد ،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ،ص 9.
2. ينظر: دلاش الجيلاني ، مدخل إلى اللسانيات التداولية ،ص 18 – 19 .
3 بوقرة نعمان، المدارس اللسانة المعاصرة، ص198.

محفزا وسببا للنهوض بمجموعة من الدراسات ،تضمنت دراسة الظواهر النفسية الاجتماعية الموجودة داخل أنظمة العلامات بشكل عام وداخل اللغة بشكل خاص إضافة إلى دراسة التصورات[1]

### 1. 3 عند فينيجنشتاين:

هذا العالم ينحو منحى فلسفيا ،لكنه سرعان ما عدل عن ذلك واتجه إلى دراسة فلسفة اللغة العادية، وتعتمد هذه الفلسفة على ثلاثة مفاهيم أساسية هي : الدلالة ،القاعدة ،ألعاب ،اللغة .

**1.الدلالة:** فرّق بين الجملة والقول وجعل الجملة أقل اتساعا من القول .

**2.القاعدة:** هي مجموعة المثل الصالحة لعدد كبير من الأحوال والمتكلمين والتي تسمح بتنويع النشاط اللغوي ،وهي القاعدة النحوية الصحيحة في الترتيب والاستعمال .

**3.ألعاب اللغة:** هذا المفهوم لا ينفصل عن مفهومي الدلالة والقاعدة ،فقد تنوع النشاط اللغوي وتعددت الطرائق في استخدام الجملة الواحدة كالشكر والتحية[2].

فاللغة حسبه «ليست حسابا منطقيا ،بل كل لفظة لها معنى معين ،ولكل جملة معنى في سياق محدد فالكلمة والجملة تكتسب معنا باستخدامها»[3].

مع العلم أن هذا الفيلسوف قد ساهم مساهمة فعالة في مجال التداولية حيث جعل الاستعمال هو الذي يبث الحياة والحركة في اللغة ،وجعل التواصل هدفا .

### 1 . 4 عند جون أوستين:

وبالرغم من الجهود الفلسفية في مجال اللغة ،التداولية على وجه الخصوص ،إلا أنّ البحث فيها لم يتضح وإجراءاتها التحليلية لم ترق إلى العلمية والموضوعية إلا بمجيء الفيلسوف "جون أوستين" وكانت مرحلة الإكمال والنضج عند أوستين .وهو فيلسوف تأثر بمن سبقه كالفيلسوف فنجنشتاين

[1] المرجع السابق، ص198

2 . المرجع نفسه، ص 198.

3. نحلة محمود أحمد ،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصرة ،ص 9.

الذي اعتبر اللغة تستخدم لتصف العالم ،وما هي إلا أداة رمزية تشير إلى الواقع والوقائع الخارجية وقد تصدى الفيلسوف أوستين إلى هذه الفكرة ونقدها وأنكر أن تكون الوظيفة الأساسية للغة هي الإخبار ووصفه حال الوقائع وصفا إما يكون صادقا أو كاذبا .

وأطلق عليه "المغالطة الوصفية" لتميز بعدها بين نوعين من العبارات التي تكون أفعال منجزة، فالأولى تخبر عن وقائع العالم الخارجي ويمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب ،والثانية تُنجِز بها أفْعالا فهي لا تحتمل صدقا أو كذبا[1].

ومما سبق يمكن القول إن أوستين وضع نظرية الأفعال الكلامية ،وقد ميز بين نوعين من الأفعال اللغوية:

1.**أفعال إخبارية (تقريرية)**: تتمثل في جملة الوقائع الخارجية التي يحكم عليها بمعيار الصدق والكذب ويخلص أوستين إلى وجود جملة وصفية إثباتية أو تقريرية يمكن أن تكون كاذبة أو صادقة ،فقولنا مثلا أن الأرض تدور حول نفسها فهذا فعل إخباري يتأكد صدقة من خلال مطابقة للوقائع أو كقولنا توفي ملك البلاد فهو فعل إخباري يتأكد صدقه من خلال مطابقته للوقائع أو كقولنا توفي ملك البلاد فهو فعل إخباري كاذب لأنه مخالف للواقع فبلادنا يحكمها رئيسي وليس ملكا.

1)**أفعال أدائية (إنشائية)**: تتمثل في الأفعال التي لا تصف الواقع ويحكم عليها بمعيار ثاني وهي النجاح والتوفيق أو الإخفاق ومنها : الاعتذار الوصفية ،الوعد ،النصح ... الخ ويسمى أوستين هذه الأقوال بالأفعال الإنشائية على عكس الزمرة الأولى ،وقد نفي وصفها بالصدق أو الكذب وأكد أن هذه الأقوال تستجيب لمقتضى الحال ،وصفة التوفيق لن تتحقق إلا بتحقيق شروط معينة وهي نوعان:[2]

1. ينظر: آن روبل جاك موشلار ،التداولية اليوم علم جديد في التواصل ،تر: سيف الدين دغفوس ،محمد الشيباني ،المنطقة العربية ،دار الطليعة، بيروت، لبنان ،ط 1 ،يوليو 2003 م ،ص 30 – 31 ، 99.

2. ينظر: نحلة محمود أحمد ،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصرة ،ص 9.

**أ- الشروط التكوينية (أو الملائمة)**: وهي ضرورية لتحقيق الفعل الأدائي وتتمثل في :

- وجود إجراء عرفي مقبول ،أو تأثير عرفي مقبول كالزواج أو الطلاق .
- أن يتضمن الإجراء نطق كلمات محددة من طرف أناس معنيين في ظروف معنية مثلا في عقد الزواج يشترط التلفظ بكلمات مبنية مثل زوجي ابنتك والرد زوجتك ابنتي على ما كان بيننا من مهر.
- أن يكون الناس مؤهلين لتنفيذ هذا الإجراء مثل الشروط الواجب توفرها في الزوجين كالبلوغ.
- أن يكون التنفيذ صحيحا أي الابتعاد عن استعمال الكلمات الغامضة ففي الطلاق مثلا لا يقع إلا بنطق كلمة الطلاق وإلا لما كان الطلاق .
- أن يكون التنفيذ كاملا ،مع ذكر الاستعمالات اللغوية المناسبة فعقد البيع لا يتم إلا من خلال تأكيد كل من البائع والمشتري على المسألة .

**ب- الشروط القياسية** : وحضور هذه الشروط لازم للحكم على الفعل بالتوفيق أو عدمه ويمكن تلخيصها فيما يلي[1]:

- ضرورة كون المشارك في الإجراء صادقا في أفكاره ومشاعره ونواياه ،فإن قلت لشخص "اهنئك" هذه المناسبة السعيدة وانت لا تشعر بذلك بل بنقيضه فقد يلزم القائل بما يقول فعلا :فإذا قلت لشخص "ارحب بك" ثم قمت بسلوك غير مرحب فقد أسأت أداء الفعل.

ولما اتضح لأوستين أن كثيرا من الأفعال الإخبارية ،تقوم بوظيفة الأفعال للأدائية برغم من جهد في التميز بين هذي النوعين من الأفعال الأدائية والإخبارية طرح سؤلا كيف ننجز أفعالا حين ننطق أقوالا فمثلا قولنا : "أنا عطشان" فهي في الحقيقة فعل إخباري ،لكنه يؤدي وظيفة الأفعال الأدائية،

1. ينظر: دلاش الجيلاني ،مدخل إلى اللسانيات التداولية ،ص 25 – 26 .

لأنها تؤدي معنى الطلب ،أي "أحضر لي كوب ماء" وفي محاولته للإجابة عن التساؤل المطروح رأي أن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة أفعال حدوثها في وقت واحد وهي[1]:

**1."فعل الكلام":**

- الفعل الصوتي: ويتمثل في التلفظ أي إنتاج أصوات ،وهو ما يتألف من أصوات لغوية مفهومة في تركيب إسنادي صحيح له معنى .
- الفعل التبليغي: الكلمة لها صورة صوتية وتنتمي إلى لغة محددة وتخضع لقواعد نحوية .
- الفعل الخطابي: وهو الذي يجعل لتلك الكلمات دلالات معينة .

**2."قوة فعل القول":**

وهو ما يؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي ،ويصطلح عليه في الاستعمال كالوعد والتحذير، الأمر و النصح ،فهذا الأمر يتعلق بتحقيق قصد المتكلم.

**3."لازم أفعال الكلام":**

وهو الأثر ورد الفعل الذي يصدر من المتلقي أو السامع ،ويقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع أو المخاطب سواء أكان جسديا أم فكريا أم شعوريا ،فالمتكلم يحدث في السامع تأثيرا على كل المستويات .

ومن بين كل الأفعال لأنه منها ولا تأثير له على السامع.

ولذلك وجه أوستين اهتمامه إلى الفعل الإنجازي الذي يعد جوهر أفعال الكلام بل أصبحت تدعى "نظرية الأفعال الإنجازية" أو "النظرية الإنجازية" لما لهذا الفعل من أهمية بين المتكلم والمتلقي

.وبناء على ذلك قام "أوستين" بتصنيف الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف هي[1]:

1. ينظر : جون لانجشو أوستين ،نظرية أفعال الكلام العامة ،ت : عبد القادر قنيني ،افريقيا الشرق ،المغرب ،2008 ،ص 116 ،وكذلك : دلاش الجيلاني ،مدخل إلى اللسانيات التداولية ،ص 24.

أ. **الأفعال الحكمية (الإقرارية)**: وهي التي تعبر عن حكم يصدر من حكم وقد يكون نهائيا أو مرحليا ،وقد تكون نافذة أو غير نافذ وقد تكون تقديرية أو ظنية مثل : قدّر ،وعد ،حكم،...

ب. **الأفعال التمّرسية** : وهي الأفعال الدالة على الممارسة أو أفعال القرارات والتي تعبر عن اتخاذ قرار لصالح أو ضد شخص مثل : عيّن ،نصح ،أمر ،طلب ،قاد ...

ج. **أفعال التكليف (الوعدية)** : وهي الأفعال التي تلزم المتكلم والتي يتعهد فيها المرسل بفعل شيء فيلزم نفسه به مثل : أعد ،أقسم ،أتمنى ،التزام بعقد .

د. **الأفعال العرضية (التعبيرية)** : وهي الأفعال التي تعرض مفاهيم منفصلة تستعمل لتوضيح وجهة نظر أوستين رأي ،تأتي بالحجج والبراهين مثل : الإثبات ،الإنكار ،المطابقة والاعتراف ،الاستفهام وتقوم الأفعال بضبط مكان أقولنا داخل الحديث أو الحوار .

هـ. **أفعال السلوكات (الإخبارات)**: وهي الأفعال الدالة على السيرة أو أفعال السلوك وهي التي تعمل رد فعل سلوك الآخرين كالاعتذار ،والشكر والتهنئة ،والرجاء...

**1 ـ 5 الفيلسوف "سيرل"** وقد كانت له جهود كذلك في هذا المجال اللساني وأكمل مساعي أوستين كما أحكم الأسس المنهجية التي تقوم عليها هذه النظرية و كان ما قدمه من أعمال حول الفعل الإنجازي كافيا لأن ينطق "سيرل" من هذه الأرضية، فبعدما استفاد من أستاذه "أوستين" اقترح بعض التعديلات وطّور نظرية الأفعال اللغوية : ويمكن أن نلخص جهودي في ما يلي:

**1**.نص على أن الفعل الإنجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي ،وأن للقوة الإنجازية دليلا يسمى "دليل القوة الإنجارية "وقد بيّن أن الفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلّم بنطقه لجملة معينة يكون باستعماله لصيغة معينة تدلى دلالة على دلالة معينة كذلك ،كالأمر أو النهي أو التنغيم.

1. ينظر : خليفة بوجادي ،في اللسانيات التداولية ،بيت الحكمة للنشر والتوزيع ،الجزائر، ط 1 ،2009 ،ص 97 ،وكذلك : دلاش الجيلاني ،مدخل إلى اللسانيات التداولية ،ص 24.

**2**.الفعل الكلامي عنده مرتبط بالعرف اللغوي والاجتماعي .وهو أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلم .

**3**.ظهور كذلك شروط الملائمة ونجاح القوة المقصودة بالقول وجعلها أربعة وهي على التوالي[1]:

أ. **شروط المحتوى القضوى**: وهو الذي يقتضي فعلا في المستقبل ويطلب من الخاطب كفعل الوعد .

ب. **الشروط التمهيدية**: يتحقق هذا الشرط إذا كان المخاطب قادرا على إنجاز الفعل ،والمتكلم على يقين القدرة .

ج. **شروط الإخلاص**: يتحقق حيث يكون المتكلم مخلفا في أداء الفعل ،فلا يقول غير ما يقصد، ولا يزعم أنه قادر على فعل ملا يستطيع .

د. **الشرط الأساسي**: ويتحقق من خلال محاولة المتكلم التأثير في السامع للقيام بالفعل وانجازه حقا.

- إضافة إلى ذلك فقد قسّم الأفعال الكلامية إلى أفعال مباشرة وأخرى غير مباشرة

**1)الأفعال المباشرة** : وهي الأفعال الإنشائية المتعلقة بالصيغة المباشرة عندما يولي المتكلم عناية في تبليغ قصده لمخاطبه رغبة منه في تكليفه أو توجيهه ،أو نصحه ... وقد شكل القول الإنجازي عند أربعة أفعال في الوقت نفسه وهي فعل القول ،فعل الإسناد ،فعل الإنشاء ،فعل التأثير .

أ– **فعل القول**: فهو الذي يتمثل في التلفظ بكلمات وجمل ذات بنى تركيبية وصرفية ونحوية .

ب– **فعل الإسناد**: فهو الفعل الذي يقوم بربط صلة بين المرسل والمرسل إليه.

ج– **فعل الإنشاء**: فهو القصد المعبر عنه في القول الذي يكون تحذيرا أو تهديدا ،أو وعدا أو وعيدا أو أمرا .

1. ينظر: نحلة محمود أحمد ،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ،ص 49.

د- **الفعل التأثيري**: فيمكن في محاولة المتكلّم التأثير على السامع ولكن دون أن ننسى دور المستمع الذي يريد الوصول إلى مقاصد المتكلم باعتماد على جميع العناصر المفضية للتواصل ،والفعل المباشر عنده هي الأقوال التي تتوفر على تطابق تام بين معنى الجملة ومعنى القول أو تطابق المعنى والقصد .

2) **الأفعال الغير مباشرة**: فيها ينتقل المعنى الحقيقي إلى معنى مجازي كالاستعارة والكناية .كما وقد عمل "سيرل" على تطوير نظرية الأفعال الكلامية وأضاف إلى ما جاء به "أوستين" أفكارا هامة.وقد جعل نظرية الأفعال الكلامية المقسمة إلى خمسة كما قسّمها "أوسيتن" ويمكن إجازها فيما يلي[1]:

- **الإخبارات** (**التأكيدات**): العرض الإنجازي فيها وصف المتكلم واقعة معينة من خلال قضية، والأفعال في هذا الصنف تحتمل الصدق والكذب ،أما اتجاه المطابقة فيكون من الكلمات إلى العالم الخارجي.
- **التوجيهات** (**الاوامر**): ويتمثل الغرض الإنجازي فيها في محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء أو إصدار رد فعل معين ومن أمثلته النصح والأمر والاستعطاف والتشجيع والرجاء والدعوة ... وقد تبدأ بمجرد التلميح وقد تكون على وجه الاستعلاء.
- **الإلتزامات**: غرضها الإنجازي هو التعبير عن التزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل ،وما يميز هذه الأفعال أنها لا ينبغي فيها التأثير في السامع ومن أفعالها القسم ،التعهد ،والتعاقد ،والالتزام ،... الخ.
- **التصريحات** (**التعبيرات**): وغرضها الإنجازي هو التعبير عن الموقف النفسي السيكولوجي، وعن المشاعر مثل : التهنئة ،والشكر ،والاعتذار ،والمواساة ،والحسرة ،والتمني ،والندم، والشوق ،والترحيب ،والكره ،وإظهار الحزن ،أو الضعف ،أو القوة ... الخ

1. ينظر: نحلة محمود أحمد ،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ،ص 49.

- **الإدلاءات (الإعلانيات)**: ويتجه الإنجاز فيها إلى محاولة التقريب بين مضمون القضية المعبر بها ،وبين الواقع المعبر عنه ،وشرط وقوع هذه الأفعال هو دلالتها على الحاضر والمستقبل دون الماضي ،ومن أمثلتها ألفاظ البيع ،الشراء ،الزواج ،الطلاق ،القذف ،التنازل ،الإقرار ... الخ.

## 2.عند علماء العرب:

المنهج التداولي هو مستوى تصنيف إجرائي في الدراسات اللغوية ويتجاوزها دراسة المستوى الدلالي ،ويبحث في العلامات اللغوية بمؤوليها ،مما يبرز أهمية دراسة اللغة عند استعمالها ،كما يعني بدراسة مقاصد المرسل .كما يعني هذا المنهج بكيفية توظيف المرسل للمستويات اللغوية المختلفة في سياق معين حتى يجعله ملائما لذلك السياق ،ويكون ذلك بربط إنجازه اللغوي بعناصر السياق الذي حدث فيه ومنها ما هو مكّون ذاتي متضمن لمقاصد المتكلم ومعتقداته مثل : زمن القول ومكانه ،وكذلك العلاقة بين طرفي الخطاب .وقد اكتفى علماء العرب القدامى بهذه الظاهرة "الأفعال الكلامية" من لغويين ونحويين وبلاغيين مما يدل على حضورها القوي في التراث العربي القديم إذ نجد ها وردت في صورة مبثوثة ومعالجات متفرقة بقصد أو بغيره من خلال طرق العرض ويتضح هذا في بعض الأعمال منها دراسات "السكاكي" في مفتاح العلوم و"الجرجاني" في أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز "والجاحظ" في البيان والتبين إضافة إلى "ابن سنان الخفاجي" في سر الفصاحة[1].

فدراسة عملية التواصل أو الاتصال قديمة ،قد تعود جذورها إلى الدراسات النظرية الأولى عند الجاحظ وأبي هلال العسكري ،وابن قتيبة ،وغيرهم من العلماء العرب فقد اهتموا بالأثر الناتج مباشرة عن الرسالة ،والشروط التي تجعل الخطاب ناجحا كما ركزوا على المرسل والمتلقي والرسالة وعملية التأثير مع القصد ونوايا المتكلم ،إضافة أتي الفائدة من الكلام والإفهام .وسنحاول أن تبين أبراز ما تناوله هؤلاء الأعلام اتجاه الظاهرة "الأفعال الكلامية"

1. ينظر : صحراوي مسعود ،التداولية عند العلماء العرب ،ص 171.

**2 . 1 فالجاحظ**: يقول في كتابه "**البيان والتبيين**" أما بعد يمكن إرجاع وظائف البيان اعتمادا على كل ما سبق إلى ثلاث وظائف أساسية هي :

- الجانب الإخباري المعرفي التعلمي (حالة حياد) إظهار الأمر على وجه الإخبار قصد الإفهام.
- الجانب التأثيري (حالة الاختلاف) تقديم الأمر على وجه الاستمالة وجلب القلوب .
- الجانب الحجاجي (حالة الخصام) إظهار الأمر على وجه الاحتجاج والاضطرار[1].

فهذه الجوانب يمكن عدها جوهر النظرية التداولية في الدراسات المعاصرة

**2 . 2 ابن سنان الخفاجي**: تطرق إلى التداولية الحديثة ضمنيا ،وذلك إثر حديثه عن الفائدة التي نرجوها من الكلام ،فهذا يعني أن الكلام عنده له وظيفة نفعية ،كما تحدث عن المواضعة والقصد، إضافة إلى استعمال المتكلم له القصد معين[2].

كما تعد البلاغة والدراسات البلاغية من أهم وأبرز الدراسات التي تربط بين دراسة اللغة واستعمالها في السياق ،فالمتتبع والمتمعن في موضوعات البلاغة العربية يجد أن لها علاقة شراكة بينها وبين اللسانيات التداولية وذلك في اعتمادها أو عدّهما اللغة أداة لممارسة الفعل في سيق متعددة، وعلى حدّ تعبير (جيفري لتيش) فالبلاغة تداولية في صميمها إذ أنها ممارسة الاتصال بين المتكلم والسامع[3].

**2 . 3 أبو هلال العسكري**: فقد ربط إفادة الخطاب بتحديد الغاية من الفكرة والسياق الذي وردت فيه بيان حال المتكلم والسامع ،ثم مراعاة الحالة الاجتماعيةللمتلقين، كما أنّه جعل من المتلّقي شريكا في العمليّة التّواصليّة.

1. ينظر: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ،البيان والتبيين ،تحقيق عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الجاحظ ،مصر ،ج 1 ،

2. ينظر: الخفاجي أبي محمد عبد الله بن سعيد بن سنان سر الفصاحة ،دار الكتاب العلمية ،بيروت ،ط 1 ،1976 م ،سر الفصاحة ،دار الكتاب العلمية.

3. ينظر: صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص ،دار الكتاب المصري ،القاهرة ،ط 1 ،2004 ،ص 31.

**2 . 4 السّكّاكي**: قد لفت الانتباه إلى مناصر المقام المختلفة فيقول في هذا: « لا يخفى عليك أنّ مقامات الكلام متفاوتة؛ فمقام الشّكر يباين مقام الشّكاية، و مقام الشّكاية و مقام التّهنئة يباين مقام التّعزية و مقام المدح يباين مقام الذّم... و قام الجدّ يغاير مقام الهزل...، و مقام البناء على السّؤال غير مقام البناء على الإنكار»[1]

**2 ـ 5 عبد القاهر الجرجاني**:و هو الّذي جمع بين البلاغة و النّحو و قد ثبّت قواعد و دعائم اللّغة و كشف عن أسرارها ضمن ما سمّاه بنظريّة النّظم.

إذ جعل النّظم دليلا على الكفاءة الذّهنيّة الّتي يعتمد عليها المرسل في إنجاز الخطاب بناء على الملائمة بينالكفاءة اللّغويّة الكامنة في الذّهن و عناصر السّياق الخارجي.

و قد تكلّم عن آليّة التّقديم و التّأخير لا تكون إلا لقصد و غاية و كلّ ذلك استجابة لعناصر السّياق كالإخبار و الشّرط و الجزاء، و كذلك في الحال، إضافة إلى الفصل و الوصل و الإظهار و الإضمار و التّكرار كذلك؛ فهي تكون طبقا للمعاني الّتي ترومها و الأغراض الّتي تؤمها.

فترتيب هذه العناصر اللّغويّة لم يأت جزافا، بل كان نتيجة و استجابة تداوليّة لبعض عناصر السّياق.

- درسوا ثنائيّة الخبر و الإنشاء و قرنوها بمبدأ القصد و قد ميّزوا بين نوعين من الإنشاء نوع يخصّ ألفاظه بالإنشاء سواء كان طلبيّا (الأمر، التّمنّي، النّهي، الاستفهام،...)، أو غير طلبي( القسم، المدح، الذّم...).

و نوع آخر تشترك ألفاظه بين الخبر الإنشاء و هي ألفاظ العقود.[2]

- كما نجد أنّ البعد التّداولي في النّحو العربي واضح و ذلك في تطبيقهم لظواهر الخبر و الإنشاء و خاصة ما جاء به عبد القاهر الجرجاني و الرّضي الاستربادي ما أظهره من عناية

[1] . السّكّاكي أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمّد، مفتاح العلوم، تحمدي محمدي قابيل، المكتبة التّوفيقيّة، القاهرة، مصر، (د ت)، ص 148.

[2] . ينظر: ميلاد خالد، الإنشائيّة العربيّة بين التّركيب و الدّلالة دراسة نحويّة تداوليّة، جامعة منوبة، المؤسّسة العربيّة للتّوزيع، تونس، ط1، 2000، ص 356.

كبيرا لارتباط التّداوليّة بين الأسلوب من الخبر أو الإنشاء و بين معناه الإبلاغي ووظيفته الأصليّة«كما حرصا على الاهتمام بالمعاني و الأغراض المتوخّاة من الخطاب، مع إصرارهما على أنّ البنى التّركيبيّة كالتّقديم و التّأخير، و ..و الإثبات و النّفي...»[1] فهي لا تعدو أن تكونأغراضا و غايات تواصليّة يسعى المتكّلم من خلالها إلى تحقيق مراده مع حرصه على تضمين الخطاب فائدة تواصليّة معينة أو تنبيه المخاطب أو تأكيد رسالة إبلاغيّة أو نداءه أو إغرائه، أو تحذيره أو توبيخه.

## مهام اللّسانيّات التّداوليّة:

اهتم اللّسانيون بآثار تفاعل اللّغة مع الظّروف و المقامات في المجتمع و كيفيّات استعمالها داخل النّظام الاجتماعي حيث يحدث تفاعل بين المرسل و المتلقّي؛ فهي إذتعتني بالكيفيّة الّتي تتحقّق بها اللّغة عند الاستعمال و عند التّخاطب و تندرج هذه القضايا كلّها في إطار تيّار من الدّراسات و النّظريّات تسمّى التّداوليّة، و هي تهتّم بمقاصد المتكلّم و البحث في أغوار معاني الكلام و المتكلّم، و محاولة اكتشاف الأغراض الّتي يريدها المرسل من خلال رسالته، فقد تتعدّى الدّلالة المعنى الحرفي إلى المعنى المستتر فهي فرع من علم اللّغة يبحث كيفيّة اكتشاف السّامع مقاصد المتكلّم و تهتّم بكّل ما يتّصل بعمليّة التّخاطب و هناك من يسّمي التّداوليّة بعلم التّخاطب.

و إذا كانت العمليّة التّخاطبيّة تنطلق من المخاطب (المتكلّم) الّذي يصدر خطابه بألفاظ محدّدة مجملة بقصد معيّن و ضمن سياق معيّن موجها إلى مخاطبه (المتلقّي و المستمع) ليحدث له الفهم و التّأثير، و من هنا فالتّداوليّة ستهتّم بدراسة وضع كل هذه الأمور المؤثّرة إنجاح عمليّة التّخاطب على أكمل وجه.[2]

و لعّل أبرز ما يظهر العمليّة التّخاطبيّة هو قيمة الخطاب المرسل أو مدى نجاح المخاطب في إرسال خطابه و تبيان معناه، و يعدّ مقياس "غرايس" لمبادئ المحادثة معيارا هامّا لضمان حد أدنى في نجاح

[1]. بوجادي خليفة، في اللّسانيّات التّداوليّة محاولة للتّواصل للدرس العربي القديم، ص 16.

[2]. ينظر: طه عبدالرّحمان، اللّسان و الميزان و العقل أو التّكوثر العقلي، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء، المغرب، ط1، 1998، ص 237.

الخطاب، فقد صاغ "غرايس"مبدأ التّعاون الّذي يقتضي أن المتكلّمين متعاونون في تسهيل عمليّة التّخاطب و هو يرى أنّ مبادئ المحادثة المتفّرعة عن مبدأ التّعاون هي الّتي تفسّر كيف نستنتج المفاهيم الخطابيّة»[1] كما أنّ هذا المبدأ « قائم على فكرة أنّ المتخاطبين عندما يتحاورون إنّما يقبلون و يتبعون عددا معيّنا من القواعد الضمنيّة لاشتغال التّواصل»[2]

و تتخلص هذه القواعد أو المبادئ عنده في أربع مجموعات، و هي:

أ- **الكم**: أن يكون الخطاب غنيّا بالإخبار بشكل كاف فقط دون زيادة حيث يتّم نقل ما هو ضروري بالضّبط و لا نزيد عليه؛ أي أن يتعاون المتكلّم و المخاطب على الكلام بالقدر الكافي الّذي يضمن تحقيق الهدف المقصود من التّخاطب، و ذلك قبل الكلام أو أثناءه.

ب- **الكيف**: أن يكون الخطاب طيبا و حقيقيّا اعتقادا و لا يفقد البرهنة على ذلك، فلا تقل ما تعتقد أنّه كاذب و لا تقل ما لا تستطيع البرهنة على صدقه أي أن نقول ما ينبغي على أحسن وجه.

ج- **العلاقة أو الإفادة (الأسلوب)**: أن يكون دقيقا و أن تكون المساهمة دالّة " ذات بال" للحديث أي نقول أشياء مفيدةللتّفاعل، أشياء لها علاقة بالمحادثة متجنّبين اللّبس و الإطناب و عدم ترتيب الكلام.

د- **الصّيغة (مبدأ المناسبة) أو حكم الكلام**: أن يكون واضحا غير مبهم موجزا منظّما و يجب أن نتكلّم فيها بوضوح و بالنّبرة الملائمة أي أن يكون كلاما مناسبا لسياق الحال.[3]

و رغم جودة هذه المبادئ أو القواعد إلاّ أنّها لا تفي بجميع متطلّبات التّخاطب و مستوياته المختلفة، ممّا جعلها محلّ نقد و تشكيك، فقد عيب عليها كونها قاصرة خاصّة في قاعدتي الكّم و الأسلوب (العلاقة)لهما تحدّان من الممارسة الأدبيّة الّتي تقتضي التّنويع في الأساليب و طرق الإفادة

[1] . محمّد يونس علي، مدخل إلى اللّسانيّات، دار الكتاب الجديد، الإمارات العربيّة المتّحدة، ط1 ، 2004، ص99.

[2] . ينظر فيليب بلانشيه، التّداوليّة من أوستن إلى غوفمان، ت:صابر الحباشة، دار الحوار للنشر و التّوزيع، سوريا، ط1، 2007م، ص 84.

[3] . ينظر يوجادي خليفة، في اللّسانيّات التّداوليّة، بيت الحكمة، الجزائر، ط 1، 2009، ص 80.

المباشرة و غير المباشرة أو الحقيقيّة و المجازيّة)[1]، فهذا المبدأ الّذي جاء به "غرايس" شجّع على ظهور عدّة مبادئ أخرى و ذلك لتطوير التّواصل الإنساني مثل "مبدأ التّأدب" لـ"روبين لاكوف"، "مبدأ التّوجّه" لـ"بروان".

## 4-مواضيع و قضايا التّداوليّة:

إنّ تعدّد المصطلحات استمدّت منها و استندت عليها اللّسانيّات التّداوليّة، و كذلك تناولها للمعنى و مقاصد المتكلّم فرضت عليها الاقتراب أكثر من تخصّصات أخرى لسانيّة و غير لسانيّة و هذا ما أعطى للدرس التّداولي توسّعا و ذلك أيضا من خلال مجالها الرّحب و تعدّد بيئة نشأتها ...« مما جعل حصر موضوعاتها أمرا يكاد يستعصي على من يريد رسم حدود لها، فهي أحيانا في تماش مع معارف أخرى و في اندماج أحيانا أخرى.»[2]

و من أهّم مواضيعها و مباحثها نذكر:

**1.أفعال الكلام**ارتبطت فكرة الأفعال الكلاميّة –كما أسلفنا ذكره- بالفيلسوف "أوستين" حين قدّم نظريّته في ذلك، ثمّ جاء بعده تلميذه "سيرل"الّذي طوّر هته النّظريّة و لمدّة طويلة اقتصر الدّرس التّداوليّ على فكرة "أوستين" حيث«من أهّم مراجعها بل يمكن التّأريخ منها للتّداوليّة؛ حيث ارتبطت اللّغة بإنجازها الفعلي في الواقع.»[3]كما وضّحنا هذا الجانب سابقا و سيكون رفقة الفصل التّطبيقي أيضا.

**2-الملفوظيّة:** و هو اتجاه لساني في دراسة اللّغة، و قد أشار إلى هذا المصطلح (شارل بالي) (1865-1947) في كتابه"اللّسانيّات العامّة و اللّسانيّات الفرنسيّة".[4]

---

[1]. ينظر: طه عبد الرّحمان، اللّسان و الميزان و العقل أو التّكوثر العقل، ص 239.

[2]. بوجادي خليفة، في اللّسانيّات التّداوليّة، ص 86.

[3]. المرجع نفسه، ص 86.

[4]. جان سيرفوني، الملفوظيّة، ت: قاسم المقداد،اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، (د ط)، ص 1998م، ص 7.

و هو اتّجاه أصيل في التّداوليّة، و تقوم فكرة الملفوظيّة أساسا على جهود "بنفست" في شرح ثنائيّة سوسير "اللّغة و الكلام" الّتي عرفت احتجاجا من طرف اللّسانيّات الحديثة عموما و بيّن "بنفست" أنّ ثمّة فرقا عميقا بين اللّغة بوصفها نظاما من الأدلّة، و اللّغة بوصفها ممارسة يضطلع بها الفرد، و هذا المستوى الأخير هو أساس تحليل الخطاب في نظره خلافا لمذهب سوسير. كيفيّة التّفريق بينهما من حيث القيمة و الاهتمام.[1]

و ينظر أيضا في التّلفظ بوصفه «النّشاط الكلامي الّذي يؤدّيه المتكلّم في اللّحظة الّتي يتحدّث فيها، أي تلك الممارسة الّتي ينسبها لذاته مع الآخر.»[2] فهو الدّراسة الّتي «تقوم على فكرة الأداء الفردي للغة عزله عن شروط التّفاعل الأخرى فإنّها نشأت من التّداوليّة و من علاقة المتكلّم باللّغة.»[3]

من خلال النّشأة الأولى للتّداوليّة جعل بعض الباحثين يفرّقون بين هاتين الفكرتين "الملفوظيّة و التّداوليّة" كما فعل "منقونو" "ميّز بين نشأتهما حيث قال: تهتمّ النّظريّات الملفوظيّة بطرق الخطابات المؤدّاة و كيفيّة توصيلها بينما التّداوليّة فقد تطوّرت أساسا في المجال الأنجلوسكسوني حول إشكاليّة أفعال الكلام.»[4]

و بعد أن اتّضحت معالم التّداوليّة فقد بات من المسلّم به أنّهما فكرتين مندمجتين كلاهما يدرس الكلام بوصفه خطابا أو تلفّظا بين طرفين، محاطا بالزّمان و المكان و السّياق، و مكيّفا بالظّروف العامّة الباعثة على الكلام.

و تعرّف الملفوظيّة بأنّها «عمليّة إنتاج الملفوظ.»[5]

---

[1]. بوجادي خليفة، في اللّسانيّات التّداوليّة، ص 102.

[2]. ذهبيّة حمو الحاج، لسانيّات التّلفّظ و تداوليّة الخطاب، ص 77.

[3]. بوجادي خليفة، في اللّسانيّات التّداوليّة، ص 103.

[4]. ينظر: المرجع نفسه، ص 103.

[5]. جان سيرفاني، الملفوظية، ص 7.

و تعريف الملفوظ هو: «جملة محقّقة حسب جون ليونز و يعرّفه أيضا جون ديبرا هو تتابع من الجمل المحقّقة.»[1]

**3. السّياق**: «و هو الموقف الفعلي الّذي توظّف فيه الملفوظات، و المتضّمن بدوره لكّل ما نحتاجه لفهم و تقييم ما يقال»[2] إذن هو اتجاه مجرى الأحداث و يتّصف بالميزة الدّيناميكيّة المحّركة فليس السّياق مجّرد حالة لفظ.[3]

و لأهميتّه البالغة فقد حظيت دراسته باهتمام جّل التّداوليين «و ربّما يمكن القول بأنّ اهتمام الدّرس التّداولي كلّه ينصبّ في بحث مدى ارتباط النّصّ بالسّياق.»[4] لهذا وضع له التّداوليين عدّة أنواع نذكر منها:

**أ- السّياق الظّرفي (الفعلي)**: و يتضّمن هويّة المتخاطبين و محيطهم المادّي و الزّمان و المكان «يستمدّ وجوده من شخصيّة المتكلّم و مستمعه أو مستمعيه و يحصل ذلك في الوسط (المكان) و اللّحظة (الزّمان) اللّذين يحصل فيهما.»[5]

**ب-السياق التّداولي (الموقفي)**: يتضّمن الغايات و الأهداف التّخاطبيّة و على معنى ملازم تتقاسمه الشّخصيّات المنتمية إلى الثّقافة نفسها.

**ج- السّياق الاقتضائي**: يتكّون من كل ما يحدس به المتخاطبون من اقتضاءات أي من اعتقادات و انتظارات و مقاصد تكون مشتركة بين المتخاطبين.

**د- السّياق اللّغوي**: و هو معنى الكلمة داخل الجملة الّتي هي فيها و يحدّد دلالتها، و يشتمل على السّياق (الصّوتي، الصّرفي، النّحوي، المعجمي).

**هـ- السّياق غير اللّغوي**: ويتمثّل في الظّروف الاجتماعيّة الّتي تحدّد مدلول الخطاب.

---

[1] . المرجع السابق، ص7.

[2] . نّواري سعودي أبو زيد، في تداوليّة الخطاب الأدبي المبادئ و الإجراء، ص 29.

[3] . ينظر: فان دايك، النّصّ و السّياق، ت: عبد القادر قنيس، أفريقيا الشّرق، الدّار البيضاء، المغرب، (د ط)، 2000، ص 258.

[4] . نّواري سعودي أبو زيد، في تداوليّة الخطاب الأدبي المبادئ و الإجراء، ص 86.

[5] . محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، ص 14.

**و- السّياق الثّقافي**و هو يتعلّق بتحديد المحيط الثّقافي أو الاجتماعي الّذي تستخدم فيه الكلمة و ذلك بالنّظر إلىالنّصّ كظاهرة ثقافيّة.

**ز- السّياق العاطفي**و هو يتعلّق بالدّلالة العاطفيّة من ذلك درجات الانفعال و غيرها.

و يميّز التّداوليون بين السّياق و المقام، و هذا الأخير هو: «مجموعة من العناصر الّتي تتوافر في موقف تخاطبي معيّن و أهمّها زمن التّخاطب و مكانه و علاقة المتكلّم بالمخاطب و خاصّة الوضع التّخابري القائم بينهما؛ أي مجموعة المعارف الّتي تشكّل مخزون كلّ منهماأثناءعمليّة التّخاطب.»[1]

و قد عبّر عنه جورج مونان بأنّه:الخبرة غير اللّسانيّة" فعندما نشير إلى قلم على الطّاولة، قائلين: أعطيني إيّاه) مشيرين في ذلك باليد أو بغيرها؛ فالإشارة قد تغني عن عبارة (الّذي على الطّاولة)[2]

**4التّفاعل:**

عولج موضوع التّفاعل ضمن موضوع التّواصل الاجتماعي عن طريق اللّغة باهتمام واسع من قبل الفلاسفة الأنثروبولوجيين.

و يرى هيجل«بأنّ "الأنايستمدّ هويته من علاقته الجديّة ب"الآخر" و تستلزم هذه العلاقة الجدّيّة سيرورة تفاعليّة بين الأفراد و هي السّيرورة الّتي يتكوّن فيها الوعي بالذّات و يتقوّى بالخبرة المتبادلة، و يضطلع فكر الفرد بوظيفة الوسيط حيث الأنا و الأنا الآخر يتخاطبان، و هكذا يدخل الفرد في سيرورة التّفاعل.»[3]

أمّا "هابرماس"فيرى التّفاعل «أنّه يتحدّد بالرّجوع إلى "المعايير" الجاري بها العمل أي بالرّجوع إلى شكاليّة التّنشئة و المحدّدات الاجتماعيّة و الثّقافيّة الّتي تؤثّر في النّشاط الاجتماعي و في السّياق العام للتبادل.»[4]

[1] . أحمد المتوكّل، المنحى الوظيفي في الفكر اللّغوي العربي الأصول و الامتداد، دار الأمان، الرّباط، المغرب، ط، 2006م، ص 172.

[2] . ينظرحادي خليفة، في اللّسانيّات التّداوليّة، ص 116.

[3] . الجيلاني دلاش، مدخل إلى اللّسانيّات التّداوليّة، ص 36.

[4] . محمد نوالدين أفاية، الحداثة و التّواصل في الفلسفة النّقديّة المعاصرة، أفريقيا الشّرق، الدّار البيضاء، المغرب، ط2، 1998م، ص 183.

فالتّفاعل إذا هو نتيجة التّأثير المتبادل بين المرسل و المتلقّي و يكمن في ذلك الخبرة الاجتماعيّة و الثّقافيّة و الظّروف السّياقيّة المقاميّة.

و يربط فلاسفة اللّغة التّفاعل بأفعال الكلام لأنّ المتخاطبين «ينشئون معا تفاعلا لغويّا؛ أي هم يعيشون نشاطا ينزع إلى الفعل في الواقع و يفعل خاصّة قيم بشكل متبادل.»[1] ثمّ اختصّت بعد ذلك بحوث التّفاعل في التّداوليّة بدراسة القدرة التّواصليّة لدى المتخاطبين، و هي مجموعة القواعد الّتي تمكّن المتكلّم اللّغة الطّبيعيّة من إنتاج عبارات لغويّة سليمة و فهمها في مواقف تواصليّة معيّنة.[2] و التّفاعل في نظرهم "فلاسفة اللّغة" يركّز سلوك الإنسان عن غيره، و عرّفوه بأنّه سلسلة من الأحداث يكون فيها عدّة أشخاص هم المعنّون بوصفهم فاعلين غير متزامنين.[3]

## 5. الحجاج:

الحجاج هو «حسب المعجم الفلسفي: سلسلة من الأدلّة تفضي إلى نتيجة واحدة أو طريقة عرض الأدلّة و تقديمها.»[4]

هذه النّظريّة الّتي تنسب إلى مؤسّسها اللّغوي الفرنسي "أزفالد ديكرو" منذ سنة 1973م نظريّة لسانيّة تهتّم باللّغة و بإمكانات اللّغات الطّبيعيّة الّتي يتوفّر عليها المتكلّم، و ذلك بقصد توجيه خطابه وجهة ما تمكّنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجيّة.[5]

و يؤرّخ بعض الباحثين للدّراسات الحجاجيّة بالرّجوع إلى بريلمان و تيتيكان و قد أسّسا للحجاج على أنّه درس تقنيات الخطاب الّتي تؤدّي بالذّهن إلى التّسليم بما يعرض عليه من أطروحات أو أن تزيد في درجة التّسليم، و ربّما كانت وظيفته محاولة جعل العقل يذعن لما يطرح عليه من أفكار، و يزيد في درجة ذلك فيبعث على العمل المطلوب، على أنّ الحجاج مثلما أنّه ليس موضوعيّا محضا فإنّه

---

[1] ليف بلانشيه، التّداوليّة من أوستن إلى غوفمان، ص 86.

[2] . بوجادي خليفة، في اللّسانيّات التّداوليّة، ص 114.

[3] . ينظر: المرجع نفسه، ص88.

[4] . المرجع نفسه، ص 87.

[5] . ينظر أبو بكر العزاوي، اللّغة و الحجاج، دار الأحمديّة، الدّا البيضاء، المغرب، ط1، 2006م، ص 14.

ليذاتيّا محضا؛ ذلك أنّ من مقوّماته حريّة الاختيار على أساس عقلي، و على صعيد آخر يمكن القول بأنّ الحجاج في ارتباطه بالمتلقّي يؤدّي إلى حصول عمل ما أو الإعداد له، و من ثمّ سيكون فحص الخطابات الحجاجيّة المختلفة بحثا في صميم الأفعال الكلاميّة و أغراضهاالسّياقيّة، و علاقة التّرابط بين الأقوال و الّتي تنتمي إلى البنيةواللّغة الحجاجيّة، و من هنا فإنّ تركيزالتّداوليّة ينصبّ على العلاقات التّرابطيّة بين أجزاء الخطاب و الأدوات اللّسانيّة المحقّقة له.[1] و لأخذ فكرة واضحة عن مفهوم الحجاج ينبغي التّفريق بينه و بين البرهنة، و من هنا فبعض الباحثين يجعل حصول الاختلاف بين الحجاج و البرهنة أمر من قبيل المسلّمات، «أمّا البرهنة فهي استنباط يهدف إلى الاستدلال على صدقيّة النتيجة و احتماليتها القابلة للاحتساب؛ و ذلك انطلاقا من المقدّمات المعتبرة صادقة أو محتملة، و في تقابل مع البرهنة الّتي يمكن أن تتّخذ شكل حساب، فإنّ الحجاج يطلب به الإثبات أو الإقناع و لا يتّم توجيهه إلاّ في سياق نفسي اجتماعي.»[2]

و من هنا و للتوضيح يمكن التّمثيل لكلّ من البرهنة و الحجاج بالمثالين الآتيين:

**_ كلّ اللّغويين علماء.**

**زيد لغويّ.**

**إذن زيد عالم.**

**_ انخفض ميزان الحرارة.**

**إذن ينزل المطر.**[3]

يتعلّق الأمر في المثال الأوّل ببرهنة أو بقياس و حساب منطقي، أمّا المثال الثّاني فهو حجاج لأنّه استنتاج احتمالي يدلّ عليه السّياق.

[1] . ينظرصابر الحباشة، التّداوليّة و الحجاج، صفحات للدّراسات و النّشر، دمشق، سوريا، ط1،2008م، ص 47-48.

[2] . المرجع نفسه، ص 69.

[3] . ينظر: أبو بكر العزاوي، اللّغة و الحجاج، ص 15.

كما يجب التّمييز بين الاستدلال و الحجاج، فالأقوال الّتي يتكّون منها استدلال ما، مستقلّة بعضها عن بعض، بحيث أنّ كل قول منها يعبّر عن قضيّة ما، أو وضعا ما باعتباره وضعا واقعيّا أو متخيّلا، و لهذا فإنّ تسلسل الأقوال في الاستدلال ليس مؤسّسا على الأقوال نفسها و لكنّه مؤسّس على القضايا المتضّمنة فيها، أما الحجاج فهو مؤسّس على بيئة الأقوال اللّغويّة و على تسلسلها و اشتغالها داخل الخطاب.[1]

## 2- الوظائف التّداوليّة:

تعتبر أهّم ما تميّز به الدّرس التّداولي حيث تجاوز بذلك هذا المبحث فكرة الوظيفة الأحاديّة اللّغة التّواصل" إلى تعدّد الوظائف مثل الّتي وضعها "رومان جاكبسون" و هي «الوظيفة التّعبيريّة و المرجعيّة و التّأثيريّة أو الإقناعيّة و اللّغويّة و الشّعريّة.»

و يرى "كارل بوهلر" أنّ وظائف اللّغة تقتصر على ثلاثة فقط و هي: «الوظيفة الانفعاليّة و النّدائيّة و المرجعيّة» و نجد كذلك "هاليدي" قد حصرها في ثمانية وظائف و هي «الوظيفة النّفعيّة و التّنظيميّة و التّفاعليّة و الشّخصيّة و الاستكشافيّة و التّخيّليّة و الإخباريّة و الرّمزيّة.»[2]

و يتلخّص مفهوم الوظيفة في الدّرس التّداولي «في تحديد مكّونات الجملة بالنّظر إلى البنية الإخباريّة و المعلوماتيّة، مع ربطها بالطّبقات المقاميّة المحتمل أن تنجز فيها، فهي إذا وظائف مرتبطة بالسّياق و المقام و مدى إنجازيّة اللّغة في واقع التّواصل.»[3]

و معنى هذا أنّ الوظائف التّداوليّة تبحث في المعنى و الإنجاز المآي المحّقق في التّواصل و ما مهّمة هذا الموضوع سوى تحديد وضعيّة مكّونات الجملة بالنّظر إلى بنيتها الإنجازيّة في علاقتها بالطّباقات المقاميّة المحتمل أن تنجز فيها، وهي بذلك مرتبطة بالسّياق ارتباطا وثيقا.

---

[1] . المرجع السابق، ص 17.

[2] . ينظر جمعة سيد يوسف، سيكولوجيّة اللّغة و المرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة، عدد 145، يناير 1990م، ص 19-23.

[3] . بوجادي خليفة، في اللّسانيّات التّداوليّة، ص 88.

ويعدّ "سميون ديك" في نظريّة النّحو الوظيفي أفضل من حدّد هذه الوظائف؛ حيث تعرض لها الدّكتور "أحمد المتوكل" فقسمها إلى نوعين داخليّة و خارجيّة حيث قال: «تنقسم الوظائف التّداوليّة الدّاخليّة بكونها تستند إلى عناصر تنتمي إلى الجملة ذاتها.»[1]

و تضمّ وظيفتي المحور والبؤرة، أمّا النّوع الثّاني فغير مرتبط بعناصر الجملة، حيث تستند إلى مكّونات خارجة عن الجمل و تشمل وظيفتي المبتدأ أو الذّيل.

وعليه يكون مجموع الوظائف حسب "سميون ديك" أربع غير أنّ "المتوكل" أضاف وظيفة خامسة أطلق عليها اسم "الوظيفة المنادى"، إذ يقول و «يقترح شخصيّا أن تضاف إلى الوظيفتين التّداوليتين الخارجيتين "وظيفة المنادى" التي نعتبرها واردة بالنّسبة لنحو وظيفي كاف لا لوصف اللّغة العربيّة فحسب، بل كذلك لوصف اللّغات الطّبيعيّة بصفة عامّة، إذا أخذنا بهذا الاقتراح تصبح الوظائف التّداوليّة خمس وظائف: وظيفتين داخليتين و هما "البؤرة" و"المحور" ثلاث وظائف خارجيّة و هي "المبتدأ و"المنادى".»[2]

**1الوظائف الدّاخليّة:** و تستند إلى عناصر تنتمي إلى الجملة ذاتها و تشتمل على:

**أ- الوظيفة المحور:** و تستند إلى المكّون الدّال على ما يشكل المحدث عنه داخل الجملة نحو؛

**ـمتى رجع زيد؟ ـرجع زيد البارحة.**

يشكّل "زيد"محور الجملتين و يأخذ بذلك وظيفة المحور بمقتضى الوضع التّخابري القائم بين المتكلّم و المخاطب في طبقة مقامية معيّنة حيث يدلّ في الجملة الأولى على الشّخص الّذي يشكّل محور الاستخبار بينما تحوّل في الثّانية ليدلّ بذلك على الشّخص الّذي يشكل محور الإخبار.

[1] . أحمد المتوكل، قضايا اللّغة العربيّة بنية الخطاب من الجملة إلى النّص، دار الأمان للنّشر و التّوزيع، الرّباط، المغرب، ط1، 2001م، ص 110.

[2] . أحمد المتوكل، الوظائف التّداوليّة في اللّغة العربيّة، منشورات الجمعيّة المغربيّة للتأليف و التّرجمة و النّشر، المغرب، ط1، 1985م، ص 17.

ب- **الوظيفة البؤرة:** «تستندوظيفة البؤرة إلى المكّون الحامل للمعلومة الأكثر أهميّة أو الأكثر بروزا في الجملة.»[1]

ووظيفة البؤرة هي المعلومة غير المشتركة بين طرفي الخطاب أي؛ إنّها معلومة لدى طرف و مجهولة لدى الطّرفالثّاني، و يختلف الطّرف الفاقد للمعلومة باختلاف الجملة إذا كانت خبريّة عنها إذا كانتفهلميّة، بحيث يجهل المخاطب المعلومة في النّوع الأوّل، و يفتقدها الباثّ في النّوع الثّاني، مثل:

**_تفّاحة أكل الولد.** **_ماذا أكل الولد؟** **_أكل الولد تفّاحة.**

البؤرة

و البؤرة نوعان: "بؤرة جديدة"؛ و هي الّتي تستند إلى المكّون الحامل للمعلومة الّتي يجهلها المخاطب أو بعبارة أخرى فهذا النّوع يسند إلى المكّون الحامل للمعلومةالمتوقّعة خارج القاسم الإخباري المشترك بين المتكلّم و المخاطب.

أمّا "بؤرة المقابلة" فتسند إلى المكّون الحامل للمعلومة المتجادل في ورودها، أو بعبارة أخرى ترتبط بؤرة المقابلة بالمكّون الحامل للمعلومة الّتي هي محّل شكّ أو إنكار من الخاطب.[2]

**2الوظائف الخارجيّة:** و تشتمل على وظائف ثلاث و هي:

أ- **الوظيفة المبتدأ:** و قد عّرفها "سميون ديك" بقوله: «المبتدأ هو ما يحّدد مجال الخطاب الّذي يعتبر الحمل بالنّسبة إليه واردا.»[3]و معنى القول أنّ المبتدأ هو ما يشكّل موضوع الحديث أو هو الموضوع الّذي يتركّز الحديث عليه في حين تشكّل البنية الجمليّة شرحا لهذا الموضوع نحو "زيد أبوه كريم"و من خصائصه أنّه يكون معرفة لدى كل من المخاطب و المتكلّم، و أن تكونالجاليّة مرتبطة بالمقام.

[1] . المرجع السابق، ص 28.
[2] . ينظر: المرجع نفسه، ص 28.
[3] . المرجع نفسه، ص 115.

**ب- الوظيفة الذّيل:** تعرف وظيفة الذّيل بأنّها الوظيفة المستندة إلى المكّون الحامل للمعلومة الّتي توضّح معلومة داخل الجملة أو تعدّلها أو تصحّحها و مفاد هذا التّعريف أنّ هذه الوظيفة تفيد ثلاثة معان تداوليّة؛ التّوضيح، و التّعديل، و التّصحيح، و بذلك نحصل على ثلاثة أنواع من الذّيول: ذيل التّوضيح و ذيل التّعديل و ذيل التّصحيح.

1- يستخدم ذيل التّوضيح في خطاب يعطي فيه المتكلّم معلومة ثمّ يلاحظ أنّها ليست واضحة، مثل: **-رجع أخوه من السّفر**. فينطق معلومة أخرى لإزالة الإبهام -رجع أخوه من السّفر زيد. فمعلومة (زيد) هنا توضّح غموض الضّمير الغائب.

2-يستخدم ذيل التّعديل في خطاب يعطي فيه المتكلّم مثلا المعلومة ثمّ يلاحظ أنّها ليست بالضّبط المعلومة المقصود إعطاؤها فيضيف المعلومة الّتي تعدّلها مثلا نقول:

**أبهرني خالد**،ثمّ أضيف علمه فتصبح الجملة: **-أبهرني خالد علمه.**

حيث توضّح الجملة الأولى أنّخالدا أبهرني، أمّا الجملة الثّانية فتفيد أنّ الّذي أبهرني من خالد علمه فقط، حيث عدّلت في هذه الحال المعلومة المراد إيصالها.

3- يستخدم ذيل التّصحيح في خطاب يعطي المتكلّم فيه المعلومة ثمّ ينتبه إلى أنّها ليست المعلومة المقصود إعطاؤها فيضيف المعلومة قصد تصحيحها مثلا يقول المتكلّم: **- رأيت اليوم عمرا بل خالدا.**

حيث توضّح الجملة الأولى أنّي رأيت اليوم (عمرا)ثمّ تنبّهت إلى أنّني قابلت (خالدا) وليس (عمرا)، أضيفت (خالدا) لتصحيح المعلومة الأولى.

ومن خصائصه (الوظيفة الذّيل) ارتباطه بالمقام الإحاليّة".

**ج- الوظيفة المنادى:** «تستند إلى المكّون الدّال على الكائن المنادى في مقام معيّن و ينبغي التّمييز بين النّداء بعده فعلا لغويّا، شأنه شأن الإخبار أو الاستفهام أو الأمر، و بين المنادى بعدّه

وظيفةٌ في علاقة تسند إلى أحد مكّونات الجملة؛ فالوظيفة التّداوليّة مرتبطة بالمقام، على نحو ارتباط وظيفة المبتدأ أو الذّيل...»[1]

## ثانيا: الأمثال الشعبية

### 1. لغــة:

### 1 . 1 في المعاجم العربية:

(م .ث .ل) : " أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء ، وهذا مثل هذا أي نظيره، والمثل والمثال في معنى واحد وربما قالوا: مثيل كشبيه ، والمثل كشبه وشبيه ". [2] والأصل في المثل هنا المناظرة .

"ومثل كلمة تسوية يقال هذا مَثَلَهُ ومِثْلَهُ كما يقال شبه وشبيه وإذا قيل مِثْلَهُ على الإطلاق ، فمعناه سد مسدّه وإذا قيل هو مِثْلَهُ في كذا ، فهو مساو في جملة دون وجهه ، والمثل الشبه ". [3]

أي أن المثل هو التسويه والشبه .

"والمثل: الشيء الذي يضرب للشيء فيجعله مثله"[4]، و"هو الحديث نفسه"[5]؛ أي أن يكون المثل مطابقا للكلام نفسه.

---

[1] بوجادي خليفة، في اللّسانيّات التّداوليّة، ص 122.

[2] ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ،تح : عبد السلام محمد هارون ، مج 5 دار الجيل ، بيروت ، (دط )، (دت) ، ص 296 . 297 .

[3] ابن منظور، لسان العرب ، مج 11 ، دار صادر ، بيروت ، (دط) ، 1992 ، حرف اللام، ص 210 . 216 .

[4] الفراهيدي ، معجم العين ،تح : مهدي المخزومي وإبراهيم السمارائي، مج 8، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، (دط) ،(دت )، ص288 والجوهري ، تاج اللغة وصحاح العربية ، تح : أحمد عبد الغفور عمار ، مج 5 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط2 ، (دت) ،فصل الميم مادة مثل، ص18.16

[5] الفراهيدي ، معجم العين، ص 289 .

و" المثل بمعنى العبرة ...والمثال المقدار وهو من الشبه ، والمثل ما جعل مثالا أي مقدارا لغيره يحذى عليه والجمع المُثُل ، والمثال : القالب الذي يقدر على مثله ...والأمثل الأفضل " [1] ، و" المثل ما يضرب به الأمثال "[2]

ونفس المعاني أوردها الزمخشري في أساس البلاغة:"... وُمثِّل الشيء بالشيء سّوي به وقدر تقديره. قال سلم بن معبد الوالي:

جزى الله الموالي فيك نصفا وكل صحابة لهم جـــزاء

بفعلهم فإن خيرا فخيـــرا وإن شرا كماُ مثِّل الحذاء[3]

ويضيف في موضع آخر : " للقول السائر المثل مضربه بمورده "[4]

وشرح المنجد الأبجدي مادة (مثل) : " ج أمثال الحديث والعبرة ، وهو القول السائر بين الناس الممثل بمضربه أي الحالة الأصلية التي ورد فيها الكلام ، وألفاظ الأمثال لا تتغير تذكيرا وتأنيثا وإفرادا وتثنية وجمعا ، بل ينظر فيها إلى مورد المثل أي أصله ، يقال : " المثل السائر " الصفة ، الحجة ، الشبه والنظير "[5]

ويعرفه سعيد الخوري في معجمه : " المثل القول السائر أي الفاشي لممثل يضربه ، وهي الحالة المشبه بها التي أوردت بمورده وهي الحالة الأصلية التي ورد فيها الكلام " [6]

ومن خلال ما ورد فمعاني مادة ( مثل ) تعني في مجملها القول السائر الذي يحمل صفة التسوية، والشبه والنظير والمماثلة ، وهو الحديث والعبرة ، والخبر والند والمقدار والقالب والهدف والنمط والوصف والإبانة .

---

[1] وابن منظور ، لسان العرب،ص 215 .

[2] الجوهري ، الصّحاح، ص 18.16،و الرازي مختار الصحاح ، المكتبة العصرية ، صيدا ،بيروت ،ط1، 1995، ص 240 .

[3] الزمخشري ، أساس البلاغة ص 420

[4] الزمخشري ، الكشاف ،ج1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، (دط) ، 1947م ، ص 72 .

[5] المنجد الأبجدي ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، المكتبة الشرقية ، بيروت ، لبنان ، دار المشرق، ط8 ، (دت) ، ص 903.

[6] سعيد الخوري ، أقرب الموارد من فصح العربية و الشوارد ، ج2 ، مكتبة لبنان ، (دط)، (دت) ، ص 1182

## 1 . 2 في القرآن الكريم

جاء في القرآن الكريم مصطلح " مثل " بصيغة الإفراد والجمع فهي " تشبيه الشيء بالشيء في حكمه وتقريب المعقول من المحسوس ، أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار أحدهما بالآخر" .[1]

كقوله تعالى في حق المنافقين:﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾[2]

وقوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا ﴾.[3]

وأيضا:﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾[4]

وأيضا: ٱلدُّنْيَا﴿ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾[5]

وأيضا: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾[6]

وفي موضع آخر: ﴿ فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِهِمْ ﴾[7]

---

[1] ابن القيم الجوزية : الأمثال في القرآن الكريم، تح : سعيد محمد نمر الخطيب ،دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، 1981م، ص15.

[2] سورة البقرة ، الآية 17.

[3] المصدر نفسه ، الآية 26.

[4] سورة الكهف ، الآية 110.

[5] سورة المؤمنين ، الآية 33.

[6] سورة الإسراء ، الآية 88.

[7] سورة يونس ،الآية 102.

وقوله تعالى: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴾[1].

كما يعين المثل الصفة ". قال تعالى :﴿ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴾[2] أي صفتها .

**2.اصطلاحا:**

لقد اختلف القدماء والمحدثون في نظرتهم إلى المثل تبعا لاختلاف ثقافتهم وعصورهم، لذلك اختلفت تعاريفهم التي تدل على حقيقة المثل وفقا لاختلاف الجوانب اللغوية والاجتماعية المتعلقة به.

عرف الفارابي المثل بقوله " المثل ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه، حتى ابتذلوا فيما بينهم وفاهوا به في السراء والضراء ، و استدروا به الممتنع من الدر ، ووصلوا به إلى المطالب القصية ، وتفرجوا به عن الكرب والكربة ، وهو من ابلغ الحكمة لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة ، أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة." [3]

أبرز الفارابي صفة التداول في الأمثال ، على أساس أنها خاصية مميزة للمثل ، إضافة إلى إبرازه للسمة اللغوية الفنية التي تكون عليها خاصة وأنها تشيع بين الناس أين بين كل الطبقات ، كما تعرض للدور الذي تلعبه الأمثال من خلال تأثيرها على الأفراد والمجتمعات ، هذا التأثير الذي ينقل صورة تعبيرية تعكس وتصور المشاعر والحاجات النفسية والشخصية للإنسان ، أي أنها تعبير وانعكاس لخبايا النفس الإنسانية .

[1] سورة التحريم، الآية 10.

[2] سورة محمد، الآية15.

[3] الفارابي : ديوان الأدب : تح : د احمد مختار عمر ، ج1 ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ،(دط)، 2003 ، ص 74 .

أما ابن عبد ربه فقد ركز على الخاصية الجمالية فيقول : " والأمثال هي وشي الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعاني ، والتي تخيرتها العرب وقدمتها العجم ، ونطق بها في كل زمان وعلى كل لسان ، فهي أبقى من الشعر واشرف من الخطابة، لم يسر شيء مسيرها ولا عم عمومها حتى قيل أسير من مثل"[1] فهو هنا يؤكد على سعة استعمال المثل منذ القدم إلى الآن.

أما السيوطي فيركز على خاصية قصر المثل ويوضح حقيقته حيث يقول : " والمثل جملة من القول مقتضبة من أصلها ، أو مرسلة بذاتها ، فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول ، فتنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها ، من غير تغيير ليلحقوا في لفظها ، وعما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني ، فلذلك تضرب ، وان جهلت أسبابها التي خرجت عنها." [2]

ونقلا عن الميداني فيعرف ابن السكيت المثل بقوله : " المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له ويوافق معناه ، معنى ذلك اللفظ شبهوه بالمثال الذي يعمل عليه غيره ."[3]

وقال أبو إسحاق النظام : " يجتمع في المثل أربع لا تجتمع في غيره من الكلام ، إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه ، وجودة الكناية ، فهو نهاية البلاغة ." [4]فالنظام ركز على وجوب الالتزام بالجانب الاجتماعي.

ومن بين التعاريف التي أعطت أهمية للجانبين معا نجد تعريف احمد أمين حيث يقول : " الأمثال الشعبية نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكناية ، ولا تكاد تخلو منه أمة من الأمم, ومزية الأمثال تنبع من كل طبقات الشعب ."[5]فهو ينظر إلى المثل على اعتبار مزاياه وصفاته ، كما نلاحظ إن هذا التعريف قد ابرز بكل وضوح الجانب الاجتماعي للمثل

[1] ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ج3 ،(دط) ،1982 ، ص 63.

[2] السيوطي ،المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، شرحه : محمد أحمد جاد المولى وآخرون، ج1 ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،(دط)،(دت)، 486.

[3] الميداني ،مجمع الأمثال ، مج 1،منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ، لبنان ، ط2 ،(دت) ،ص13

[4] محمد توفيق أبو علي ، روائع الأمثال الشعبية ، دار النفائس ، بيروت، لبنان ، ط1، 1989،ص 11

[5] – رابح العوبي ، المثل واللغز العاميان ،ط1 ، 2005 ، ص 3. 4 .

الشعبي فهو " خلاصة تجارب كل قوم ومحصول خبرتهم ، وهو ضرب من ضروب التعبير عما تزخر به النفس من علم وخبرة وحقائق واقعية وهو بذلك يختلف عن الشعر الذي يعد الخيال عنصرا أساسيا فيه ، كما انه يتميز عن غيره من أنماط التعبير بالإيجاز ولطف الكناية وجمال البلاغة " [1] . إذا فالمثل هو وليد البيئة التي أنتج فيها أول مرة ونتاج اجتماعي يشترك فيه كل أفراد المجتمع .

ويعرفه الدكتور رابح العوبي بأنه : " قول سائر أو مأثور ، فرضي أو خرافي ، يتميز بخصائص ومقومات ، فهو يدل في صميمه على ما يمثل به الشيء دون تغيير في المعنى ، مع مخالفة لفظه للفظ المضروب الذي قام مقامه على وجه تشبيه حال الذي حكى فيه بحال الذي قيل لأجله، وهذا تشبيه بالمثال الذي يعمل على غيره" [2]

## 3.سمات المثل الشعبي:

يشترك المثل الشعبي مع المثل الفصيح في جملة من السمات العامة نذكر منها :

- **إيجاز اللفظ**: بحيث يدل قليل الكلام فيه على الكثير ، فهو مكون من اقل قدر من الألفاظ، واكبر قدر من الدلالة ، وهي تحمل وراءها حدثا صارت به مثلا.[3]

مثلا: "**الخطاب رطاب**"[4]: يعني إن أهل العريس عند ذهابهم لأهل العروس لطلب يد ابنتهم يظهرون لهم أحسن معاملة وأطيب كلام.

- **إصابة المعنى**: فشرط الكلام قليل الدلالة المباشرة على المعنى المراد دون زيادة أو نقصان [5]

مثلا : "**اعرف ولدك من أصحابه**" [6] وهذا يقابله " المرء على دين خليله " .

- **حسن التشبيه** : وهو مطلب بلاغي من أنواع البلاغة [7] (البديع)

---

[1] أحمد أبو زيد وآخرون، دراسات في الفلكلور ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر ،(دط)، 1972 ، ص 310.

[2] أحمد أمين ، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية ، مطبعة الجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، مصر ،(دط)، 1953 ،ص 61.

[3] حلمي بدير ، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث ، دار الوفا لدنيا الطباعة والنشر ، القاهرة ، ط2 ، 1997 ص 32 .

[4] محمد الصالح بن علي، 1500 مثل وحكمة شعبية من واد سوف ، مطبعة عمار قرفي ،عنابه ، الجزائر ، ط1 ،1998ص32 .

[5] حلمي بدير، أثر الأدب الشّعبي في الأدب الحديث،ص 32.

[6] محمد الصالح بن علي، 1500 مثل وحكمة شعبية من واد سوف ،ص 16 .

[7] حلمي بدير ، 1500 مثل وحكمة شعبية من واد سوف ص 32 .

مثلا " **داير وذن عروس**" [1] حيث شبه الشخص الذي يسمع كلام الناس، ولا يبالي به ولا يجعل له أي اهتمام بالعروس التي تسمع كلام النساء ولا تصغي إليهن .

- **جودة الكناية** : وبهذا يصبح قمة البلاغة وقيمتها في الدلالة على المعنى المراد والصيغة المطلوبة [2]

مثلا " **اللي حارمة من فمك تطيح والكاتبة في الأرض تلقاها** "[3] وهي كناية على انه لن ينزاح عنك شيء أو يأتيك آخر إلا بما قدر لك .

## 4.الخصائص الفنية للمثل الشعبي:

- **الاستخدام الفني للألفاظ** : في وسع هذه الألفاظ أن تربط الأفكار ربطا قويا متماسكا [4]

مثلا " **ضحك النساء على النساء أعطيني عشاك وديري حساء**" [5]

في هذا المثل : اكتمال المعنى والمبنى ولو أبدلنا اللفظة ( ضحك ) بلفظة أخرى مثل ( استهزاء ) أو ( خداع ) لفقد المثل الكثير من معناه وجماله .

- **التنوع في التراكيب** : المثل لا يعرف التركيب الموحد الذي يعرض الفكرة عرضا مسلسلا، وإنما يقدم المثل لقطات متنوعة من التجربة ، ومن خلال هذه اللقطات المتنوعة يبرز المعنى [6] ، نجد مثلا :

– الجملة الاسمية: التي يدل فيها "المسند على الدوام والثبوت للمسند إليه "[7]، مثل :

"**الكاذب يعمى ويبيع الطعمة**"[8]

---

[1] محمد الصالح بن علي ، 1500 مثل وحكمة شعبية من واد سوف ، ص 34 .

[2] حلمي بدير ،1500 مثل وحكمة شعبية من واد سوف ، ص 32 .

[3] محمد الصالح بن علي ، 1500 مثل وحكمة شعبية من واد سوف ، ص27 .

[4] نبيلة ابراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ،دار غريب للطباعة والنشر ،القاهرة ، ط3 ،1981 ، ص 180 .

[5] محمد الصالح بن علي، 1500 مثل وحكمة شعبية من واد سوف ، ص46 .

[6] نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، المرجع السابق،180.

[7] مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ،المكتبة العصرية صيدا بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1964،ص 27.

[8] محمد الصالح بن علي ،1500 مثل وحكمة شعبية من واد سوف ،ص 59 .

- الجملة الفعلية: وتفيد التجديد والاستمرار ، مثل : " **تمشي الرجل وين يحب الخاطر**"[1]
- معنى الشرط: مثل:" **اللي شاهي العذاب يكثر النساء ولصحاب**"[2]
- استخدام صيغة التفضيل: مثل: "**أزلط من فار جامع**"[3]
- التكرار: قد يستعين المثل بأسلوب التكرار فضلا عن الوزن والإيقاع ، وذلك لزيادة عنصر التأثير [4]

مثل: " **الطير قال وكري وكري** "[5]

- **الاعتماد على الوزن والإيقاع** : وتنجم الحركة الإيقاعية عن استخدام الوزن والقافية ، فما إن تنتهي العبارتان المتحدتان في الوزن والإيقاع حتى ينتهي المثل. [6]

مثل: " **اللي عزني ما بنا لي قصر واللي كرهني ما حفر لي قبر**"[7]

## 5.خصائص ومميزات المثل الشعبي:

يمتاز المثل الشعبي كغيره من فنون الأدب الشعبي بمجموعة من الخصائص والمميزات ، وهي تشترك في أكثرها مع عناصر الأدب الشعبي الأخرى ، وهذه الخصائص هي :

- المثل ذو طابع شعبي متصلة بالأحداث الاجتماعية ، فهي تمتاز بألفة شعبية لأنها نابعة من أوساطه نمت من صميم البيئة ، تبناها الشعب وحافظ عليها من عوامل الزوال والاندثار , فالمثل الشعبي هو وليد التجربة الذاتية ، من إنتاج فردي ، ثم ذابت التجربة الفردية في الجماعة ، لتصبح جماعية ومشتركة بين الناس ، تمس واقعهم ومعاناتهم ، أفراحهم وأتراحهم في إطار المجتمع الذي وافق عليها من خلال عملية التداول والتناقل .

---

[1] المرجع السابق ، ص 73 .

[2] المرجع نفسه، ص23 .

[3] المرجع نفسه ،ص 15 .

[4] نبيلة ابراهيم ،أشكال التعبير في الأدب الشعبي،181.

[5] محمد الصالح بن علي ،1500 مثل وحكمة شعبية من واد سوف،48.

[6] . نبيلة ابراهيم ،أشكال التّعبير في الأدب الشّعبي، ص 181.

[7] . محمد الصالح بن علي ،1500 مثل وحكمة شعبية من واد سوف ،73.

- المثل الشعبي ذو طابع تعليمي ، حيث يقوم بعرض الفكرة أو الموقف ، ثم يترك المجال للغير سواء بتقبل النصيحة أو التوجيه والعمل بهما أو برفضهما
- المثل الشعبي ذو طابع شفوي فهو يقتضي في سيره وتداوله التناقل شفويا بين أفراد المجتمع ،"وهي تبدو في المقام الأول جزاً لا يتجزّؤ من التراث الإنساني بوجه عام ، ولشعب بعينه بصفة خاصة، حيث تضم في طياتها الخبرة الطويلة ، والتجربة العلمية الحسية ، والحكمة الشعبية ، آداب السلوك ، وكذلك الأمثال تنتقل من شفاه إلى شفاه عبر أجيال متعددة [1] فالرواية الشفوية تعد خاصية أو ميزة أساسية لانتقال المثل الشعبي ، بل هو جزء من الرواية الشفوية معتمدا على اللغة المنطوقة ، التي تعارف المجتمع على فهم رموزها ومدلولاتها ، وتعد الذاكرة الناقل الأساسي لهذا الإبداع الشفوي ، واللغة الشفوية تتميز بالمرونة والسهولة ، ولا تعتمد على قواعد الإعراب ، وهي اللغة الأم التي يتعلمها الطفل، ويتلقاها من أسرته ، ويتعامل بها في حياته اليومية .
- اللغة المستعملة في المثل ذات طابع شعبي ، فان اللغة المعتمدة فيه هي لغة الحياة اليومية المستعملة والسائدة بين الشعب بمختلف فئاته ، ومن المعروف أن اللهجة العامية لا تخضع لقواعد ولا ضوابط لغوية ، وهذا ما ساعد الأمثال على سهولة التداول ، لأن العامية هي لغة البيت والشارع والمجتمع ، ولغة الأمي والمتعلم ، الغني والفقير ، أي هي لغة اللاحواجز .
- المثل الشعبي مجهول المؤلف ، وحتى وان وجدنا نسبته فهي موضع شك ، فالأدب الشعبي عموما يتميز بالجماعية ، والشيء نفسه ينطبق على المثل ، فصاحبه الأصلي هو فرد من عامة الناس ، أطلق مثله ثم ذابت ذاتيته في جماعة مجتمعه ، ليبقى مثله سائرا وصاحبه مجهولا .
- المثل الشعبي لا يخضع لعملية التدوين أثناء نشأته الأولى إلا بعد أن يستكمل نموه على أيدي الناس .

[1]. أبو الفتوح علي ، التحليل المقارن للأمثال الشعبية في اللغتين العربية والروسية ،جامعة الملك سعود ، الرياض ، (دط) ، 1995، ص 1.

- المثل الشعبي صادق في تعبيره ، فهو ينقل حالة الفرد والجماعة بصدق فالمثل يحتوي على معنى يصيب التجربة والفكرة في الصميم [1]

## 6.أشكال المثل الشعبي

**1– المرسل** : وهو المكون من جملة بسيطة في قالب نثري خالية من الوزن والإيقاع .

مثلا: "**ارقد النوم طيب**"[2]

**2– المسجوع**: وهو المكون من حركة إيقاعية متماثلة تحدث في نهاية الجمل او الكلمات المتجاورة

مثلا: " **صباح الخير يا جاري أنت في دارك وأنا في داري** " [3]

**3– المنظوم**: وهو إن يرد المثل في قالب شعري لأنه: "إذا كان الوزن والإيقاع في الشعر من شانه أن يعين على عرض الصور اللغوية المتماسكة عرضا يستمر مع الحركة النفسية ، فان الوزن والإيقاع في المثل من شأنه أن يصنع الشكل اللغوي المقفل" [4]

مثلا : **الزيت يخرج من الزيتونـــة والفاهم يفهم لغة الطير**

**ولي ما تخرج كلمته ميزونة دسها في ضميره خيـــر**[5]

**4 _ الحكائي** : قد يكون للمثل طابع الحكاية ، ومثل هذه الأمثال تستخدم كلمة القول على سبيل الحكاية .[6]

مثلا : " **البومة قالت : نايا خير من ثلاثة : لمجاور نسيبه ، ولمعادي طليبه ، واللي يدير الخير وين ما يصيبه** "[7]

---

[1] نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي،ص 174

[2] محمد الصالح بن علي ،1500 مثل وحكمة شعبية من واد سوف، ص15 .

[3] المرجع نفسه، ص 45

[4] نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ص 181

[5] العربي دحو،أمثال وأقوال مأثورة وبوقالات شعبية جزائرية ، دار الهدى عين مليلة الجزائر ،(دط) ،( دت) ،ص 145.

[6] نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ص 181

[7] محمد الصالح بن علي، 1500مثل وحكمة شعبية من وادي سوف ،ص21

## 7.موضوعات المثل الشعبي

تشتمل الأمثال الشعبية على عدة موضوعات تتعلق بمختلف مجالات حياة الناس ، مما جعلها مرآة عاكسة لحياة الشعوب انعكاسا يجلي لنا سلوكها وعاداتها وتقاليدها وأخلاقها في رقيها وانحطاطها ، وفي بأسها ونعيمها ، وفي لغتها وآدابها وعلى هذا الأساس تتنوع الموضوعات التي تدور حولها الأمثال وتضرب فيها ، وقد ينتمي المثل الواحد إلى أكثر من موضوع ، وبذلك تتداخل الموضوعات وتتكرر ، وقد تتعارض أحيانا[1].

أما مجالات الأمثال وما يتعلق بها من موضوعات التي تدور حولها الأحداث نذكر :

**أولا: مجال الحياة ونواميسها**

أ- العناية الإلهية:

- **ربي خلق الداء والدواء .**
- **رحمة ربي واسعة .**

ب-القضاء والقدر:

- **اللي في عمره مدة ، ما تقتله شدة .**
- **اللوم بعد القضاء بدعة.**

ج- تصاريف الدهر:

- **كل من طلع ينزل وكل من سمن يهزل .**
- **منين كانت ليام يا حسراه .**

**ثانيا: مجال العلاقات العامة**

أ – الصداقة :

[1] رابح العوبي ، أنواع النثر الشعبي ، منشورات جامعة برج باجي مختار ، عنابة ، الجزائر ، (دط) ،( دت) ، ص 49.

- **إذا كان صاحبك عسل ما تلحساش إكل .**
- **خوك خوك لا يغرك صاحب .**

ب- المعاملة بالمثل :

- **اللي باعك بالفول بيعه بالقشور .**
- **الخير بالخير والبادي اكرم .**

ج- الجود :

- **خير الحبيب يلحق**

**ثالثا: الدعاء**

أ- الدعاء بالخير:

- **يجعل أيامها خير منها.**
- **يجعل كل توخيرة فيها خيرة.**

ب- الدعاء بالشّر :

- **الله يهلك الظالم ويخرجنا منه سالم.**
- **يعطيك غمادة اللي رقد ما ثار.**
- **الله يعطيك جن يصرعك ما يحن.**

**رابعا: الحكمة**

أ- المبادرة:

- **ازرع ينبت.**
- **اربح وخلي الناس تربح.**

ب- فصاحة الكلام :

- **الكلام الزين يدفع في الدين.**
- **لسانها يرضع اللبة.**

ج- النصح:

- **الحبيب الا حبيب الشدة ، التالي في الرخاء الناس الكل احباب .**

**خامسا: الفكاهة**

أ- النقد الساخر:

- **يالموزق من برّا وش حالك من داخل .**
- **اخضر يا زين وكدس .**

ب- التهكم:

- **البغل ما ينسى الصكة واليهودي ما يقصد مكة .**
- **واش تعطل الصلاة عند العارفين** [1].

هذه بعض مواضيع الأمثال الكثيرة في مجالات الحياة الواسعة .

## 8.وظيفة المثل:

إن الدور الذي يقوم به المثل اكبر من أن تحدّه شروح أو تفصيلات ذلك لأن وظيفة المثل تتعلق بالإنسان في أبسط حالاته وأعقدها ، حيث يلتصق بحياة الناس وطرائق سلوكهم في محيط المجتمع ، يتحدث عن مشاكل وتناقضات الحياة التي تنعكس على أفعاله خيرها وشرها ، ويقوم بعملية رصد وتسجيل ونقد وتعريف لمهام الإنسان اليومية .

إن أسلوب المثل وطريقته تلعب دورا كبيرا في رسم الدور الذي يتسم بخفة الروح ولطف الحس ، وتكاد تلعب الأمثال من هذا النوع دورا اجتماعيا حيث يكاد يكون من ابرز الأدوار التي يلعبها المثل في حياة الناس لأنه يدخل الحياة اليومية للناس من أوسع أبوابها بل انه يعيش مع الشخص مرات عديدة في يومه ويتسرب إلى حقائق حياتهم ويتخلل جزئياتها ، ويقوم المثل بوظيفة أدبية وبلاغية تقصد إلى عرض صور فنية تتمتع بالحس وترضي النفس بما تشتمل عليه من تشبيه دقيق أو مفارقة

[1] ينظر : محمد الصالح بن علي ، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ، صفحات مختلفة .

مضحكة أو فهم من القول الطريف ، ومن هنا تقوم هذه الأمثال بما تقوم به بعض الفنون من التقاط صور طريفة من الحياة لا هدف من ورائها غير الإمتاع الفني .

ومهما كثر الحديث حول الوظائف الاجتماعية التي تؤديها الأمثال فانه يكفي القول أنها تقوم بدور مصدر لتشريع العادات الشعبية وتشكيلها حسب الاحتياجات الأخلاقية والاجتماعية أي انه يقوم بدور المشرع الاجتماعي ، فهو ينظم العلاقات بين الناس بعضهم ببعض من ناحية وبين الناس وولي أمرهم من ناحية ثانية وبين العبد وربه من ناحية أخرى .

وفي بعض الأحيان يحتوي المثل على جميع مبادئ الأخلاق كالعفة والفضيلة والصدق والكرم وحسن الجوار وغيرها مما يمكن أن تحتمل في طياتها مثلا عليا سامية يسعى إليها الإنسان ويرى فيها عناصر تحقيق إنسانية في مواجهة الظروف [1].

## ثالثا: لمية الشّكليّة للأمثال الشّعبيّة

لدراسة البنية الشّكليّة للأمثال نوضّحها كما يلي:

### 1الجملة الفعليّة:

و هي جملة مكّونة من فعل و فاعل و مفعول به إذا اقتضت الجملة، و تنقسم باعتبار زمن فعلها إلى ماضيةوضارعة و أمريّة، كما تنقسم إلى جملة مثبتة و جملة مؤكّدة و جملة منفيّة، و هذا من حيث الأسلوب.

- **الجملة المثبتة:**

و هي الّتي تحتفظ بصيغتي فعل و يفعل مع ربطها بالّسياق و نبيّن حالات هذه الجملة من خلال ملاحظتنا لأمثال البنى الشّكليّة للجملة الفعليّة المثبتة.

[1] ينظر : سمية سيفاني ، قاموس الحكم والأمثال المأثورة ، مؤسسة عز الدين لطباعة تراث دولة الإمارات ، دولة الإمارات ، (دط )، (دت) ، ص 154.

1- إنّ العاميّة لا تهتّم بالحركات الإعرابيّة، بل تنطق بعفويّة.

2- إنّ العاميّة تقف على السّكون كما في اللّغة العربيّة الفصحى مثل: "**تحضر البراكة**"، "**تَحَرَّفْ تْعيشْ**"، "**خرجْ من الحبس و قعد على بابه**".

- يأتي الفعل في بنية الأمثال الشّعبيّة السوفيّة متنوّعا من ناحية الزّمن، ففي الماضي مثل: "**شاف قمح النّاس بزّع شعيره**"، "**قلّاش من عطاه ربّي و إقول أعطاني ذراعي**". و مضارعا: "**باش يدير بطه في السماء**"، "**تحضر البراكة**". و الأمر: "**أعطي للمريض شهوته و أدعيله بالفرج**"، "**أخطب بنات الأصول علاش الزّمان يدور**".

و تنوّع الصّيغة يؤدّي إلى تنوّع الزّمن الماضي، الحاضر، المستقبل؛ فالمثل الّذي جاء في زمن الماضي موجّه إلى شخص وقع منه الحدث الّذي قيل المثل في سياقه، و أمّا في الزّمن المستمر فهو موجّه إلى شخص شرع في الحدث و لم ينته منه، و في زمن المستقبل فهو أمر أو نهي لشخص شرع في الحدث و لم ينته منه.

- وكثير من الأفعال في الأمثال عربّي فصيح أو قريب من ذلك من حيث المعنى و اللّفظ كما وضّحنا ذلك في المدخل "الإطار الثّقافي".

و من ذلك فإنّ الفعل في العاميّة يقبل علامات الفعل الماضي كاتصاله بتاء التّأنيث كما في المثال الآتي:"**جابت غير ما عاشلهاش**"، و اتصاله بتاء الفاعل في "**جيت للدّار نرتاح لقيت لعياط و النواح**" و اتصاله بواو الجماعة كما يلي: "**أعطوه الكلفة ضيع المفتاح و رجع ابضلفه**" و هذا ما يأتي في الفصحى تماما.

والفعل المضارع في العاميّة السّوفيّة يقبل أدوات النّصب و الجزم و "سوف" لكن استعملت بما يقابلها في العاميّة و ليست بعينها كما في المثال: "**اللّي ما استحاشي من ركوبي نستحي من طياحه**" فالفعل (ما استحاشي) يقابله في الفصحى "لم يستح"و الفعل "ما نستحي" تقابله "لن

أستحي"، و كذلك نفس الشّيء في هذا المثال "**اللّي ما وصاتشي جواجيه ما تنفعاشي الدبارة**" الفعل"ماوصاتشي"يقابله في العربيّة "لم نوصه" و الفعل "ماتنفعاشي" تقابله "لن تنفعه"، و كذلك في المثال: "**باش يدير بطّه في السماء**" الفعل "باش يدير" يقابله "سوف يفعل".

كما يقابل الفعل المضارع في العاميّة الحروف الّتي تدخل عليه في الفصحى، و هي مجتمعة في "أنيت" كما في الأمثلة الآتية: "**يخلف على من شار و دبّر**"، "**تمشي الرجل وين يحب الخاطر**"، "**ناكلو في القوت و نستنّو في الموت**"، عدا حرف "الألف" يستبدل بحرف النّون" و ذلك لاستقبال نطقها كما يأتي: "**نكرهك يا حبيبي و الموت ما نودهالك**".

أمّا أفعال الأمر موافقة للفصحى نحو: "**اتفكري يا مرا من تسالي**"، "اتفكري" بمعنى "تذكّري"، "**دير ما دار جارك و لاّ حوّل باب دارك**". "دير" "إفعل"،"**أمشي بالنيّة و أرقد فيالثنيّة**"، "**أضربني ضربة توجعني و ماتجي ورايا و تفجعني**"، "أمشي، أضربني" كما تقبل الأمثال ياء المخاطبة.

والأمثال الشّعبيّة غلبت عنها صيغتي الأمرالنّهي، و ذلك من أجل توجيه النّاس و تقويم الاعوجاج فيهم.[1]

كما يوجد نوعان من الأفعال في العاميّة، وذلك من حيث المعنى لازم و متعدّي، و أغلبها متعدّية إلى مفعول به، مثل: "**أخطب بنات الأصول علاش الزمان يدور**"، "**أعطي للمريض شهوته و ادعيله بالفرج**"، و تتعدّى في بعض الأحيان إلى أكثر من مفعول، كما في المثالين الآتيين: "**أعطيته صبعي بلع إيدي**"، "**أعطوه الكلفة ضيّع المفتاح و رجع ابضلفه**"، و الفعل اللاّزم كما يلي:"**جابت غير ماعشلهاش**"، "**تحضر البراكة**".

و من هنا فهذا ما يأتي الفصحى مطابقا له.

[1] . عبد المالك ، العاميّة الجزائريّة و صلتها بالفصحى، الشّركة الوطنيّة للنّشر و التّوزيع، الجزائر، (د ط)، 1981، ص42.

- و الفاعل جاء متنّوعا ما بين اسم ظاهر**قدّاش من عطاه ربّ ي و إقول أعطاني ذراعي"** حيث جاء الفاعل "ربّي، ذراعي" اسم نكرة لفعل متعدّي، و الضّمير مستتر ومتّصل حيث جاء الفاعل ضميرا متّصلا بالفعل كالتّاء "**جابت غير ماعاشلهاش**" و الواو "**أعطوه الكلفة ضيّع المفتاح و رجع ابضلفه"، ڤاكلو في القوت و نستنّو في الموت**"و النّون "**يكبرنا على الطّاعة**" و جاء مستترا وجوبا "**نرقد في قبري وحدي"،أمشي بالنيّة و أرقد في الثنيّة"**، لأنّ الفعل مستند إلى المخاطب "نرقد، أمشي" في أغلب الأمثال جاء الفاعل بعد الفعل في ترتيبه الاعتيادي و تقدّم عليه المفعول في قلّة منها مثل:**قدّاش من عطاه ربّ ي و إقول أعطاني ذراعي**" المفعول به "الياء"جاء ضميرا متّصلا بالفعل " أعطى".

وبعض الأفعال لتمام المعنى تحتاج إلى عنصر توسيعي و هذا العنصر هو المفعول به و بعضها لا يحتاج، حيث جاء مباشرا في الأمثلة الآتية: **شاف قمح النّاس بزّع شعيره"**، "**باش يدير بطه في السماء"**، **"أخطب بنات الأصول علاش الزمان يدور"** و غير مباشر **ڤاكلو في القوت و نستنّو في الموت"**،كما احتاج الفعل إلى مفعولين في الآتي: **"أعطيته صبعي بلع إيدي"**، **"أعطوه الكلفة ضيّع المفتاح و رجع ابضلفه"**.

وقد يتقدّم المفعول به لفظا على الفاعل كما في **قداش من عطاه ربّي و إقول أعطاني ذراعي"**، حيث جاء المفعول به بعد "قداشالخبريّة و هي بمعنى"كم" و تقدير الكلام "كم من واحد عطاه ربّي..."، أمّا في المثال:"**تفكري يا مرا من تسالي"** جاء اسما موصولا.

هناك عناصر توسيعيّة أخرى كشبه الجملة "جار و مجرور، مضاف إليه و المعطوف" جاءت لتتّم المعنى، فنجد شبه الجملة في **"شف قمح النّاس بزّع شعيره"**، **"أخطب بنات الأصول علاش الزمان يدور"**؛ فهنا العنصر التّوسيعي مضاف إليه، أمّا الجار و المجرور في **"نرقد في قبري وحدي"**، "**يكبرنا على الطّاعة"**، **"خرج من الحبس و قعد على بابه"**، و المعطوف جاء في **"ناكلو في**

**القوت و نستنّو في الموت"، "أعطي للمريض شهوته و أدعيله بالفرج"**، و هذا عطف جملة على جملة، أمّا عطف اسم على اسم جاء في المثال الآتي: **"جيت للدّار نرتاح لقيت لعياط و النواح"**.

- **الجملة المؤكّدة:**

هي الجملة الّتي تدخل عليها إحدى أدوات التّوكيدقد، نونا التّوكيد، أحرف القسم، الحروف الزّائدة، أحرف التّنبيه، السّين" و يكون التّوكيد بإعادة اللّفظ، أسلوب القصر.

منوخلال التّمعّن في الأمثال السّوفيّة العامّيّة نجدها لا تستعمل التّأكيد مقارنة بالفصحى، و نجد بعضها كأسلوب القصر**"ما يظن السّفيه إلاّ ما فيه"، "ما تتحرّك شعره إلاّ بإذن الله"**، ومن أدواته"ما...إلاّ"، و هي للاستثناء المنفي و ما يساويها في المعنى **"ما يبليك كان شفرك و ما يحكلك غير ظفرك"، "ما تحلا و كان بعد مّره"، " ما تحمدني كان كي تجرّب غيري"، "ما يصح غير الصّحيح"**، "ما...كان"، "ما... غير"

ونجد تأكيدخصّ به العاميّة السّوفيّة، ولا نجد في الفصحىو تأكيد النّفي بزيادة الشّين كما في الأمثال الآتية: **"ماكانش سجره ماهبهاش الريح"، "ما يتقرصشي كي الدّبوزة"، "ما عندناش منك عشرة"**نجد في الأمثال السّوفيّة تأكيدا لفظيّا و يكون بإعادة اللّفظ مرتين مثل: **"صام صام و فطر عن جراده"، "غاب غاب واش جاب"، "ترحي ترحي و تبات بلاش" ، "إذكير إذكير حتى كونه إفير"، "وطني وطني و لارقادي في القطني"، "اللّي لك لك و اللّي خاطيك خاطيك"، " خوك خوك و لا يغرّك صاحبك"**.

- **الجملة المنفيّة:**

هي الجملة الّتي تدخل عليها إحدى أدوات النّفي "لم، لن، ما، لا، إن، لما" فتغيّر دلالتها من الإثبات إلى النّفي:

1نجد أنّ العاميّة السّوفيّة تستعمل كلّ أدوات النّفي ما عدا "إن، لما".

2- نجد أنّ الأداة "ما"من أكثر أدوات الاستفهام استعمالا، حيث تدخل أداة النّفي "ما" على الماضي مثل:**"ما جاء ولد عمّي كان إشبع الهم منّي"**، "**عاش ما كسب مات ما خلّى**"، و تفيد النّفي الإخباري، كذلك الفعل المضارع**"خاف من اللّي ما يخاف ربّي"**، "**ما يبقى غير العيب و العار بعد طول لعمار**"، كما يفيد النّفي الطّلبي النّهي"، "**هز من التراب وما تهزّش من وجهه**"، "**المتوكل ما إكون غرور**"، "**الحاجة اللّي تهمّك ما تكلف بها راجل أمك**"وهذه خاصيّة تمتاز بها العاميّة و هي غير مطابقة للفصحى.

- الأداة "ما"تدلّ على الجزم و النّصب إذا دخلت على الماضي تفيد الجزم و على المضارع تفيد النّصب كما في المثالين الآتيين:

"**اللّي ما وصناشي جواجيه ما تنفعاشي الدبارة**"، "**اللّي ما ستحاشي من ركوبي ما نستحيشي من طياحه**"، و سأكتفي بشرح واحد منهما دخلت على الماضي "ما وصناشي بمعنى لم توصيه" و على المضارع "ما تنفعاشي بمعنى لن تنفعإلاّ أنّ العاميّة في هذا تخالف الفصحى "لم، لن" مباشرة في النّفي.

- قد تدخل على الأداة "ما" أداة الاستثناء"إلاّ" تنقضها و تفيد النّفي كما في المثال الآتي: "**ما يظن السفيه إلاّ ما فيه**"و هذا مطابق للفصحى إلاّ أنّ في العاميّة ينوب عنها أدوات أخرى بنفس المعنى "غير، كان"، " **ما يقعد في الواد غير احجاره**"، "**ما يصح غير الصحيح**"، "**ما يلوم عليك غير اللّي عارّك**"، "**ما يدعي كان المدعي**"، "**ما تفرّط في الماء كان عن حالة الماء**".

-أمّا في اللّهجة السّوفيّة فزيادة حرف "الشّين" في آخر الفعل مع "ما"لتأكيد النّفي مثل "**ما يحطهاشي وين تعثر**"، "**ما كانش سجرة ما هبهاش الريح**"، "**مازّاشي الوادي ورمله رايح إحوّل لكونين**"، و هذا غيموجود في اللّغة العربيّة الفصيحة.

- تدخل الأداة "لا"على الفعل المضارع فتفيد النّفي مثل: "**لا تكافي الهمايم بأهل الجرايم**"، "**لا يهد و لا يرد**"، "**لا تأخذ لمطلق، و لا تمد فلوسك تبقى معلّق، و لا تقعد حذا اللّي إفلّق**"، "**لا للعادة و لا للعبادة**"،في العاميّة فإنّها تدخل على الماضي فتفيد النّفي كذلك مثل: "**لا خلّى لا جرة و لا غره**"، "**لا حفرناك يا جربوع لا نتقت**"أمّا في العربيّة فإنّ دخولها على الماضي لا يفيد النّفي إلاّ إذا تكرّرت.

**2-الجملة الاسميّة:**

و هي جملة بسيطة تتكّون من مركّب إسنادي واحد يؤدي فكرة مستقلّة، و تنقسم إلى قسمين؛ جملة اسميّة بسيطة و جملة اسميّة منسوخة بسيطة و لها عدّة أنماط:

ففي العاميّة نجد المبتدأ اسم علم مثل: "**حمود بونفايح**"، "**حمّه إبمراته**"، أ اسما معربا "**العقون وفاق**"، "**الحديث و المغزل**"، اسم إشارة "**هذا باب وسده**"، "**هذا ماك ياحوت أشربه و لا موت**"، اسم موصول "**اللّي فات مات**"، أو ضمير"**نايا إنقولك سيدي و أنت أعرف قدري**"، "**نايا إنساسي و أنت تقول يا شيب راسي**".

هناك بعض الاختلاف بين العاميّة و الفصحى في اللّفظ مثل:

-تستعمل العاميّة لفظ "نايا" بدلا من "أنا" في الفصحى و "اللّي" بدلا من "الّذي و الّتي" و العاميّة تستعملها للمذكر و المؤنّث على السواء، و يقبل المبتدأ أحرف جّر زائدة مثل: "**بزايد حجرة إلباحة**"، "**في الوجه سمح و في القفا رمح**"، "**في الحفرة و لا في الكفرة**"، و هذا موافق للفصحى.

كما يمكننا ذكر المبتدأ أو حذفه، و تقديمه أو تأخيره على الخبر في هذه الحالات نجد العاميّة توافق الفصحى و تخالفها في حذف المبتدأ وجوبا و كذلك المبتدأ نكرة...

– المبتدأ "مالتّعجبيّة و نبيّن ذلك من خلال الأمثلة الآتية: "**ما أبعد طيط عن زربيط**"، "**ما قصر اللّيل على الراقد هاني**"، "**ما أخشن قشرة وجهه**".

أما الخبر قد يأتي مفردا أو جملة أو شبه جملة.

**أ–الخبر المفرد:** "**الحديث قياس**"، "**التعب مخلوف**"، "**الشّاري طماع**" و جاء الخبر مفرد مشتق.

**ب–الخبر جملة اسميّة أو فعليّة:** "**الليلة السعيدة تبان من مغربها**"، "**ولد الفار إجي حفّار وولد القط يقول ميو**" فالفعليّة مثل "إجي حفّار"هي جملة فعليّة في محّل رفع الخبر للمبتدأ "ولد"، أّما الاسميّة نحو "**من عياه داه عندي دواه**"، فجملة الخبر مكّونة من"عندي" و هي ظرف وقعت خبر مقدّم، أّما "دواه" وقعت مبتدأ مؤخّر، و الجملة "عندي دواه"جملة اسميّة في محّل رفع خبر.

**ج–الخبر شبه جملة:** قد يرد الخبر في المثل الشّعبي شبه جملة مثل: "**الجار قبل الدّار**"، "**النّار تحت التبن**"، حيث جاء ظرف "قبل الدّار"، "تحت التبن"، و كذلك"**الثّمرة في النخل**"، "**البلايا على الحوايا**"، و هنا جاء الخبر جارا و مجرورا "في النخل"، "على الحوايا"، و هذا موافق للفصحى.

– و قد يخرج المبتدأ عن ترتيبه العادي سلوبالحذف أو التّأخير، أّما بالحذف مثل: "**في غنم من إتصيّح**"، "**في حرم بن ناجي**" جاءت الجملة خبر للمبتدأ المحذوف تقديره "أنت" و كذلك "عقون و موصى"، "عقون و تهايل"، "عقون" خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو"

–و في المثل الشّعبي قد يحذف الخبر أيضا مثل: "**خمسة و خمس**"، "**الحياة قدّامك**"، و سأكتفي بشرح مثل واحد فالمبتدأ "خمسة"و "و" حرف عطف و "خمس" معطوفة و الخبر محذوف تقديره عليك.

**د– الجملة المنسوخة:**و هي الّتي تدخل عليها أحد النّواسخ "كان و أخواتها" من خلال ملاحظتنا للأمثال الشّعبيّة نجد:

– أنّ الفعل النّاقص "كان" أكثر من أخواتها ورودا في الأمثال .

– أنّ الأفعال النّاقصة الأخرى مثل: " أمسى، أضحى، ظلّ.." فلا نكاد نجدها.

وهنا بعض الأمثلة على "كان": "**كان الزيت في عكتها راهو باين عن قصتها**"، "**كان الكذب ينجي الصدق أنجى و أنجى**"، "**كان صاحبك عسل ما تلحساشي الكل**"، "**كان خان مارس ما إخون أبريل، و كان خانوا لثنين، الدنيا ما عاد فيها خير**"، كما نجد أمثلة أخرى على "بات" مثل: "**بات معاه ليلة، تعرف مسيرة عام**"، "**بات على غيظ، ولا تصبح على ندامة**"، "**بات بلا لحم تصبح بلا دين**".

### 3– الجملة المركّبة وعلاقات الرّبط:

### 1– علاقة الرّبط بالشّرط أو معناها:

يعدّ أسلوب الشّرط من أنواع الجملة المركّبة؛ حيث أنّها تتكوّن من مركّبين الثّاني مكمّل للأوّل، يدلّ على احتمال وقوع حدث أو عدم وقوعه أو افتراض محقّق أو غيره، و يتمّ الرّبط بينهما من خلال رابط لفظّي يسمّى أداة الشّرط، و سنوضّحه كما سيأتي، و نجد أنّ كثيرا من الأمثال الشّعبيّة جاء في جمل مركّبة من خلال الرّابط بالشّرط، و ذلك بوجود الرّابط اللّفظّي الّذي كان حاضرا أصليا في الفصحى أو متطوّر عن العاميّة من خلال كثرة الاستعمال.

نجد أنّ العاميّة السّوفيّة قد استعملت أدوات الشّرط "إذا، لو، من"، كما في الفصحى، و هذه الأدوات الثّلاثة كانت الأكثر استعمالا من غيرها مثل: "**إذا كثرت الفيران يقل حفيرها**"؛ فأداة الشّرط "إذا"، و جملة الشّرط "كثرت الفيران"، و جملة جواب الشّرط "يقل حفيرها"، "**إذا كان المتحدّث مجنون يكون المستمع عاقل**"، "**لوكان فيها الطب راهم قالولها أولاد عمها كب**"، الأداة "لوكان"، جملة الشّرط "فيها الطب"، و جملة جواب الشّرط "راهم قالولها أولاد عمها كب"،

"لوكان الكذب إنجي الصّدق أنجى و أنجى"،مثّن يامن ليّ ام تخونه"، أداة الشّرط "من"، و جملة الشّرط يامن ليّ ام"، و جملة جواب الشّرط "تخونه"، "**من العجلة و الخفّة لبست رجلها قفّة**".

نجد أنّ العاميّة استعملتروابط شرطيّة لم تعرف في الفصحى.

- "اللّي" بمعنى "الّذي"، و هي اسم موصول[1]، و بمعنى "من" في المثل الآتي: "**اللّي عمل عن جاره باتت قدرته فوق ناره**"، و بمعنى "إذا" مثل: "**اللّي عجبك رخصه يبقى في الدّار نصّه**".
- و استعملتالعاميّة أيضا الفعل "كان" كأداة شرط بمعنى "إذا" نحو؛ "**كان ماجاشي بن نصر الله نباتو قعود**"؛ فنجد أسلوب الشّرط يكون في أداة الشّرط "كان" بمعنى "إن"، و جملة الشّرط جاءت منفيّة "ماجاشي نصر الله" ، و جملة جواب الشّرط مؤكّدة "نباتو قعود".
- أداة الشّرط " وين" و تدلّ على الزّمان و المكان، و هي في الفصحى بمعنى "أينما" مثل: "**وين طاحت ربحت**".
- و الأداة "إليا" استعملت بمعنى "إذا"أداة شرط في العاميّة السّوفيّة مثل: "**إليا اكبر ولدك خاويه**".
- كذلك أنّ العاميّة استعملت فعل الكينونة"لو الشّرطيّة + كان" بمعنى "لولا" الّتي تدلّ على امتناع الشّيء لوجود غيره، مثل: "**لو كان الزيت في عكتها راه باين عن قصتها**"؛ نجد من خلال المثل أنّ جملة الشّرط و جوابه موافق للفصحى، و جملة الشّرط و جوابه جاءت اسميّة مثبتة، الأداة "لوكان"، جملة الشّرط "الزيت في عكتها"، و جملة جواب الشّرط "راه باين عن قصتها".
- و قد تميّزت العاميّة بعلاقة الشّبه الشّرطيّة عن طريق كثرة الاستعمال و التّداول بين أفراد المجتمع، و تأتي بصيغة الأمر و جوابه، و هي تتضمّن الشّرط و يفهم من خلال سياق الكلام

[1]. عبد المالكمرتاض ، العاميّةالجزائريّة و صلتها بالفصحى، ص 12.

رغم انعدام وجود أداة الشّرط، و لكن يمكن أن تقدّر أداة الشّرط، مثل: "**اخدم الخير في ربيبك يعيش وليدك**"، وكذلك المثل الآتي: "**اقصد صغارهم تعرف أسرارهم**"، و بإضافة الأداة تصبح "**إذا قصدت صغارهم تعرف أسرارهم**".

ومن خلال الأمثال الّتي سبقت نلاحظ أنّ جملة الشّرط و جوابه جاءت موافقة للفصحى؛ فجملة الشّرط جاءت فعليّة أفعالها أمر به، أمّا جملة الجواب كذلك فعليّة أفعالها بصيغة المضارع و هي مثبتة.

**2- علاقة الرّبط بالعطف:**

من الجمل المركّبة تميّزت بها الفصحى و العاميّة الرّبط بالعطف على حدّ سواء، كما نجد أنّ حرف "الواو" الأكثر استعمالا، كما أنّ البنية الشّكليّة جاءت متنّوعة:

**أعطف الجملة الفعليّة على الجملة الفعليّة:**

- نلاحظ أنّ الأفعال جاءت بصيغ متنّوعة كالأمر مثل: "**اخدم بصوردي و حاسب البطال**"، و هنا عطف جملة "حاسب البطال" على جملة "اخدم بصوردي". المضارع مثل: "**تروح سنين السو وتبقى لمعاير**؛"فعطفت الجملة الفعليّة "تبقى لمعاير" على جملة "تروح سنين السو"، أمّا الماضي نحو؛ "**ضربني و بكى و سبقني و شكى**"، عطف جملة "سبقني و شكى" على جملة "ضربني و بكى".

-عطف جملة النّهي على النّهي: مثل "**لا تأخذ لمطلق و لا تمد فلوسك تبقى معلّق و لا تقعد حذا اللّي فلق**"؛ عطف جملة "لا تمد فلوسك تبقى معلّق" على جملة "لا تأخذ لمطلق؛"هنا عطفت جملة النّهي على النّهي.

- عطف جملة النّهي على الأمر: "**هز من التراب و ما تهز من وجهه**"؛ عطفت جملة "ما تهز" و هي منفيّة على جملة الأمر "هز من التراب".

**ب- عطف الجملالاسميّة على الجملة الاسميّة:**

" **الدنيا بالوجوه و الآخرة بالفعايل**"عطفت الجملة الاسميّة "الآخرة بالفعايل" على الجملة الاسميّة "الدنيا بالوجوه".

**جعطف الجملة الفعليّة على الجملة الاسميّة:**

مثل: " **الطّماع يبات ساري و يحلم بالتّفّاح، و التّفّاح سومه غالي و آماليه شحاح**"؛ حيث عطفت الجملة الفعليّة " و يحلم بالتّفّاح و التّفّاح سومه غالي و آماليه شحاح"على الجملة الاسميّة "الطّماع يبات ساري".

**دعطف الجملة الاسميّة على الجملةالفعليّة:**

مثل: "**اقرأ ياسين و الحجر فيدك**"حيث عطفت الجملة الاسميّة "الحجر فيدك" على الجملة الفعليّة "اقرأ ياسين".

**هـ–عطف شبه جملة مجرور على شبه جملة مجرور:**

مثل: "**في القرح جابوها، و في الفرح إنسوها**"، "**في النهار الظلايل و في اللّيل الغرايز**"، "**في النهار تهوف و في الليل تغزل في الصّوف**"، و سأكتفي بشرح المثل الأخير؛ حيث عطفت شبه الجملة "في الليل تغزل في الصوف" على شبه الجملة "في النهار تهوف".

**3علاقة الرّبط بالتّبعيّة:**

وهيالجمركّبة من جملة أساسيّة و أخرى فرعيّة تابعة من خلال رابط لفظّي، و نجد أنّ أدوات الرّبط في العاّميّة جاءت موافقة للفصحى في بعض الأحيان و مخالفة لها أحيانا أخرى، و من الأدوات الّتي استعملت نفس استعمال الفصحى نجد "**بعد ما شبع قال مالح**"، و تحليله كالآتي: أداة الرّبط ظرف الزّمان مضاف إليه حرف موصول "بعدما" فالظّرف "بعد" و الحرف الموصول "ما"، و الجملة الأساسيّة "شبع"الفرعيّة أو التّابعة "قال مالح".

ومن أدوات الّربط ما دلّ المصاحبة و المعيّة؛ فنجد أنّ الجملة الفرعيّة مصاحبة للأساسيّة في تمام معناها مثل: "**تمشيك مع العارف يزيدك زينة و مشيك مع العايل درك و غبينه**"؛ أداة الّربط "مع" الجملة الأساسيّة "مشيك" و الفرعيّة "العارف يزيدك زينة".

كما نعلم أنّ الوظيفة الأساسيّة لحرف الواو أنّه رابط عطف، إلاّ أنّه يأتي بمعنى واو الحال، و يعبّر عن حالة موقعة، كما تتبع بجملة اسميّة أو فعليّة و يحمل دلالة الحال مع اقترانه بضمير بارز "هو، هي". و الجملة التّابعة جملة حاليّة في محلّ نصب، جاءت فعليّة مثل: "**العزوز ماديها الواد و هي تقول ياولا عام طاهم**" و اسميّة " **تهموه بالمال و هو حّمال و تهموه بالشّبعة و هو جّعان**".

ومن أدوات الّربط أيضا الواو المعيّة"، و قد جاءت بمعنى "مع" مثل: "**أدّاها بشكالها و اعقالها**"، أداة الّربط الواو المعيّة" و الجملة الأساسيّة "أدّاها بشكالها" و الجملة الفرعيّة "اعقالها"؛ ففي هذا المثل سبقت واو المعيّة بجملة فعليّة بعدها اسم منصوب، و في هذا توافق الفصحى العامّيّة، و تقدير الكلام أدّاها بشكالها مع اعقالها.

ومن الأدوات أيضا "حتّى" كونها للتّعليل إلى انتهاء الغاية، حيث يحسن في موضعها "كي" مثل: "**مايتربّى راس حتّى يشيب راس**" و تقدير الكلام "ما يتربّى راس حتّى يشيب راس"، و هنا يمكن أن نضع "كي" في مكان "حتّى".

### 4- علاقة الّربط بالتّجاور:

و هي تكوّن جملة أساسيّة و أخرى فرعيّة ترتبط بها برابط معنوي، و أنّ الفرعيّة قد تشغل وظيفة نحويّة بالنّسبة للأساسيّة و قد لا تشغل.

ومن خلال التّمعّن في البنية الشّكليّة للأمثال الشّعبيّة نجد أنّ بنية الجملة المركّبة بالتّجاور منها الّتي تشغل وظيفة الخبر مثل: "**الضرس المعلولة دواها الكلاب**"؛ فجملة "دواها الكلاّب" جملة اسميّة تشغل وظيفة الخبر للمبتدأ "الضرس"، و كذلك الجملة الّتي تشغل وظيفة الحال "**البعير هاز و القراد**

**يكت**"؛ فجملة "القراد يكت"جملة اسميّة في محّل نصب حال، و هناك الواقعة مفعولا به "**اشرب و قال للبير قطعة**"؛ فالجملة "للبير قطعة" في محّل نصب مفعول به.

ومن الجمل الّتي وقعت مضافا إليه "**حاسب روحك قبل لحساب**"، و الظّرف جاء اسم زمان "قبل"، و جملة "لحساب" جار و مجرور، و هي في محّل نصب مضاف إليه.

أمّا الجمل الّتي لا تشغل وظيفة نحويّة نجد الجملة الابتدائيّة مثل: "**يغطي عين الشّمس بالغربال**"، وهي الّتي تكون في صدر الكلام؛ فجملة "يغطي"ابتدائيّة لا محّل لها من الإعراب.

و كذلك الجمل الواقعة صلة موصول مثل: "**اللّي برد حماما صابها**"، و جملة "برد حماما صابها" صلة موصول لا محّل لها من الإعراب.

- و نجد في علاقةللّقرب بالتّجاور توافق كبير بين الأمثال العاميّة و الفصحى، و يظهر الاختلاف إلاّ في اللّهجة، و هذا لا يؤثّر في البنية الشّكليّة للأمثال أو النّظام التّركيبي لها.

**5- علاقة الاستثناء أو الاستدراك:**

وهي من صور الجمل المركّبة؛ فالاستثناء من حيث الأسلوب يتكون من مركّبين بينهما أداة ربط ، وهي أدوات الاستثناء و هي "إلاّ، غير، ..."، و يكون المركّب الثّاني استدراك على المركّب الأوّل[1]، و الأمثال الشّعبيّة السّوفيّة جاءت محّملة بأنواعه أي متّصلا، و منقطعا، و تامّا، و مفرغا كما سيأتي:

- **الاستثناء المتصل**: و هو الّذي يكون المستثنى فيه من جنس المستثنى منه مثل: "**العود ما يقدي كان نحوه**"، "**اليد ما تصفقش كان بأختها**"، "**الراجل إلا بالرجالة و التّاجر إلا بماله**"، و سنكتفي بشرح الأخير "الراجل إلا بالرجالة"، نجد أنّ المستثنى من جنس المستثنى منه، فالمستثنى "الرجالة" و المستثنى "الّراجل".

[1]. ينظرإبراهيم عبادة، الجملة العربيّة، ص 141.

- **الاستثناء المنقطع**: و هو الّذي يكون فيه المستثنى و المستثنى منه ليسا من جنس واحد نحو؛ "**الكاتبة تمشيلها و إلا تجيك**"، "**خص المشنوق غير ماكلة الحلوى**".
- **الاستثناء التّام**: و هو الّذي يذكر فيه المستثنى منه، مثل:"**قول كلمة خير و إلا أسكت خير**"، "**ما تحلا وكان بعد مرّة**"، **الراجل إلا بالرجالة و التّاجر إلا بماله**"، المستثنى منه "الراجل"، التّاجر".
- **الاستثناء المفرغ**: هو الّذي نجد فيه أنّ المستثنى منه لم يذكر، و قد سبق بأداة نفي، و تتمثّل في "ما"النّافية نحو؛ " **مايصح غير الصّحيح**"، "**ما يلوم عليك غير اللّي عارّك**"، "**ما يقعد في الواد غير احجاره**".

**6- تعدد علاقات الرّبط في الجملة الواحدة:**

إنّ المثل الشّعبيّ العامّي يعد نصّا قائما بذاته و تنّوعت بنيته الشّكليّة التّركيبيّة، و منها الجملة المركّبة من عدّة جمل، و نذكر منها:**تحن ليّام و نبرا ياجبره و كل جرح تهواه الضميدة، كان كلمة السو ما تبرا ياجبره. كل يوم تصبح جديده**" ؛ فهذا المثل تضّمن أكثر من علاقة، نجد جملة التّجاور"تحن ليّام" هي ابتدائيّة و العطف المتمثّل في "الواو"حيث عطفت الجملة الاسميّة "كل جرح تهواه الضميدة"على الجملة الفعليّة"تحن ليّام و تبرا ياجبره"، و نجد الاستدراك من خلال أداة الاستثناء "كان" و الّتي تعني "إلا".

- و كذلك نجد تعدّد العلاقات في "**الزمالة زمالة حاج و الهمزة و الغمزة مازالت فيه اللّي ماعنده غار يدني غار و اللّي عنده غار يزيد يوطيه**"، نجد فيها علاقة الرّبط و هناك جمل لا تشغل وظيفة نحويّة و هي من علاقة التّجاور مثل: "ماعنده غار يدني غار"، جملة موصولة لا محّل لها من الإعراب، و كذلك "عنده غار يزيد يوطيه" جاءت صلة موصول.

- "**ما إوكلك في الحلو غير ذراعك و ما ينفعك في الضّيم غير انتاعك**"؛ فهذا المثل تعدّدت فيه علاقة الرّبط "غير" الّتي بمعنى "إلا" وقد تكرّرت أكثر من مرّة و زيادة على هذا علاقة الرّبط بالعطف.

**4- الجملة الإنشائيّة:**

**1-الجملة الطّلبيّة:**

فالإنشاء الطّلبي هو ما يتّم استدعاؤه "مطلوب" غير حاصل وقت الطّلب، و يكمن في الأمر و النّهي و الاستفهام و النّداء و التّمنّي.

- **الأمر:**

وهوطلب الفعل على وجه الاستعلاء، و نجد أنّ معظم الأمثال الشّعبيّة وردت على صيغة فعل الأمر "افعل" مثل: "**احفظ و أترك**"، "احفظ" فعل أمر مبني على السّكون و الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت "و" حرف عطف، "اترك" فعل أمر مبني على السّكون و الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت و الجملة الفعليّة "اترك و فاعلها المستتر"معطوفة على الجملة الفعليّة "احفظ و فاعلها المستتر"، و غرضهالنّصح و الإرشاد.

وكذلك الأمثال الآتية: تدلّ على الأمر نحو؛ "**ألبس ماستر و كولم احضر**"، "**ألبس قلّك و خالط ندك و أعرف حلّك**"، "**اخدم ياصغري عن كبري، و اخدم ياكبري عن قبري**".

و معظم الأمثال كان غرضها النّصح و الإرشاد، كما أنّ الهدف الرّئيسي منها توجيه النّاس و تقويم الاعوجاج.

- **النّهي:**

وهو طلب الكفّ عن الشّيء، و نجد أنّ الأمثال السّوفيّة و الّتي وردت على صيغة النّهي كانت قليلةجدّا، و قد جاء على صيغته الحقيقيّة المضارع المقرون بلا النّاهية الجازمة "**خلاك...خليه و لا تشمت العدو فيه**"، فقد يكون المثل من أداة نهي "لا"و هي مبنيّة على السّكون لا محلّ لها من الإعراب "تشمت" فعل مضارع مجزوم بلا النّاهية و علامة جزمه السّكون الظّاهر على آخره و الفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت"، "العدو" مفعول به ، "فيه"جار و مجرور و غرضه أيضا النّصح و الإرشاد.

من الأمثال الشّعبيّة الأخرىالدّالة على النّهي نذكر: "**خوك خوك و لا يغرّك صاحبك**"، "**لا تسرج حتّى تلحّم و اعقد عقدة صحيحة و لا تتكلّم حتّى تخمّم لا تعودلك فضيحة**"، "**لا يعجبك نّوار الدّفلة في الوادي عامل ظلايل، و لا يغرك زين الطّفلة حتّى تشوف الفعايل**"، "**لا تأخذ لمطلق و لا تمد فلوسك تبقى معلّق و لا تقعد حذا اللّي يفلق**".

**– النّداء:**

وهو طلب الإقبال بحرف نائب عن "ادعو"و يستعمل المنادى أدوات للنّداء منها للقريب "الهمزة"، و منها للبعيد "يا، هيا، أي، وا" و نجد أنّ العامّيّة قد استعملت "يا" في أغلب الأمثال بينما الأدوات الأخرى؛ فاستعمالها منعدم جدّا مقارنة بالفصحى، و نجد أيضا أنّ المنادى دائما "مجزوم أو مجرور" على خلاف الفصحى "وجوب النّصب".

– " **سعدك يا فاعل الخير**"فالمنادى هنا مجرور و غرضه التّعجّب، و قد خرج النّداء عن غرضه الحقيقي، و هناك المنادى المجزوم كما في المثال الآتي: "**يا داخل بين البصلة و قشرتها ما تحصل كان نتانتها**" و غرضه الاستعطاف، و كيأتي النّداء بغرض التّحسّر و التّوجّع و يكون في الأصل ب "واه، آه"إلاّ أنّ في العامّيّة عوّضت بألفاظ تدلّ على معنى النّدبة مثل:

**يّا الواقف بالباب عيّط وكون فاهم واش! فارق بين لحباب غير النساء و الدراهم"**؛ فلفظة "عيط"تدلّ على النّدبة.

**-التّمنّي:**

وهو طلب الحصول على شيء محبوب و مرغوب يشترط أن يكون مستحيلا، أو ممكنا لا يتوقّع حصوله و الأداة الأصليّة في الفصحى "ليت".

نجد أنّ التّمنّي في الأمثال الشّعبيّة السّوفيّة منعدم و إن ظهر فبألفاظ أخرى.

"**يا ريت الموت كان و الكبر ما كان**"؛ فلفظة "ياريت" بمعنى "ياريت" في الفصحى؛ فالمثل مكّون من أداة النّداء "يا"،و "ليت"حرف مشبّه بالفعل يفيد التّمنّي، "الموت" اسم ليت منصوب، و الجملة الاسميّة "كان مع اسمها الضّمير المستتر تقديره "هو" و خبرها تقديره موجود" في محّل رفع خبر ليت.

وهناك أمثلة تدلّ على معنى التّمنّي لكن تفهم من خلال السّياق منها: "**يلحق كل نفس امناها**"، "**لعمى شاهي قفّة عنين يختار منها إثنين**".

- **الاستفهام:**

وهو طلب حصول صورة الشّيء في الذّهن، و يكمن ذلك بأدوات مخصوصة، و نجد أنّ الأمثال الشّعبيّة استعملت أدواتاستفهاميّة تفهم من خلال تقديرها للفصحى مثل: "**وين تباني يا قمحة تحت التّبن**"؛ فالأداة "وين" بمعنى "أين" في الفصحى و تدلّ على المكان "أين" اسم استفهام مبني على الفتح في محّل نصب على الظّرفيّة المكنيّة المتعلّقة بالفعل "تباني"، و "تباني" فعل مضارع مرفوع بالضّمة المقدّرة و الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت و الغرض من هذا المثل الاستبعاد، و كذلك لفظة "واش" بمعنى "كيف"، "ماذا" مثل: "**يالمزوق من براواش حالك من داخل**"، "**يالواقف بالباب عيط و كون فاهم واش يفارق بين لحباب غير النساء و الدراهم**".

وهناك أمثال جاءت بأدوات استفهّلة مطابقة للعربيّة مثل: "**من فاقدك بالّربة نهار الصحبة**"، "**ماذا تاكل ياجدي من نّوار**"، "ماذا" اسم استفهام مبني على الّسكون في محّل نصب مفعول به مقدّم. "تاكل" فعل مضارع مرفوع بالضّمة، و الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، "يا" أداة نداء، "جدّي" منادى مبني على الضّم منع من ظهوره اشتغال المحّل بالحركة المناسبة ما قبل الياء، "من نّوار" جار و مجرور.

## 2-الجملة غير الطّلبيّة:

الإسناد غير الطّلبي هو استدعاء مطلوب غير حاصل وقت الطّلب و له عدّة صيغ و أساليب منها "الّرجاء، التّعجّب، المدح، الذّم القسم،..."، أّما الأمثلة الشّعبيّة الّتي وردت بهذا الأسلوب تفهم من خلال المعنى و قد اختصّت بها العامّيّة.

- **الّرجاء:**

وهو الّدعاء إّما بالخير و يتعلّق بالصّحبة و الجاه و الّنعم...، و إّما بالشّر، مثل: "**يجعل الوجه اللّي يراك يرضاك**"**يجعل في كل ثنيّة وليّه**"، "**يجعل كل بلد فيها ولد**"، "**يجعلنا سور والعدو عليه مكسور**"، "**يجعل كل تأخيرة فيها خيرة**"، هذا في جانب الخير، أّما في الجانب الآخر فقد وردت و لكن بنسبة قليلة تكاد تكون منعدمة مثل: "**يعطيك غمادة اللّي رقد ما ثار**"، "**يعطيك جمرة الرحم تدخل حمراء تخرج فحم**"، "**حالة عدايا و ناطحه حيط**".

- **التّعجّب:**

وهو الاستغراب من شيء باستعمال صيغة "ما أفعل" مثل: "**ما أخشن قشرة وجهه**"، "**ما أصح عين اللّي يطلب ز ما أصح عين اللّي إقول ما نعطيش**"، "**ما أقصر الليل على الّراقد هاني**"، "**ما أبعد طيط عن زربيط**".

- **المدح:**

وهو ذكر المحاسن، مثل: "**يكثر منه الزرع و الزريعة**"، "**يرحم من ملك وعاش و يرحم من مات وخلّى**"، "**دروه على الجرح يبريه**"، "**يرحم البطن لتخبط فيه**"، "**اللّي فيده ديما عيده**".

- **الذّم:**

هو ذكر الأشياء السّلبيّة و غير الحسنة مثل: "**لا يصلح لا للعادة و لا للعبادة**"، "**عزوز و لا يهمها قرص**"، "**الزّين صفايح و القلب دايح**"، "**النّطل و طول اللسان**".

- **القسم:**

نجد أنّ صيغة القسم منعدمة في الأمثال العامّيّة مثل: "**والله ما غدتلك في ظهر**"، و آخر قد ورد فيه عفويّا مثل: "**لا أختك لا بنت عمّك و لا من يعدي بهبالك، احلف إذا ماتت أمّك صديق النساء ما بقالك**"؛ فكلمة "احلف" تعوّض "والله...".

## خلاصة الفصل النظري:

إن ما يمكن حوصلته في هذا الفصل أن التداولية تقوم على دراسة الاستعمال اللغوي ، وأنها توظف المعنى في الاسم الفعلي ، والتداولية بحر يصب فيه مجالات عديدة من العلوم المتصلة باللغة ؛ كعلم الدلالة ، وعلم اللغة النفسي ، وتحليل الخطاب ...وهي تهتم باللغة أثناء استعمالها واستخدامها في سياق التخاطب ، وتقوم بمراعاة كل ما يحيط بعملية التخاطب للوصول إلى المعنى وإحداث الأثر المناسب بحسب قصد صاحبه ، وتبحث في الشروط اللازمة لضمان نجاعة الخطاب وملاءمته للموقف التواصلي الذي يوجد فيه المتلفظ بالخطاب والسامع له ، كما نجد فيها أن الأمثال لها من الكلام موقع الاستماع والتأثير في القلوب ، فلا يكاد المرسل يبلغ مبلغها ، ولا يؤثر تأثيرها ، لأن المعاني بها لائحة ، والشواهد بها واضحة، والنفوس بها وامقة ،والقلوب بها واثقة ،والعقول لها موافقة، والأمثال حجة على الناس لأنها في العقول معقولة ،وفي القلوب مقبولة.

# الفصل الثاني

## الأفعال الكلامية في الأمثال الشعبية السوفية

**أولا: النصح والإرشاد**

**ثانيا: الترغيب**

**ثالثا: الترهيب**

**رابعا: الأخلاق**

**خامسا: الاستعطاف**

**سادسا: الصبـــــــر**

**تمهيد:**

في هذا الفصل سنتناول دراسة تطبيقية حول نظرية الأفعال الكلامية ، وذلك من خلال الأمثال الشعبية السوفية ، حيث نبين ما لهذه الأمثال من قوة تأثير في السامع لما تحتويه من نصح ووعظ وحث وزجر وتصوير للمعاني بكل دقة وجودة عالية في نقل المراد إيصاله بصورة خفية تعكس لنا جوانب الحياة الاجتماعية بآمالها وآلامها وجدها وهزلها ...

## 1-النصح والإرشاد:

| القسم / الصنّف | الأفعال الكلامية القولية | | الفعل الإنجازي | التعليل والتعليق |
|---|---|---|---|---|
| | المباشر | غير المباشر | | |
| الإخباريات (التأكيدات) | | "نقطة دم خير من ألف صاحب" | إخبار ونصح | تخبرنا ألفاظ المثل على أن أرق خيط من خيوط القرابة خير من ألف صديق؛ ففي الدنيا يصيبك الدهر ولن تجد من الأصحاب من ينصرك ويشد أزرك، ولكن تتأجج عاطفة القرابة مهما كان بعدها فيكون معك قلبًا وقالبًا والنصيحة هنا توطيد صلة الرحم |
| | "ضياف العام له الذبيحة، وضياف الشهر له الماكلة المليحة، وضياف ديمة له الطريحة" | | إخبار والنصح | يُخبرنا هذا المثل على وجوب إكرام الضيف والترحيب به، ويشير إلى أنواع الضيوف ؛ فالأول الذي يأتي في العام مرة يجب له الذبيحة مثل خروف ..أي أن يقدم له |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | لحما، والضيف الثاني الذي يزور في الشهر مرة يقدم له الأكل الجيد المتفنن في إعداده، أما النوع الأخير فهو ضيف كل يوم ويصبح ضيفا ثقيلا فوجب له الضرب والطرد، وعدم الترحيب به ووفي هذا توجيه ونصح ضمني من أجل تجنب الزيارات المتكررة |
| | "حاجة الناس ما تبني ساس" | | إخبار ونصح | توحي ألفاظ هذا المثل إلى أن أشياء وحاجات الناس كالمال... عندما تؤخذ بالقوة والتسلط ثم تعتمد عليها لجلب رزقك فإنها لن تنفعك وما تزيدك إلا خسارة وإذا ارتكزت عليها لبناء قاعدة متينة لحياتك فإن حجر الأساس خرب ولا يحتمل ما يبنى فوقه |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | وينهار سريعا وفي هذا دعوة إلى عدم الاعتماد عن حاجة الغير مهما كانت، فما بني على باطل فهو باطل . |
| | "الضرس العليلة دواها الكلاب، والمرأ النطيلة دواها الطلاق" | | إخبار وتوجيه | توحي الفاظ هذا المثل إلى الضرس المريضة التي تقلق صاحبها من شدة الألم، فإن العلاج المناسب لها هو قلعها بالكماشة ؛ أي الأداة التي يستعملها الطبيب عادة في هذه العملية وأما بالنسبة للمرأة التي تهمل واجباتها المنزلية وتتكاسل في أداء عملها اتجاه زوجها وأبنائها فإن الدواء الشافي لها يكون من الطرف الثاني . الزوج . وهو الطلاق |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | "كل ذخيرة تلقاها كان ذخيرة القلب تولي على مولاها" | | إخبار ونصح | والمقصود من هذا القول أن أي شيء يُخبئه الإنسان للمستقبل وقت الشدة وسيجده عند الحاجة إليه، كالمال والذهب، الفضة ... ويستثني منها ذخيرة القلب من؛غيض وحزن وقلق ومشاكل ...وكل ما يُخبئه في موطن أسراره فيرجع عليه بالمرض والتعب... عكس الذخيرة الأولى، وفي هذا المثل دعوة لان لا يحمل نفسه فوق طاقتها ولما لا يبوح ببعض أسراره فالبوح نوع من التخفيف كما يدعوه لعيش حياته بحاضرها دون ماضيها لأن استذكار الماضي المرير يشوِّه عليه لحظاته السعيدة كما يعود عليه |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | بالضرر. |
| | "اللي ما يصبر عن العمل وكده يصبر عن الفقر وشده" | | إخبار وتوجيه | في هذا المثل دعوة صريحة للاجتهاد والعمل الجاد، لأنه السبيل الوحيد لتحقيق الاكتفاء الذاتي في حياة الفرد، فعلى الرغم من شقوة هذا العمل وما يجنيه الإنسان من تعب وعناء جزاءه إلا أن عدم تحمل المسؤولية وتخليه عن هذا المبدأ سيجعله يعاني ويلات الفقر وقسوة الاحتياج وفي هذا السياق يقول المثل " شاقي ولا محتاج" |
| | | " اللي ما شبع من القصعة ما يشبعشي من لحيسها" | إخبار وتوجيه | وألفاظ هذا المثل تدل على أن الإنسان الذي لم يغتنم فرصته على أكمل وجه، ولم يأخذ نصيبه الأوفر في الوقت المناسب وقت كان |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | الفرصه بين يديه وحظوظه في نيلها وافره فلن يستطيع الإمساك بها أو الرجوع إليها للاستفادة منها أو اللحاق بها بعد التفريط فيها والنصيحة هنا تحث على اغتنام الفرص في وقتها فمن المحتمل ألا تعود لك فرصة أخرى مماثلة في الحياة |
| | | "شرقة بريقك توريلك عدوك من صديقك" | إخبار ونصح | توحي ألفاظ هذا المثل أن أي الشدة أو الضيق يظهر لك صديقك الذي يقف معك ويساندك على تخطي الأزمة التي وقعت فيها، عدوك الذي تخلى عنك وقت الحاجة الماسة إليه، على الرغم من شدة المصيبة ،إلا أنها تحمل جانب إيجابي فتُبين من |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | يكّن لك الخير ومن يكّن لك غيره، ومن هنا فالنصيحة مستخلصة من تجارب الإنسان في الحياة فالصديق وقت الضيق |
| | " ما يعجبك نوار الدفلة في الواد عامل ظلايل، ولا يعجبك زين الطفلة حتى تشوف الفعايل " | | إخبار ونصح | وهذا المثل يدعو صراحة إلى عدم الاكتراث بالشكل الخارجي للمرأة وزينتها التي تغرّي وتفتن الرجل لأنها غير دائمة وإنما عليه أن يراعي ويهتم بالجوانب الأخرى وخاصة الأخلاق والأفعال لأنهما الدائمين في حياة الرجل فبهما تتشكل الأسرة، وتعود ثمرة كل ذلك عليه . الرجل . وأبنائه، فمن هنا وجب عليه اختيار شريكة الحياة على أساس الأصل والنسب قبل كل يء، ولهذا شبّه المثل |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | شكل المرأة وزينتها بنوار الدفلة فعلى الرغم من زيّه البهيج والباهر والجالب للنظر إلا أنه سريع الذبول ويدوم لفترة قصيرة. |
| | " ناكل مع اليهود والنصارى، ومانكلشي مع الطويل أظفاره" | | إخبار ونصح | في هذا المثل دعوة صريحة إلى تقليم الأظافر وهي من السنن المأثورة عن الرسول صلى الله عليه وسلم حتى أنه لشنيع مخاف هذه السنه يفضل المثل على أني أتناول الطعام مع اليهودي الذي لا يعرف شيء في الدين و مثله النصراني ولا أن يأكل مع من له أظافر طويلة وهو من المسلمين وفي هذا دليل على أن الأظفار الطويلة تتراكم تحتها الأوساخ يكون صاحبها عُرضة |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | للأمراض على نفسه، فالمثل يدعو إلى التحلي بالنظافة وخاصة الأظافر والحرص على تقليمها. |
| | " ولد عمي بحلاسة ولا براني بلباسه" | | إخبار وتوجيه | يدعو هذا المثل للحثّ على زواج الأقارب لما فيه من ربط للعلاقات وتمتينها والترغيب في زواج القريب لما فيه من تعاون وتكامل أسري بين الأخوة حتى و لو كان الزوج . ابن العّم. عمله بسيط ودخله محدود إلا أنه يفضل ويميز على الأجنبي البعيد ولو كان ذو جاه وسلطان ويقول المثل الشعبي " زيتنا يبسس دقيقنا". |
| التوجيهات (الأوامر) | " خوك خوك لا يغر صاحبك " | | نصح وتأكيد | تدل معاني هذا المثل على تعزيز رابط الأخوة وتلاحمها، كما نهى عن الاغترار بالصديق |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | المقرب، فإذا وقعت في مأزق فلن تجد خليلا من أصحابك، ولكن مهما كانت الظروف فإن الأخ هو السند المتين في الحياة والذي يعتمد عليه في السّراء والضّراء، والنصيحة هنا هي المحافظة على تماسك أواصر الأخوة مهما كان الثمن |
| | " كان صاحبك عسل ما تلحساشي إكل" | | نصح وتوجيه | فالمثل يدعو الإنسان إلى الاتزان في حياته، فعلى الرغم من أن هذه الأخيرة تكتمل بالتعاون بين الأشخاص إلا أنه لا يجب التفريط في الاتكال على الغير حتى يصل إلى درجة الاستغلال لأنه مع مرور الزمن تنتكس هذه العلاقة، فيجب المحافظة على الصحبة المتينة |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | والصديق الحقيقي الذي يقف معك ويكون سندًا لك على تقلبات الزمن فهو مثل العسل صافي اللون، حلو الطعم لا يمله أحد، ولهذا يجب التعامل معه بإخلاص دون استغلال لطيبته. |
| | | " الباب اللي جاك منه الريح سدّه واستريح" | نصح وإرشاد | بما أن الباب هو مدخل كل شيء ّ لهذا نجد المثل استعمله في توجيه الشخص بتجنب كل ما يجلب له الشّر والذلّ سوى أكان ؛أشخاصا أو أفعالا فيجب عليه الابتعاد عن الطريق بغلق هذا الباب المؤذي له، وبهذا يستريح من كل الشرور التي تعكر صفو حياته ففي هذا نصح ضمني بالتخلص من المشاكل التي تقف أمام |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | سعادة الإنسان |
| | " ألبس قدّك وخالط ندك واعرف حدك" | | أمر وإرشاد | جمع هذا المثل ثلاث نصائح، قدمها بشكل مسجوع حتى يكون لها وقع وتأثير على السامع، فهي متماثلة فيما يجب أن يتحلى به الفرد ويحقق مكانه في مجتمعه، وتكمن النصيحة الأولى في أن تلبس مقاسك فلا ترتدي ملابس أصغر منك تثير فضول الناس حولك، ولا أكبر منك فيكثر الحديث عنك، والنصيحة الثانية متمثلة في مجالسة أقرانك ومن هم في سنّك ولا تخالط أفرادا أصغر منك فيستخف الناس بك ولا أكبر منك فيتطاول عليك، والثالثة تتضمن معرفة حدودك ولا |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | تتجاوزها إلى مجال غيرك فيجب عليك احترام نفسك، وبالامتثال لهذه النصائحوبهذا ينشأ مجتمع منظم وسوّي |
| | " ربي صغيرك عن الرخاء والشدة " | | أمر ونصح وتوجيه | بما أن الحياة الإنسانية مبنية على الثنائية الضدية ( اليسر والعسر) نجد في هذا المثل دعوة صريحة للوّلي أن يزرع في ابنه منذ الطفولة هذا المبدأ حتى يستطيع التعّرف على الحياة وتقلباتها وأن يتأقلم مع الأمور الصعبة ويتعايش معها بنفس الوتيرة الأولى، وبهذا يتعرف على خبايا الحياة أكثر ويخطط هذا المثل تلك الأيام الشدائد، وهناك مثل آخر يدعم هذا " فرح وحزين ليوم الدين" |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | "اضرب القطوسة تخاف العروسة" | أمر ونصح | بما أن العصمة الزوجية في يد الرجل والحياة السوفيّة تتصف ولو بدرجات مختلفة بنوع من الغلظة والشّدّة على المرأة، ولهذا فهي تسعى إلى تكريس . مبدأ السلطة والقوة . ويجب على الزوج أن يلتزم بالحزم والجد مع شريكة حياته منذ الأيام الأولى والذي يثني عزمه طبيعته الإنسانية ، واحترام مشاعر المرأة لهذا وجد منفذ آخر من أجل تطبيق المبدأ المتفق عليه فرأى أن يكون بشكل غير مباشر عن طريق ضرب القطوسة التي لا يخلو منها أي بيت سوفي تقريبا، وقد استعلمت اللفظة . القطوسة . |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | بصيغة التصغير لأنها تحمل مواصفات المرأة فهي صغيرة و جميلة ولطيفة ...ومن هذا المنطلق شبهت بالعروسة خاصة في أيامها الأولى |
| | "اللي خلاك خليه ولا تشمت العدو فيه" | | نصح وتوجيه | هذا المثل يحمل معنى أخلاقي قيّم، فهو يدعو إلى التسامح والعفو عند المقدرة، وعدم محاسبة النّاس عن أخطائهم وترك الناس لربّ النّاس، كما يحثّ الإنسان إلى عدم الشماتة بمن أخطأ في حقك، وإنما يجب العفو عليه والتراحم ونشر روح المحبة، لأنه عندما يكرس مبدأ الثأر فإن الضغينة لن تنسى وتبقى متجددة، ولكن عندما تكون الصورة عكسية كما دعا لها |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | المثل تتحول العداوة عند العفو إلى صداقة في كثير من الأحيان |
| | | "امشي صحيح لا تزعزع ولا تطيح" | أمر وتوجيه | هذا المثل لا يقصد بلفظة "المشي" خطوات الإنسان الطبيعية،وإنما لها بُعد آخر، وهو مسار حياته الذي يسلكه من خلال نتيجة أفعاله التي قدّمها، والمثل هنا يدعو إلى السير في الطريق المستقيم الذي يكمن في إتباع ما دعا له الدين والأخلاق، دون أن نغفل على ما نصّت عليه العادات والتقاليد والعرف والمجتمع الذي يعيش فيه فإن هذا الطريق يُوصله إلى برّ الأمان ويضمن له الوصول السليم دون أن يتعثر في أموره الحياتية ولا |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | يجد له الفشل له طريق، وإذا سلك غيره كانت النتيجة معاكسة |
| | | " قيس مئة قيسة، وقص قصة واحدة" | أمر ونصح | ُعد القياس من أهم المعايير التي يعتمدها الإنسان في حياته لأنه محدود المعالم وواضح البيان، ولهذا استعار المثل هاته اللفظة، ليستعملها في المحسوس والملموس على حد سواء، وهنا دعا إلى التفكير أكثر من مرة إلى حد المبالغة وصولا إلى 100 مرة وهي كناية على التريث والإحاطة بالموضوع المراد أخذ القرار فيه من جميع جوانبه ودراسته دراسة معمقة قبل أن يعزم على القرار ، والذي شبهه بالقص ولأن هذا الأخير لا رجعة فيه كذلك الأمر |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | الذي سيتخذ مصيري ونهائي. |
| | الْعنزة الصيّاحة والمرا النواحة المومن ما يدرهن في مراحه" | | نهي ونصح وإرشاد | بما أن طبيعة أهل سوف رُحل، ومولعون بتربية الحيوانات الأليفة خاصة العنزة لما لها من فوائد كالحليب إلا أن هناك بعض منها تكتسب أصواتا مزعجة فيتفادون اكتسابها لأنها تؤذيهم وتوتر أعصابهم، كذلك جرى أنهم يستبدلونها، كذلك هو حال المرأة التي يعلو صوتها في البيت عن أتفه الأسباب ومن يسمعها يخالها تنوح فيجب على المومن أن يتجنب الزواج من هذه المرأة بل دعا من يكتسبها إلى تغييرها ورّها إلى أهلها وذلك من أجل تفادي هذا |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | الخلق السيئ. |

**التعليق عن الجدول:**

إن للنصيحة في ديننا مكانة سامية و منزلة عالية كيف لا و قد جعل الرسول الكريم صلى الله عليه و سلم مفهوم النصيحة مساويا للدين كله فقال: (الدين النصيحة).ويعرف النصح على أنه"إخلاص العمل عن شوائب الفساد"[1]وهو أيضا :"تحري قول أو فعل فيه صلاح صاحبه"[2]

و أن النصح يطلق أساسا من حب الناصح لمن حوله و شفقته عليه و رغبته في إيصال الخير إليه و دفع الشر و المكروه عنه و كف كل وجوه الأذى كذالك و أن يحب له ما يحب لنفسه.

فمن خلال الجدول نلاحظ أن الأفعال الكلامية وردت أغلبها مباشرة لأنها موجهة لعامة الناس و غير المباشرة بنسبة أقل، و أن هذا الغرض النصح و الإرشاد يقوم الاعوجاج بطرق سلمية و بكلمات موجزة و بسيطة و بصيغة ندية و لكن لها نقرات قوية على الفكر و الأذهان و العقلية و تأثيرها فعال على الإنسانية وقد وردت أغلبها إخبارية وتوجيهية.

[1] علي بن محمد بن علي الجرجاني،التعريفات ،تح: إبراهيم الأبياري،دار الكتاب العربي ،بيروت، لبنان، ط1، دت،ص305.

[2] محمد عبد الرؤوف المناوي الشافعي، التوقيف على مهمات التعاريف، تح: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر ،دمشق ، سوريا، و دار الفكر للطباعة والنشر ،بيروت، لبنان، ط1،دت، ص 699.

## 2-الترغيب:

| القسم / الصنّف | الأفعال الكلامية القولية | | الفعل الإنجازي | التعليل والتعليق |
|---|---|---|---|---|
| | المباشر | غير المباشر | | |
| الإخباريات ( التأكيدات) | "لبلاد مش بلادك لا ليك ولا لولادك" | | إخبار | قد يضطر المرء لمغادرة بلاده من أجل التكسب أو الترفيه، ولكن هذا المثل يؤكد لنا قيمة الوطن، ويُرغب في الرجوع إلى أراضيه ويُبين أن البلد ليست بلده مهما أقمت وأطلت المكوث والبقاء فيها، فلن تجد راحتك واستقرارك فهي ليست دائمة لك، ووجودك غير معترف به وإذا كان حال الأب هكذا فبالضرورة حال أبنائه |
| | | "يفنى مال الجدين ويبقى مال اليدين" | إخبار وترغيب | بالعمل يحقق الإنسان مكسبه، ويحافظ على كرامته وشرفه، وفي المثل دعوة صريحة متضمنة |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | الترغيب في اكتساب المرء حرفة شريفة يرتزق بها ولا يتكل على ما خلفهُ له أباؤه من ميراث لأنه زائل لا محالة مهما كثر وطال، بينما تظل الحرفة التي تعلمها وأتقنها بيديه لصيقة تضمن له عيشة طول حياته |
| | " مشيتك مع العارف يزيدك زينة، ومشيتك مع العايل درك وغبينة" | | إخبار وترغيب | يحتاج الإنسان في الحياة إلى صديق يشاركه أفراحه ويتقاسم معه متاعبه وأقراحه، وعلى المرء أن يُحسن الاختيار لأن الصديق مرآة عاكسة له، ولأفعاله، فيتأثر بك ويؤثر فيك، وفي هذا المثل ترغيب على مرافقة وصحبة الإنسان العارف العاقل السوي والعالم، ذو الأخلاق الحسنة، لأن في مصاحبته سيزيد |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | شرفًا ويكسب خصالا حميدة، وفي المقابل نجد أن مرافقته للصديق السيئ لن تجلب له إلا الدرك باكتسابه أفعال تشوه صمعته وتزيد مشاكله وتهين كرامته و هذا كله جراء الصحبة السيئة. |
| | " ناديت لعمي عماني، ناديت لخالي خلاني، وناديت لخويا شق البحور وجاني" | | إخبار وترغيب | تعترض الإنسان في الحياة مشاكل وعقبات يحتاج فيها إلى من يسانده ويآزره، وبطبيعة الإنسان الاستنجاد بالأقارب أولا، ويبرز لنا هذا المثل أفضلية الأقارب بعضهم على بعض في تحقيق مطلبك،وإجابتك وقت حاجتك لهم ، حتى تميّز أنت من تختار لمساعدتك وقت ضيقك، فالعّم عندما تحتاجه يزيد في |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | همّك وغّمك، وقد عبّر عنها ها هنا بالعمى، أما الخال فلا يبالي بظروفك أصلا ويتخلى عنك وقت الحاجة الماسة إليه، أما الأخ فعندما تحتاج إليه سوف يجتاز كل الصعوبات والعراقيل التي تعترضه في سبيل تلبية دعوتك حتى ولو كلفه ذلك شق البحر مجازفًا بحياته من أجلك، ويحمل هذا المثل في طياته دعوة إلى إبراز قيمة الأخوة في حياة الإنسان والمحافظة عليها مهما كلف الثمن. |
| | " وطني وطني ولا رقادي في القطني ومليان بطني" | | إخبار وتأكيد | نجد في هذا المثل تكرار لكلمة الوطن وهو تأكيد في الرغبة للرجوع إلى أرض الوطن بدافع الحنين إليه، فالمثل يُعبر على أن قائله بعيد عن وطنه وهو |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | في شوق ولهفة إلى العودة إليه فبالرغم من العيشة الرغيدة التي وجدها في الأوطان الأخرى، من فراش القطن واكتفاء في الغذاء، إلا أن الوطن في نظره هو الحصن الدافئ الذي لا يعوض مكانته أي شرع وهنا دلالة على أن الوطن غالي على القلب، وبالعيش في أكنافه تجد مشاعر لا يستطيع أن تحققها في أي بلد آخر مهما صعُبت ظروف عيشك في وطنك. |
| | | "خويا من أمي كي العسل، وخويا من بابا كي قاعدة في | إخبار ودعوة | إن الحياة الاجتماعية تقوم على أساس الاستمرار والمعايشة بين الجيران والأقارب والأسر في أفراحهم وخاصة الأخوة فيما بينهم، وأن |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | الغابة" | | العرف يحرص على رابطة الأخوة وعلاقتهم بعضهم ببعض إلا أن هذه الأخيرة . العلاقة . تختلف من واحد إلى آخر، فهناك من الأخوة من يحرص عليك ويرعاك كالجوهرة المصونة، وهناك نوع آخر لا يبالي بك وما يربطك به إلا قرابة الدم والأخوة وهذه المواصفات الأخ من الأب الذي لا يحسّ بك في أوقات الشدة أو الرخاء، ومن خلال ألفاظ المثل، نجدها صادرة من أنثى تميز بين أخويها فقد شبهت الأخ من الأب مثل جلوسها وحيدة في غابة بدون مأوى وهو مكان معروف بخطورته وهي هناك |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | مهددة بالهلاك فليس لديها سلاح تحمي به نفسها، وقد مثلت لأخيها من أمها بالعسل في فمها، وهنا دلالة على أنه يشاركها أفراحها ويلبي احتياجاتها ويراعي ظروفها فهي كالدرة الحصين تحتمي به في أوقات الشدة ، وفي هذا المثل دعوة صريحة للأخ من الأب بأن يراعي حال أخواته فهن بحاجة إليه بأن يعطيهن جانب من الاهتمام. |
| | | "سعد السود ديما مقدود، وسعد البيض ديما مريض" | إخبار وترغيب | الزواج في الحياة مقدر ومكتوب من الله قبل أن يكون اختيارهُ للعبد، إلا أن هذا المثل يدعو إلى الترغيب في البنت السمراء لما لها من محاسن تختزنها كالجمال والجاذبية |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | ومواصفات مغرية للرجال وأن من يكتسبها يعيش في هناء فهي تقوم بكل الأعمال المنزلية وغيرها، وما على الزوج في هذه الحالة إلا تقديرها وطاعة أمرها، فهي صالحة لكي تكون ربّة بيت، متى وفر لها الزوج سُبل الراحة والسعادة؛ أما البنت البيضاء بالرغم من جمالها وبياض بشترها إلا أنها غير محببة للطرف الثاني فقد تغتر بذلك ولا تقوم بواجباتها كالاهتمام بالبيت وتلبية احتياجات الزوج، فيصبح هذا الأخير لا يهتم بها ممّا يؤدي إلى تعاستهما، وهذا المثل يربط دوام صحة الحياة الزوجية بالنسبة للسمراء ويلزم |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | صفة المرض للمرأة البيضاء. |
| | "قد من هن طها طيق والنجع راحل وقد من هن قصرات مشاطيب تحت المكاحل" | | إخبار وترغيب | الحياة مبنية على التناقض والثنائية الضديّة ؛ها هنا بين الطول والقصر، وهذا بالنسبة للمرأة فقد رغب المثل في تفضيل البنات القصيرات اللائي يُعول عليهن في الأمور الجادة على الرغم من قصر قامتهن إلا أنهن كالرصاصة في المسدس تصيب الهدف المسطر والمخطط له، بكل دقة ومهارة وتركيز دون خطأ في أي مجال من مجالات الحياة المختلفة، ومن ظفر بواحدة من هنّ وزفّها إلى بيته فإنها ترجع عنه بالفائدة لا محالة، أما بالنسبة للنوع الآخر الطوال الطهاطيق، توجد |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | اللفظة الأخيرة بالمبالغة في جودة القياس المناسب، إلا أنّهن بدون فائدة، بالرغم من طولهن المعتدل، فلا يعول عليهن حتى في أتفه الأمور المرتبطة بالحياة، وقدُ مثِّل لها بالنجع الراحل أي أن أهل القافلة لا يستقرون ولا يطيلون المكوث في المكان الذي يضعون فيه رِحالهم وهذا الفعل يسبب لهم الخسارة والتعب والشؤم الذي لحقهم من جراء المرأة غير العامرة أي الصالحة |
| توجيهات (الأوامر) | "جارك القريب ولا خوك البعيد" | | نصح | يدعو الدين والعرف الاجتماعي إلى حُسن التعامل مع الجيران ومعاشرتهم، وتوحي ألفاظ هذا المثل إلى توطيد العلاقة مع الجيران |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | لأنك مهما توفرت كان عيشك رغيد، فإنك ستحتاج جارك يوما ما، خاصة في ظروفك العصيبة، وهنا تصريح بأن الجار عندما تحتاجه سينفعك ويكون سبّاقًا في تحقيق حاجاتك التي تنقصك أكثر من أخيك الذي تربطك به صلة القرابة المتمثلة في الأخوة، ولكن يقطن بعيدا عنك، ولا يدري بأحوالك فكما يقال الجار للجار رحمة، فهنا دعوة ونصح إلى الإخاء والتعاون بين الجيران في الوقوف ومساندة بعضهم لبعض ولتأكيد ذلك، قول رسول الله صلى الله عليه وسلّم :" مازال جبريل يوصيني بالجار حتى |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | ظننت أنه سيورثه". |
| | "يا زارع الخير حبّة ويا زارع الشّر ياسر، مولى الخير رابح ومولى الشر خاسر" | | دعوة ورجاء | النّاس في هذه الحياة صنفين؛ أصحاب خيّر وأصحاب شّر، وفي هذا المثل نداء لجلب انتباه السامع ،وترغيب لفعل الخير ولو كان بسيطا فإنه سيدّر بالفائدة العظيمة على صاحبه ويزيده ذلك رفعة في أخلاقه واحتراماً من طرف أصدقائه والآخرين، وأما فاعل الشّر مهما كثُر عمله يعود عليه بالخسارة والندم، والذل والمهانة بين النّاس من جراء سلوكه وأفعاله المشينة، وهنا دعوة وترجي للشباب بأن يقدموا أفعال خيرية ولو كانت قليلة، وأن يعفواعن أفعال الشّر، فإنه عمل غير صالح |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | عالهم مهما كثُر. |
| | "خوذ بنات الأصول، لعلى الزمان يطول" | | أمر ونصح وترغيب | كل إنسان في هذه الحياة يحب لنفسه الأفضل دائما، وفي هذا المثل ودعوة وترغيب في الزواج من البنات ذوات الأصول الطيبة وصاحبات الحسب والنسب، وإذا فاز الرجل بواحدة من هذه الفئة من البنات فقد سعد في حياته فهي الأصلح له على مدى الزمان تحافظ على شرفه وعرضه، و بيته وولده... سوى بوجوده أو غيابه وهي أصيلة مهما طال العمر تبقى بنفس الخصال التي تربّت عنها، ونشأت فيها، وليست |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | مصطنعة لتظهر بها فقط بل مبادئ مغروسة في عروقها، ومن المعلوم أن الحياة لا تستقر على حال كل يوم في شأن جديد مغاير عن الأول، فيوم لك ويوم عليك، وقد يصيبك الزمن بنائبة من نوائبه كالمرض أو الفقر أو العجز ... فإنها تصبر على ما حلّ بك وتلم شتاتك والمرأة الصالحة كالجدار تحميك وتصد عنك المكاره التي قد تلحق بك أو بأحد أولادك فهي صبورة تشاطر معك الحياة بحلّوها ومّرها. |
| | | " قصعة جدّي وإلي يسبق يدي" | تشجيع | نجد في هذا المثل قيمة بارزة وهي قيمة التنافس في الحياة، فلا يحصل المرء على يريده بمجرد النظر |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | والفرجة أو القوة، والتسلط، بل لابد له أن يسعى جاهدا للحصول على ما يرغب به والشخص الذي يكون له يد السبق في التنافس سوف يحصل على ما يتمناه وهنا دعوة للحرص في كل الأمور الحياتية من أجل الجديّة في العمل والاستمرار في الظفر بالأحسن دائما خير من الذي نجده خاملا لا يبالي بالحياة فيعيش في الهامش لا في المتن. |
| | | "ضربة بالفاس ولا عشرة بالقدوم" | دعوة ونصح | تصادفنا في الحياة أمور صعبة ومشاكل تحتاج إلى تفكير ويكون الإنسان سيد القرار المصيري الذي تبنى عليه حياته، بأكملها فهذا المثل يدعو للعزم والإصرار والقوة سواء |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | أكانت معنوية أو مادية عن طريق الأفعال أو الأقوال أو كليهما، وقد شبّه هذا القرار الحازم بضربة بالفأس والتي تكون حادة وفاصلة للشيء كما دعانا إلى عدم التردّد في اتخاذ القرارات التي نراها حكيمة وصائبة وهنا ترغيب في الإحاطة بالموضوع قبل الفصل فيه. |
| | "انسى الهّم ينساك وإذا تفكرته أذاك" | | أمر ونصح | دائما ما يحتاج الإنسان إلى التفاؤل ويحاول زرعه وبعث روح الأمل في حياته من أجل استمرارها ودفع عجلتها إلى الأمام، والنصح الذي يكمن في هذا المثل الذي جاء بصيغة الأمر هو نسيّان الهّموعدم تذكره وإذا ظل |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | الإنسان يفكر في همومه وأحزانه سوف يؤذي نفسه ولن يستطيع التغلب على مصاعب الحياة، وسيصبح ضعيفا مكسوًرا لا يقوى على شيء بينما إذا غرس الإنسان الإرادة في نفسه وأصّر على نسيان همومه ومشاكله يصير قويا قادًرا على مواجهة الصعاب مهما كانت عظمتها. |
| | "خذ راي ليبكيك وما تخذش راي ليضحك ويضحك النّاس عليك" | | أمر ونصح وتحذير | إن طبيعة النفس البشرية تواقة إلى الشكر وحبّ الثناء، ولكن إذا كان في محلّه، ويجب ألا يطغى ذلك على مبادئها بل أن ترى الصورة الحقيقية لنفسها وتدرك بأنها ميّالة للخطأ وعليه التصويب والتصحيح ،وبهذا وجب عليها أن تأخذ برأي من |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | سُدد خطأها حتى ولو كان هذا الأمر يؤلم ضميرها ويوجعها ويبكيها، فهذا في مصلحتها ولا تنخدع بمن يضحكها وتظن أنه معها ولكن قصده الاستهزاء وليجعلها أضحوكة للغير |
| | "بعد بعيد تلقى الحرمة في ليد" | | أمر وتأكيد وترغيب | إن الإنسان يختلف باختلاف المواقف التي تطرأ عليه، فيغّير نظرته للحياة في اختيار ما يناسبه غير الذي تعود من خلال محيطه المعيشي، وقد كان من العادات المتوارثة الزواج لا يتم إلا من الأقارب دون غيرهم مهما كلّف الأمر وهذا ما اتفقت عليه التقاليد ويبقى الإنسان خاضعا وحبيسا للأوامر المفروضة دون رفض أو |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | تردد إلا أن هناك من يتمرد ويخرج عن هذه السلطة التي تكبّل حرية الشخص في تسيير حياته فيجد في التصاهر مع الأباعد فسحة للهروب من قيود العرف الاجتماعي فيحقق بذلك رغبته في التناسب مع البعيد الذي لا يعرفه وبذلك يحفظ كرامته أكثر ومكانته أيضا ويسير أموره كما يشاء، وبذلك بتغيير النمط الروتيني الذي يلاحظه في مجتمعه هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لضمان أسرة خالية من الأمراض الوراثية الناتجة عن الزواج من الأقارب، وهنا دعوة ضمنية للترغيب في المصاهرة من الأباعد |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | وتفضيلهم عن الأقارب، ويمكن أن نقول هذا المثل أطلق من طرف شخص كانت له تجربة فاشلة بزواجه من الأقارب. |
| | "دير ما دار جارك ولا غيّر باب دارك" | | أمر وتخيير | كل إنسان في هذه الدنيا مولع بتقليد الغير، وفي هذا المثل دعوة أمرية صريحة للمتابعة والسير على خُطى الأوائل، وأن الجيران في الحّي الواحد يُقلد بعضهم بعضا، حتى يتفشى ذلك السلوك فيه ويتسم به خاصة في الأفعال الحسنة وإذا جاء أحدهم بالجديد ولا يتناسب مع مبادئهم فيثورون عليه خاصة إذا كان السلوك يجلب لهم المهانة والعار فعليه ها هنا ضبط نفسه وتقليد |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | صفات جيرانه ولا يناقضها أو يرفضها ويطبق ما تمليه عليه مبادئ العرف التي تَسْقُلُها العادات والتقاليد وإذا لم يرض بذلك فلزم عليه الخروج من الفئة الاجتماعية التي ينتمي إليها والذهاب إلى فئة أخرى موالية له وذلك بتغيير مسكنه إلى جوار أناس أمثاله. |
| | | "زمالة زمالة حاج والغمزة والهمزة مازالت فيه اللي ما عنده غاريدني غار واللي عنده غار يزيد يوطيه" | أمر ونصح وتحذير | يدعو هذا المثل إلى الحيطة والحذر والتشديد في هذا الأمر، ويجب على الإنسان أن لا تغريه المظاهر الخارجية فهي خداعة وأقنعة تدعوا إلى الشفقة والرأفة على صاحبها ولكن في مضمونها مكر ، الإنسان مهما زيّف |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | شكله فإن ملامح شخصيته الأولى تبقى واضحة المعالم، ولو بجزء منها ومورد هذا المثل قصة طريفة جرت على لسان الحيوان وتحكي هذه الأخيرة أن القط راح مرة للحج وأراد الفئران أن يذهبوا له ليهنئونه ، ولكن خافوا منه وتطوع واحد منهم وقال أذهب أنا فإن رجعت فالقط قد تاب وغن لم اعد خافوا على أنفسكموكان الأمر كذلك ،وما عاد سأله الفئران فقال لهم هذه الكلمات التي صارت مثلا يضرب لمثل هذه المواقف فعلى الرغم من زيارة القط للبقاع المقدسة وتخلصه من ذنوبه إلا أن نزعته الداخلية بقيت |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | مسيطرة على تصرفاته وهنا مثل آخر يوضح ذلك " اللي فيه نقى ما تتقى" |
| التصريحات (التعبيرات) | | "الفم المبلول يعرف واش يقول" | شكر وترغيب | للإنسان خصائص علّة، يتميز بها كالسّمع، والبصر ... والكلام هو خاصية ينفرد بها الإنسان عن باقي المخلوقات، ويحمل هذا المثل الذي بين أيدينا حكمة ثمينة ألا وهي الصمت: وفي طياته ترغيب في هذا الفعل الذي هو سمة من سمات العقلاء كما يتضمن الشكر والمدح لحامل هذه الصفة، وإذا كان الكلام من فضة فإن السكوت من ذهب، وعلى الإنسان أن يكون رصيناً في كلامه منتقيا لألفاظه عند التحدث مع |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | الغير والذي يدعم هذا، مثل آخر وهو : قول كلمة خير ولا اسكت خير، وهذا الأخير مستخلص من قول الرسول صلى الله عليه وسلم :" من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت". |
| | "راحة البال ما تتشرى بالمال" | | حسرة وتمني | يسعى الإنسان في حياته من أجل اكتساب راحة باله وعقله من كل ما يشقيه وينغص عليه معيشته ولهذا نجد أي واحد في هذا الكون يبحث عن السبيل المؤدي لتحقيقها ونلاحظ أن راحة البال غير متاحة للجميع، ولا يمكن اقتنائها على الرغم من أن صاحب المال يستطيع شراء كل شيء ولكن |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | يستحيل عليه شراء راحته النفسية وهو شيء نابٌع من قرارة نفسه، وقد نجدها عند الإنسان البسيط الذي يشقى من أجل لقمة العيش، فهذا المثل يُبين لنا أن السعادة والراحة لا تكون بالثراء، وإنما تكون بالراحة التي يستشعرها الإنسان من ضميره الباطني. |

**التعليق عن الجدول:**

إن الترغيب كل ما يشوق و يرغب به المدعو للإذعان و قبول الدعوة [1] و هو كذالك الحث على فعل الطاعات و تأدية الواجبات و تبيان المزايا و المكتسبات كما يشير إلى ذكر ما تطمئن إليه النفس و يفرحها و يترك الأمل أمامها للوصول إلى أسمى الغايات و التنعم بالحياة ملؤها الأمان و الراحات و الرفاهية و الخيرات ،فهو يدغدغ الفؤاد و يحرك المكبوتات.

ونلاحظ الأفعال الكلامية التي أمامنا في الجدول أن أكثرها جاء بصيغة مباشرة و المقابل لها أقل لأنها موجهة إلى كل طبقات المجتمع و قد تراوحت في وردها بين الإخباريات والأوامر وبنسبة أقل التصريحات.

[1] ينظر: عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 9 ،2002 ،ص398.

ا

## 3- الترهيب:

| القسم / الصنّف | الأفعال الكلامية القولية | | الفعل الإنجازي | التعليل التعليق |
|---|---|---|---|---|
| | المباشر | غير المباشر | | |
| الإخباريات (التأكيدات) | "وين دمك وين همّك " | | إخبار | الأمثال خلاصة لتجارب الحياة في مختلف أشكالها ، فهناك أمثال تؤكد على رابطة الدم وتدعوا إلى التمسك بها لما فيها من نفع، إلا أن هناك تجربة مخالفة وأطلق هذا المثل وما يشبهه عن التنفير من قرابة الدم والزواج بهم، فيجد في ذلك راحة وسعادة،و أن أي جانب به صلة من القرابة يُسبب الهّم والغّم للإنسان حيث يحدث فيها شيء من التدخل والتسلط الذي يعكر المزاج ،وهذا المثل يدعوا إلى التباعد من أجل الراحة من المشاكل كما يتضمن دعوة أخرى للحيطة من الأقارب وكذلك للتخفيف عن النفس ومؤانسة لمن يقع له أذى أو شيء من أقاربه سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة |

ا

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | يلجؤ الانسان إلى الشراكة في الأمور المالية خاصة عندما لا يستطيع أن يحقق شيء لينتفع به، فيتعاون مع احدهم او اكثر من اجل تحقيق أرباح أكثر إلا أن عدم التزام النّاس بالمصداقية والثقة يولد الصورة العكسية وبهذا تقلب صورة التعاون إلى صورة منفرة لكل من ينتهج نهج الشراكة لأنه حتى وإن انبنت عن قواعد وأسس محددة، إلا أنه سرعان ما يدخل له الفساد من عدّة جوانب فشبّه هنا بالجرب الذي ينتقل عن طريق العدوى من الشخص المريض إلى كل شخص يقترب منه، كذلك حال الشراكة مهما ضبطت فإنها يلحقها الانحلال والانشقاق وتتحّول الصداقة إلى عداوة والثقة إلى خيانة وفي المثل تحذير صريحة من الشراكة |
| | "الشركة هلكة والجرب يعدي" | | إخبار وتحذير | |
| | | | | يسعى كل إنسان في حياته إلى تحقيق رغباته خاصة الضرورية التي |

ا

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | " مولى الطحونة ومولى السانيّة ومولى المرا الثانية ما يرقد ليلة هانئة" | | إخبار وتحذير | تضمن له العيش كالمأكل والملبس والمأوى... وعليه أن يكدّ في العمل لتحقيق ذلك والمثل يُخبرنا أن صاحب الطاحون لا يرتاح في نومه لأن الزبائن يطلبون حاجياتهم وعليه أن يشتغل ليلًا نهارًا وبنفس القدر من التعب يتحصل عليه صاحب المزرعة الكبيرة التي تنهكه من أجل الحصول على مردود جيد فيعمل في الحّر والسّر، وكذلك حال الزوج الذي يكسب زوجة ثانية فهدفه أن يتحصل على السعادة ولكن مآله التعاسة بسبب المشاكل التي تقع على رأسه من زوجتيه، لأن الثانية تعكر صفو حياة الأولى لهذا سميّت بالضّرة لأنها تسببت في الضرر لغيرها وغاية الزوج أن يعيش حياة سعيدة إلا أنه على العكس من ذلك لايكسب إلا الشقاء وفي هذا المثل دعوة صريحة للترهيب من هذه الأشياء الثلاثة التي تنكد |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | عيش الإنسان. |
| | "الأقارب عقارب" | إخبار وتحذير | | يُخبرنا هذا المثل أن الأقارب كالعقارب في تصرفاتهم يلسعون على حين غرة فتصبح تحت وطأة سمّ هم لهذا أطلقت عليهم لفظة عقارب، لأن الإنسان لا يعرف أنه لدغ إلا بعد أن يتسرب السّم في جسمه ويؤلمه، بل وفي كثير من الأحيان لا تستطيع الإمساك بها وتسارع للاختباء في مكان لا يخطر على بال أحد كذلك حال الأقارب نجدهم ينصبون لك العداء والأذى ولكن لا تشعر بهم ولا تستطيع اكتشافهم ورؤيتهم ففي هذا المثل تحذير من كيد الأقارب فقد يتم لْسعُك وأنت لا تدري. |
| | | | | ن قضيّة الشرف والمحافظة عليه من الأمور التي تشغل حال الأمم خاصة التي يحكمها النظام البطرياركي فهي تسعى جاهدة للمحافظة عليه . الشرف . بكل |

ا

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | "اذكير اذكير حتى كونه افير" | | إخبار وتحذير | الطرق والوسائل وأول ما تبدأ به هو توعية الأنثى وما يلحقها من أذى يكون -في الغالب- المتسبب فيه الذكر، فهاهنا يجب أن يتعمدوا إبعاد الجانبين عن بعضهما والنهي عن التقرب من الجانب الآخر لكليهما، كما أن العائلة السوفية متشددة في هذا الأمر ونرى أن الغريزة الذكورية لا يمكن أن يغفل عنها حتى في أبسط المخلوقات التي شبهت هنا بالفأر فبالرغم من صغره إلا أن غريزته الذكورية تظهر عند اجتماعه بالإناث، فنجد هذا المثل يدعو بطريقة غير معلنة إلى عدم وضع الثقة في الجانب الرجالي حتى ولو كان صغير السّن فالواجب الحذر منه وأن أيّ شيء قد يلمس أو يخدش عرض البنت فتوسم بالعار مدى حياتها وتجلب المهانة لكل العائلة وأن لا يستأمنا أنفسهن لا في الصغير أو الكبير. |

ا

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | "كان تفاهمت العّمة والكنّة يدخل إبليس للجنّة" | إخبار | | من أهم القضايا التي شغلت بال الأمثال الشعبية كثيرا نجد العلاقة بين أم الزوج وزوجة الابن " العّمة والكنّة" فنجد أن الأمثال فصلت في علاقتهما وتكلمت عن كل روابطها ومن بينها هذا المثل الذي بين أيدينا فهو يبّين أن لا مجال للتفاهم بين العمة والكنة، فالأم ترى أن زوجة الابن قد افتكت أو سرقت منها فلذة كبدها بعد أن ربته وشقيت من أجله حتى صار رجلا يعتمد عليه لتأتي امرأة وتأخذه منها على طبق من ورد، وفي الطرف المقابل نجد أن الزوجة ترى أن من حقها الاهتمام بها وتلبية حوائجها فهي الأحق بذلك من غيرها فيه . الزوج . فهذا الذي يجعل حلقة التواصل والتعايش مفقودة، إلا أن المثل بالغ بشدة في التعبير عن الفصل في هذه القضية، وهي عدم التفاهم ولو حصل هذا فإن إبليس يدخل الجنة من باب |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | الاستحالة وهناك مثل آخر يدعم هذا وهو " كان العّمة تحب الكنّة تحطها على التنور، وكان تكرهها تحطها على الكانون" |
| | "الُربعي ينقص من العرمة، والغضبة تنقص من الحرمة" | | إخبار | ما تسعى إليه معظم الأمثال الشعبية هو ترجيح الأخلاق الفاضلة في الحياة، وتوطيد العلاقات الأسرية، وزرع كل ما هو ايجابي ويعود بالفائدة على الفرد والمجتمع والمثل الذي بين أيدينا يدعو المرأة إلى التريث في أخذ القرارات وفيه دعوة ضمنية إلى الصبر وتحّمل أعباء الزوج وأهله، وإذا تضجرت فإنها تخسر أسرتها وتذهب غاضبة إلى أهلها لسبب من الأسباب إلا أن هذا الذهاب يقلل من قيمتها في عين زوجها وأهله والمجتمع أيضا، وخاصة أن المجتمع السوفي معروف بتفشي الخبر كالوباء بسرعة خاطفة فتصبح المرأة عرضة للقيل والقال وكثرة السؤال فهذه الأفعال تنقص |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | من قيمة المرأة وتشّوه صمعتها، فهذا المثل يدعوها إلى المحافظة على حرمتها ومكانتها كذلك أن عرمة الشعير إذا أخذ منه ربعي . وحدة قياس . فإن ذلك ينقص من العرمة، ويظهر عليها كذلك حال المرأة. |
| | "في دولة آخر زمان الحجر يكساح والمطر من السّما يشحاح وتكثر لرياح والرجالة تفنى والنساء تقباح" | | إخبار | من طبيعة الحياة التغير والتحّول والاستمرار، وفي هذا المثل إخبار عن حال الدنيا وما آلت إليه من أفعال الناس، وقد بدأ المثل بدولة آخر الزمان دلالة على وشك الانتهاء والزوال كما فيه رصد لتغيرات التي تطرأ على المجتمع وتكون على مرئ الخلق وهي أن الحجر يكساح أي أن البخيل يزداد بخلاً والمطر يقل ويصبح نادًرا كعقاب وبه تجف الأرض وينقص الزرع ..وتكثر الريّاح في البلاد وأن الرجال تفنى بسبب مشاركتهم في الحروب والفتن ويتحّول هنا الحكم إلى يد النساء |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | ويصبح المجتمع فاسدًا وتنتشر الأخلاق السيئة كالعريّ والفحشاء والتشبه بالرجال... وهذا كله دليل على قرب النهاية، والمتمثلة في قيام الساعة. |
| التوجيهات (الأوامر) | "اللي شاهي العذاب يكثر النساء والكلاب" | | النصح | هذا المثل ذُكر بنبرة مغايرة، وأن حلاوة التعبير الذي يخرج عن المألوف ليلفت الانتباه وعلى هذه الشاكلة صيغت ألفاظ هذا المثل ويوضح أن من أراد تعذيب نفسه وجلب الشقاء لها عليه بالإكثار من النساء أي الزواج، بامرأتين ويزيد عن ذلك بتربيته للكلاب لما فيها من نباح وقلة منفعة لأن الكلب ليس له أي دور في الحياة إلا الحراسة، ويكفي كلب واحد إذا لزم الأمر فالمثل يتضمن دعوة للتنفير من تعدّد النساء لأنه لا فائدة منه ويسبب مشاكل لا متناهية ، وقد جاءت على شكل نصح لترهيب من هذا الفعل. |
| | | | | من طبيعة المرأة أنها إذا أحبت |

ا

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | "اللي دايرا رجلها صديقها يرزيها في خوها شقيقها" | | نصح وتحذير | شخصا أخلصت له، ولا يمكنها أن تقاوم نفسها أمامه، فتراها تبوح له بكل ما يختلج في صدرها، ولا تخفي عنه شيء، فما بالك إذا كان هذا الشخص " عشير عمرها وأب أبنائها" فمن خلال الزوجة يعرف الزوج كل أسرار أهلها ويضغط عليها ويسبب لها المشاكل، ويولد العداوة بينها وبين أهلها فتقاطعهم بسببه وخاصة الأخوة فنجد هذا المثل يدعو المرأة للتحكم والسيطرة على عواطفها وعدم جعل الرجل صديق لها، وأن تعي أن الزوج ليس كل شيء في حياتها وأن لكل واحد مكانه. |
| | "اللي داخل بين الهامة وضناها يجعله دعاوي الشر يتلقاها" | | نصح | يدعو هذا المثل إلى عدم التدخل والتكلف في شؤون الغير والأمور التي لا تخصه والإنسان بطبعه فضولي فيتسبب في قطع علاقة وطيدة كعلاقة الأم بابنها أو الأب بولده.. فلا يحصد من فعلته شيء إلا الكلام المؤذي والدعاء عليه |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | وبذلك يبغضه الجميع ويكّن له العداوة والكره، وهذا المثل يدعو إلى عدم التدخل في الأمور التي لا تخصه مهما كانت صلته بالأشخاص المعنيين لأن ذلك يعود عليه بالسلب ولا يجني إلا شًرا. |
| | " اللي عّمل عن جارة باتت قدرته فوق ناره" | | تحذير ونصح | في هذا المثل دعوة صريحة إلى عدم الاتكال على الغير مهما كان، فالذي لا يعتمد على نفسه في إنجاز أعماله يصاب بخيبة أمل اتجاه الشخص الذي كلفه وعّول عليه لفعل أمر ما، وهذا الأخير لا يبالي بذلك ويفوت الفرصة الثمينة على صاحبها، وكذلك لا تنجز مهماته وألفاظ هذا المثل تأتي من الكبير إلى الصغير، وينصح بأن لا أحد يحّل مكانك للقيام بأعمالك إلا بنفسك وقد شبه المثل هاهنا بالاستعانة بالجار لطهو الطعام لغيره فإن من الإهمال وعدم الحرص تثبيت القدر فوق النار ليلة كاملة |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | مما يؤدي إلى حرق العشاء ويبيت الشخص المُتكل جائع من جراء فعله وتفريطه وتكاسله وفيه دعوة ضمنية للحرص وعدم التماطل. |
| | "عيب الرجالة ماكلة السوق وعيب النساء من كل ماعون تذوق" | | نصح وتحذير | في هذا المثل نصيحة طرحها بشكل ضيق تبين مساوئ الرجل والمرأة وتكمن هذه الأخيرة في ماكلة السوق، وقصد في هذه الحالة الرجل الذي لا يسيطر على زوجته ولا يفرض عليها أوامره في طبخ ما يحب أو ربما تكون . نطيلة . أي لا تقوى على إرادة بيتها فيجد الرجل نفسه مجبرا على الأكل في الأسواق أما بالنسبة للمرأة فالعيب أنها تذوق من أي طبق وضع أمامها وهذا نقد لشخصيتها، وفي هذا المثل نصائح رائعة من أجل تصويب النفس البشرية وأن يعرف كل واحد حدوده. |
| | | | | يبحث الإنسان على كلمات تقوية |

ا

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| الالزاميات | "الدنيا فانية ولا حال يدوم" | | اللزوم | وتبعث فيه روح التفاؤل والأمل من جديد فعلى الرغم من أن كلمات هذا المثل توحي في جوهرها إلا أن حال الدنيا زائل لا محالة وأنها غير دائمة إلا أن مضربه يكون في المواقف الصعبة التي تمر على الإنسان وتذكره بأن هذه الأمور لا تعمر طويلا كالفرح والسعادة أو البلاء والشقاء فهذا كله سوف ينسى بمرور الحياة، فهي دعوة إلى بعث روح الأمل من جديد فلا حال يدوم أبداً |
| | "إذا تحلّفت فيك امرا بات قاعد، وإذا تحلف فيك راجل بات راقد" | | تعهد و التزام | يلفت هذا المثل انتباه الرجل إلى أن مكر النساء أشد وأعنف من مكر الرجال فإن المرأة إذا تعهدت على فعل شيء، لا يثني عزيمتها عن فعله إلا تحقيق مرادها فهنا ترهيب من كيد النساء لأن كيدهن عظيم فهي تجعل الهدف نصب عينيها ولا يهدأ لها بال حتى تنال مرادها فيخاف الإنسان عن نفسه إذا كان هو المعني والمقصود من |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | طرف امرأة، فلا يرتاح أو يهنأ له بال ويبيت قلقا حيران، وإذا تحلف فيه رجل فينام في هدوء وسكينة، لا يأخذ الأمور بجديّة مثل المرأة |
| التصريحات (التعبيرات) | "السلفة سلوفة كافرة وحلوفة" | | كره | يتميز المجتمع السوفي بالعيش في أسر كبيرة، تضم الأب والأم والأبناء والأحفاد، فينتج عن ذلك تجمع زوجات الأبناء ومن طبيعتهن التفرغ للأشياء البسيطة وسببه عدم الخروج من البيت إلا لضرورة قصوى، فيؤدي ذلك إلى اجتماعهن في غرفة واحدة ومن صفات المرأة الغيرة وعدم التسامح مع من ظلمها ولا تنسى شيء من شجار وتصرفات خاطئة، وأقوال بدت من سلفتها وزيادة على ذلك التنكير ... لهذا قيل أنها سلوفة فهي لا تغفر زلات الأخرى وتحاول سرد كل ما في جعبتها في أول فرصة تتاح لها أما لفظة كافرة فهي نوع من المبالغة لأن المسلمين يرون أن أي فعل سيئ أو عمل |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | مشين ينتسب للكافر وهنا السلفة تقوم بأفعال يعجز عنها الشيطان أما تسميتها بالحلوفة أو الكافرة فهي أقبح ما ينطق به اللسان على غيره والحلوفة هي أنثى الخنزير وفي هذا دلالة على الشكل المقزز الذي تصبح عليه المرأة . |
| | "قالوا له واش بيك تلهث يا ذيب قال لهم خايف من قايلة غدوة" | | القوة والحرص | كل إنسان يطمح إلى مستقبل وعيش سعيد ورغيد وفي هذا المثل دعوة صريحة للحرص على توفير المال وغيره من الأشياء التي تدخر إلى وقت الحاجة إليها، والإنسان في الحياة معرض للكثير من الأشياء التي تصادفه كالأزمات المالية، المرض ... فهنا تحفيز للعمل قدر الإمكان والصبر على مكارهه، ودركه وتعبه وذلك من أجل الراحة في وقت الضيق والشدة وقد اختيرت لفظة القايلة لحرارة زمهريرها وشدته ووجب على الإنسان أن يستغل صغره قبل كبره وقوته قبل ضعفه من أجل ضمان |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | عيش لا شقوة فيه. |
| | "ضحك النساء على النساء اعطيني عشاك وديري حساء" | | الكره والأنانية | تشتهر المرأة بالكثير من الأشياء والذي لا ينازعها فيه أحد هو المكر والخديعة واستعمال الحيلة في كل الأمور التي تشغل خاطرها وبطبيعتها الانتهازية وحبّها للأنانية نجدها دائما تفضل الأحسن لنفسها، وفي هذا المثل جاءت لفظة الضحك من باب الاستهزاء والسخرية والوقوع في التشابك، وذلك بأن تأخذ المرأة ما يخدمها والجيد والثمين من جارتها... أو أختها وترضى هذه الأخيرة بشيء بسيط ومهان تعويضا عن الذي فقدته إلا أن في أغلب الأحيان يتفطن إلى هذه الحيل والمكر، فترد الأخرى بالمثل، أو بما هو أعنف وأشد ويطلق هذا الأخير من الجانب الثاني دلالة منها على اليقظة، وعدم الغفلة وعلى الإنسان أن يحطاط لكي لا يكون عرضة للاستغلال. |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | "في وجه سمح وفي القفا رمح" | نفاق وكره | هذا المثل يدعو الأشخاص إلى أخذ الحيطة والحذر من بعض الأصناف، التي تحمل شخصية مزدوجة وأقنعة مختلفة تدل على النفاق إلا أنه لا يبدي لك في الظاهر سواء في أفعاله أو أقواله، إلا الحسن والجميل، وبين لك أنه خائف على مصلحتك لكن الحقيقة عكس ذلك فهو يخفي الحقد والكره، والبغض وكل الشرور وهدف الأول التخلص منك وتضييق الخناق عليك بالمشاكل لهذا عبّر عنه المثل " في القفا رمح" أي يريد طعنك في ظهرك بشيء قاتل كالرمح، ولكن الإنسان بوصفه متحايل فلا يبرز أمامك إلا السماحة والطيبة لهذا دعا المثل إلى توخي الحذر والانتباه في التعامل مع الأشخاص الذين يحملون مثل هذه الصفات ولكن يصعب اكتشافهم والتعّرف عليهم إلا أن ندامى بيّنوا لنا ذلك حتى نميز |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | نحن بينا من يحبنا بصدق ومن يكرهنا فهنا مثل آخر يدل على نفس المعنى " يد غطاسة ويد ملاسة". |
| | | "دبارة الفار عن أهل الدار بيعوا قطكم واشروه زريعة" | كره وأنانية | إن شخصية القط والفأر نجدها حاضرة بقوة في الذاكرة الشعبية السوفية ويظهر ذلك من خلال حجم القصص والألغاز التي تتمحور حولهم، ونجد أن الأمثال كذلك لها زاد في هذا الباب، ومن بينها هذا المثل الذي نحن بصدده فقد لخص المكر والخداع الذي يكون دائما بين القط والفأر في كلمات بسيطة، فيطلق هذا الأخير على كل شخص أناني ويجب النفع لنفسه على حساب غيره فقد شبّه هنا بالفأر الذي طلب من أهل الدار أن يتخلصوا من قطهم وذلك ببيعه فهو عدوه اللدود، وفي المقابل يشترون بحقه زريعة،وهي الأكل المفضل له، فبهذا يدبر عليهم وينصحهم لكن |

ا

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | س حبً ا فيهم وإنما من أجل مصلحته وراحته من القط ويطلق هذا المثل على كل شخص انتهازي يحقق مطالبه واحتياجاته بالخديعة على حساب غيره. |

**التعليق عن الجدول:**

كما تقاد النفس عن طريق الرغبة تقاد كذالك طريق الرهبة ، و هو كل ما يخيف المدعو من عدم الثبات على الحق و الإذعان له[1] و عدم إتباع أوامر العرف و العادات و يكون بالتخويف من العاقبة فتكف عن الرذيلة وجلا مما يعقبها من منصفات فهو يشير إلى بيان كل ما هو ضار في الدنيا و الآخرة مع التحذير الشديد و الترهيب و هذا الأخير إحساس فطري يؤتي نتاجه بسهولة فالنظيف مثلا يتقي الأقذار و يخاف دنسها و يحتاط أن يعلق ببدنه أو ثوبه شيء منها ، وهذا الخوف كمال نفسي و ليس مرض ،و قد برمجته الأمثال الشعبية . الترهيب . بأسلوب نقنع و رائع .

و من خلال التمعن في الأفعال الكلامية التي وردت هاهنا نجدها مباشرة لأنها سهم موجه من كنانة قائل المثل إلى قلب المتلقي و هي تتراوح بين الإخباريات و التوجيهات و الالتزاميات و التصريحات.

[1] ينظر: عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة،ص 437.

## 4- الأخلاق:

| القسم / الصنف | الأفعال الكلامية القولية | | الفعل الإنجازي | التعليل والتعليق |
|---|---|---|---|---|
| | المباشر | غير المباشر | | |
| الإخباريات (التأكيدات) | "عن بطنه باع وطنه" | | إخبار | من طبيعة الإنسان الطمع وحبّ المال والعيش الرغيد، وشغفه في امتلاك المزيد من الأشياء الحسنة ومن أجل تحقيق أهدافه فإنه يتخلى عن مبادئه ويتنازل عن أغلى شيء في الوجود، ألا وهو الوطن الذي عانت في ربوعه وترعرع في أحضانه، فمن أجل مصلحته ونفسه الأّمارة بالسوء فإنه يخون بلده ويفشي أسراره للأعداء الذين يكيدون له ويريدون الإطاحة بنظامه واستعماره ويصبح أهل بلده أذلةً صاغرين وذلك من جراء فعلة الشخص الذي سلب حرية أهله ووطنه، وكبّ له بأنانيته وهذا المثل يطلق عن كل من يتصرف بشجع في الأمور الحياتية جملة |
| | | "قرد موالف ولا غزال | إخبار | هناك الكثير من الأمثال التي تدور حوادثها حول شخصيات حيوانية، ولكن الهدف منها العبرة المستخلصة، والتي فيها ومضة توضح لنا أنه يعتني بذلك الجانب |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | مخالف" | | الإنساني فهذا المثل يظهر لنا طبيعة البشر الجميل والسمح والقبيح البشع، وهذا الحكم على المظهر الخارجي، أما الذي يكنّه الإنسان في داخله من أفعال أو أخلاق تعكس الصورة الأولى فالفرق شاسع بين القرد والغزال في الجمال، إلا أن قرد أليف ومطيع خير من غزال يبهرك بالمنظر إلا أن تعامله السيئ مع غيره وسلوكه المشين يجعله غير مرغوب فيه ويكرهه الناس، ويصبح غير محبب وهذا من خلال البشر، فإن كان مظهره غير جميل يكفيه أن يكون فعله وأخلاقه وسلوكاته جميلة فينظر إليه على أنه الأجمل والأحسن فالمغزى المراد إيصاله من هذا المثل أن الجوهر في الإنسان هو في الروح لا الجانب الشكلي الجسدي وفي هذا دعوة إلى النظر في أخلاق النساء ولو كانت بسيطة في المنظر إلا أن أخلاقها ومعاملتها تغطي عن ذلك كله وخاصة في الحياة الزوجية ولا يحبذ المرأة الجميلة المغرورة فهي عكس الأولى في الأخلاق، فبالرغم من جمالها إلا |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | أنها تصبح مكروهة من طرف الزوج وأهله. |
| | "حريق أبداني ولا فراق أوطاني" | | إخبار | لكل إنسان أحاسيس ومشاعر اتجاه أيّ شيء يحبّه ... وفي المثل تعبير عن حبّ الوطن والاعتزاز به، وتوحي ألفاظه على شدة تعلق الشخص بأرضه التي تربّى بين أحضانها ورتع على ترابها وتنّسم هوائها العليل، فهو يفديها بالغالي والنفيس،ولا يوجد أغلى من النفيس فحرق بدنه وهو أشد أنواع العذاب في الحياة أحسن وأهون عليه من فراق وطنه ويُبين لنا أن ألم الفراق وغربة الأوطان أعظم على النفس من حّرق الأبدان، لأن الأول يتمثل في الحرق الجسدي المادي، والثاني هو حرق القلب الذي يضخ ويدفع الدم في الشرايين والحياة إلى كل أعضاء الجسم وإذا أصيب هذا بالحرق ينتهي كل شيء. |
| | | | | الحياة مبنية على التعامل بين النّاس، واحترام بعضهم بعض، وينتج عن ذلك علاقات أسرية، كالزواج، والقرابة، الجيران، ونجد |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | "اللي اديره في ربّاك تلقاه في ضنّاك" | | إخبار | زوجة الأب وكيف يصوّرها المخيال الشعبي المتمثل في الأمثال الشعبية مّرة بالخبث ومرة بالجنية، ومرة معاك ومرة أخرى عليك، هنا يخبرنا المثل أن ما تفعله زوجة الأب في ربّائبها . وهم أبناء الزوج من امرأة أخرى . سوى خيرا أو شر- فإن تلك المعاملة ترجع على أبنائها من أصلابها فهنا دعوة ضمنية لفعل الخير واجتناب غيره حتى تحفظ السلامة لأبنائها |
| | "إذا فاتك المكول قول اشبعت، وإذا فاتك الميعاد قول سمعت" | | نصح | تظهر محاسن الإنسان من خلال تصرفاته وتعامله مع النّاس ويكون الحكم عليها من طرف الغير الذين تكمن مهّمتهم في رقابة النّاس والتعقيب عليها أما استحسانا أو استهجانا، وهذا المثل يُبين لنا جانبا من هذه السلوكات التي تتضمن نصح مباشر وهو أن الشخص الذي فاته الحديث مع أهله أو أصدقائه، وحضر شطره فيقول سمعت لكي لا يزعجهم بطلبه لإعادة ما جرى بعده من كلام وفي هذا دلالة على تخلقه بالأدب والاحترام واللباقة في حسن المعاملة كذلك هو الحال بالنسبة |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | إلى الطعام فإذا سبقوك إليه، ولم يبق لك شيء أو القليل فيُظهر لهم أنه شبع ولا يحتاج للمزيد كي لا يتعب غيره في إعداد طعام آخر له ويسبب إحراج لنفسه ولهم وينطوي المثل على نصح في التعامل مع النّاس بكل أدب واحترام وصقل للتصرفات ولباقة في الكلام فهذه صفات الشخص المهذب. |
| | "افعل الخير وانساه، وافعل الشّر واتفكره" | | أمر ونصح وتنبيه | تقوم الحياة على الثنائية الضدية في كل شيء، وهنا مبنيّة على الخير من جهة والشر من جهة أخرى أخرى، ومعظم الأمثال إن لم نقل كلّها تصب في هذا الباب والمثل الذي بين أيدينا ينادي بدعوة صريحة إلى فعل الخير بكل أشكاله، وفي مختلف مجالات الحيّاة إلا أنه أضاف إليه أن ينساه فهنا أمر الإنسان بنسيانه لكي لا يعتز بما فعل أو ينتظر جميلا من غيره، كما لا يجب أن يذكره حتى لا يدخل عن أعماله الرياء ويترك هذا العمل بينه وبين خالقه الذي لا ينسى شيء، ويجازيه به يقوم القيامة، وفي المقابل نجد النقيض في الشّر فالمثل يدعو إلى تذكر ما فعله الإنسان |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | من شرور ولم تكن هذه الدعوة من عدم وإنما في التذكير بالشّر رجوع إلى الله والتوبة واقتلاع عن الذنب فهو خيري بطبيعته ومتسامح في معاملته وكذلك تأنيب الضمير الذي يتميز به الإنسان له و تضيع فائدة في ذلك. |
| | "كول الخبز والماء وارفع راسك للسماء" | | أمر ونصح | في هذا المثل دعوة إلى أن أهم ما يميز الإنسان في الوجود عزّة نفسه، ويجب حفظها من أن تذل أو تضيع مهما كلّف الأمر، لأن الإنسان إذا خسر عزّة نفسه خسر حياته كلها، ولا يعوضها شيء في الوجود لهذا ربطها المثل بأهم ضرورة، وهي الأكل الذي لا استغناء عنه، ولا يستطيع الإنسان العيش، ومقاومة الحياة ويُبين أن كليهما من الضروريات وكذلك أن الماء أساس الحياة فبالرغم من اقتصار الأكل على الخبز ومعه الماء، ويكتسب عزّة نفسه أفضل بكثير من الغني المترف وهو ذليل، فلولا الأنفة لانعدمت الحياة |
| | | | | تتغير الحياة بشكل دائم ومستمر |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | "إذا تخالطت لديان استحفظ على دينك" | | أمر ونصح | وتدخل عن الشعوب أشياء جديدة منها التي يحبذّها ومنها التي يبغضها إلا أن كل طارئ يشغل بال الإنسان ويسليه وقته الثمين، وكذلك الحال بالنسبة للدين فإذا صلح هذا الأخير صلح حال الفرد والمجتمع وإذا كان غير ذلك فما عليه إلا الرجوع عن طريقه، وفي هذا المثل دعوة صريحة هدفها النصح وهي إذا دخلت على الدين إجراءات جديدة ولا تخرج على المبادئ الأولى المرسخة في الأذهان فيجب المحافظة على الدين المتمثل فيما اكتسبه الإنسان قبل حدوث التغيرات التي حلّت بالأسس الثابتة فهو يدعو إلى التمسك بحبل الله المتين الذي هو الركيزة في الحياة وسبيل كل شخص أراد الطريق الصحيح أن ينتهجه |
| | | | | لم يترك المثل الشعبي باب إلا وطرقه، ووضع بصمته عليه سواء أكان ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا، وبما أن البيئة السوفية إسلامية ومحافظة بالدرجة الأولى فهي تسعى دائما إلى ترسيخ المبادئ والتعاليم الإسلامية، ودعوة |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | "قولي خوك مات وماتقوليش عصر الجمعة فات" | | أمر ونصح | النفس البشريّة التي كثيرا ما ينتابها القصور المحافظة على عماد الدين وهي الصلاة فدعا هذا المثل إلى الحرص عنها وأدائها في وقتها وخاصة الصلاة والوسطى وأن أفضل الأيام في الأسبوع يوم الجمعة الذي هو عيد المسلمين، ويرى الإنسان في نفسه أن يخبره بأكبر مصيبة في الحياة ألا وهي موت العزيز الأخ أفضل وخير له وأهون عليه من أن ينقل له فجيعة أن عصر الجمعة فاته فمضمون الرسالة هو المحافظة على الصلاة أقم صلاتك تنعم بحياتك. |
| | "استر ما ستر الله" | | أمر ونصح | قد يلجأ الإنسان إلى تصرفات وأفعال غير لائقة بمكانته وذلك من جراء مواقف صعبة قد تصادفه في الحياة، فتخرجه من السيطرة فيجد نفسه مدفوعا لفعل أشياء، لم تخطر بباله وخارجة عن مبادئه التي تربى عليها، كما نجد سلوكاته نجد مجرى مخالف عن مجراها الطبيعي و ظهرت من أناس طيبون و ذو أخلاق رفيعة فمن الجيد أن تراعي ظروف غيرنا و أن نلمس لهم أعذارا فلا نعلم الأسباب و |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | الدوافع فما علينا إلا حسن الظن و في هذا المثل دعوة صريحة لا غبار عليها و هي أن نغفعل عن جوانب عدة في حياة غيرنا و نحتمل بعض أخطائهم و لا نتتبعها لكشفها و إظهارها للناس و قد ألبس الله عليه ستره و لم يبدها لهم هذا فعل الخالق فما بال المخلوق فالأمر هنا بغض البصر عن مساوئ البشر و أن تستر من نعم الله عليه بالستر و لم يفضحه للعيان. |
| التصريحات (التعبيرات) | | "الزلط والفرعنة" | ضعف وإهانة | يختلف الناس في طريقة عيشهم الفقير والغّني المتواضع والمترفع وهناك صاحب الخير والمعاكس له، فهم أصناف عدّة في الحياة، وقد يجتمع صفتين أو أكثر في شخص واحد، ويعكس لنا المثل حال بعضهم وكأنه صورة فوتوغرافية، صّورت لنا حالة اجتماعية متفشيّ ة في الأوساط المعيشية كالفقير الذي يفّر من وضعه، ويتمظهر أنه مترف وغني ولا يجد له ملجأ لإبراز ذلك إلا بالأعمال الشريرة والتصرفات غير اللائقة التي تدل على تكّبره، وقد استعملت لفظة أزلط في هذا |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | المثل دلالة على المبالغة في حالة الفقر التي يعيشها هذا الشخص وشدته أما اللفظة الأخرى الفرعنة تدل على شراسته وتكبره فقد جمع بين الفقر والتكّبر وهما صفتان لا يلتقيان إلا في حالات نادرة لأن الفقراء من طبيعتهم مسالمين ويتميزون بالتواضع والاحترام والطيبة عكس الأغنياء فالصفة الملازمة لهم الكبر وفي هذا المثل توجيه بعدم الاتصاف بهذه السلوكات. |
| | "ما تجيب العشاء بلا ماء إلا لالة النساء" | | شكر | بما أن المرأة هي التي ترعى شؤون أسرتها وتحافظ على أهل بيتها فهي تسعى جاهدة إلى الاهتمام بها أكثر، وتأتي الأمثال لتقويمها وتوجيهها، وتوضح بعض المعاملات التي يجب أن تسير عليها في حياتها اليومية فألفاظ المثل الذي بين أيدينا يعلي ويرفع من شأن المرأة ويعطيها قدرها ومكانتها المرموقة في أسرتها ومجتمعها، فهذا الكلام على المرأة الفحلة التي تعرف كيف تتصرف مع أهل بيتها سوى أكانت أسرتها أم أهل الزوج، ففيه دلالة شاملة على جميع النساء |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | اللائي يتصفن بالسلوك الجميل فأغلب الأحيان هي المثل الأعلى المدبرة في البيت إلا أن أهل سوف يعلمون بناتهم كل الأعمال المنزلية ومراقبة تصرفاتهن وتصويب الخطأ إنْ وُجد، ولفظ النساء عامة بنت، أخت، زوجة، أم ... غيرها أما التصّرف الجيد وهو وجوب إحضار الماء مع الطعام خيفة منها في تسبب أذى لأحد أفراد العائلة كالغصة، كما يتضمن النصح بأن لا تغفلي أيتها المرأة على هذا التصرف وإذا أخطأت فيعد عليك عيب وتتصفي بأنك مهملة |
| | | "الي ما استحاشي من ركوبي ما استحي من | قوة وكره | الإنسان يعيش في بيئة اجتماعية مع إخوانه وجيرانه فتنشأ علاقات أخذوا عطاء، ويكون التعامل بينهم بالحُسنى وأدب وأخلاق عالية إلا أن هناك أشخاص يتصرفون بتصرفات صبيانية لا يحبذها الغير، وهي قلة الاحترام، وسوء الأدب والاستخفاف بأعمال النّاس، فينتج عن ذلك ردّ فعل عنيف من الطرف الآخر وأشد من الذي لحقه وهذا المثل يدعو للمعاملة بالمثل مع هؤلاء من بني البشر الذين |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | طياحه" | | يتصرفون مع الناس على أنهم وسائل للركوب كالدواب فإن هو الثاني لا يستحي منه بدفعه وإسقاطه من الأعلى فيكون وقع تأثير أشد ألما من الركوب، وفي طيّات المثل نصح ضمني بأن يكرم الإنسان نفسه من خلال حسن تصرفاته مع غيره حتى لا يجرح المشاعر، ويسبب الإحراج لنفسه. |
| | "سحابة من غير وطني ما يهب خاطري قداها، ونزلة من غير نزلة أمي يلعنها ويلعن فناها" | | حسرة وحنين وشوق | في هذا الكون متغيرات ومجريات مختلفة منها السّحاب الذي يتحرك وسخر الله فيه النفع للنّاس وهو المطر الذي يستبشر به خيرا أما الغريب عن الأوطان لا يفرح بها ولا يحن قلبه إليها لأن نفعها لا يصيب بلده الأصلي فالدلالة المشحونة هي حبّ الوطن والحنين إليه ويبين المثل شدة الشوق تجعله يكره الأشياء الجميلة من حوله وهو في بلاد الغربة ثم خصص من وطنه نزلته المتمثلة في تموقع مسكنه وأهله والتي تضم الصدر الحنون والقلب الدافئ الودود التي يعجز الإنسان عن وصفها ألا وهي الأم فالإنسان هنا يلعن النزلة التي لا تقيم فيها والدته، ويتمنى لها الفناء والهلاك |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| فهو يتحسّر على بعده عن أمه وأهله ووطنه. | | | | |
| إنّ تصرفات البشر في هذه الحياة، ينتابها عدم وجود أشياء مضبوطة فيكون التفخيم والتضخيم، في بعضها وعدم اللامبالاة في بعضها الآخر، فهذا المثل يحمل جانب من جوانب الحياة والتي قدمها بشكل هزلي استهزائي وفي نفس الوقت تربوي قيّم، ليطلق على كل موقف أو حدث أعطاه صاحبه قدر وضجة أكثر من اللازم، وهو في الحقيقة هيّن ولا يحتاج إلى كل ذلك، ويدعو هذا المثل إلى العودة بالأمور وكيلها بالميزان الصحيح وأعطائها قيمتها التي تحتاجها فقد شبه الجنازة الحاميّة ولا يوجد أصعب من مصيبة الموت، فتجد الإنسان يسمح لنفسه بالصراخ والعويل وترى الندب للخدود، ولطم للوجوه، ولكن عندما يستطلع عن السبب فيجد أن الميت فأر الذي يحاول كل شخص التخلص منه بكل الوسائل لأنه مخرب ومفسد لكل شيء، كذلك هو حال الشخص الذي يعطي | احتقار واستهزاء | "المندبة حامية والميت فار" | | |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | للأشياء التافهة قيمة عظيمة |
| | " ناس هُمهُم وناس كي العسل في القرجومة، وناس عزرائيل ولا هُم" | | كره | لكل شيء في الحياة ميزان، سواء أكان كبير أو صغير وقد توصل العلم الحديث إلى وضع مقاييس للأشياء التي ترى بالعين المجردة كالذرة، لكن لم يستطيع وضع معيار لأخلاق الإنسان، فعلى الرغم من أن المبادئ والتعاليم تسعى دائما إلى توجيه الأشخاص إلى فعل الخير، إلا أن مقاييس الأخلاق يبقى نسبي وغير محدد، ولهذا نجد المثل قد قسّم الناس إلى ثلاثة أصناف كل حسب أفعاله وسلوكاته ؛صنف كما ذكر المثل هُمهُم أي مكانهم لا يتحرك في قلبه لا بالحسن ولا بغيره ،أما الصنفين الآخرين فقد حدّد أفعالهم وأقوالهم ومكانتهم في قلبه . الإنسان . فأصحاب الصنف الثاني طيبون وذو أخلاق رفيعة فشبّههم بأشهى المأكولات وأفضلها طعما وحلاوة كالعسل عند تذوقه ونجد في المثل دقة وبراعة في التصوير فقد وصفهم بالعسل في القرجومة، وخصّص من الجهاز الهضمي منطقة القرجومة فلا يستطيع |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | الإنسان البلع أثناء الكلام، وهذه اللفظة أبلغ من كل شيء، كما أن الطعام إذا تعدّى هذه المنطقة لا يفرق بين حلوه ومرّه، أما الصنف الأخير فيتمنى ملاقاة عزرائيل وهو ملك الموت الذي يقبض الأرواح أفضل له من مخالطتهم والتعامل معهم، فقد فضل الموت على ذلك. |
| | "من فاقدك يا الريّة يوم الضحيّة" | | إهانة واحتقار | للإنسان مبادئ وأولويات في الحياة، فمنها التي تشغل باله، وتشد خاطره فيهتم بها أكثر من اللازم ومنها التي لا يبالي لوجودها وبطبيعته الحسّاسة فإن ميّال للأشياء التي يحبّها ويهواها، فهو ضعيف اتجاهها فما عليه إلا إشباع احتياجاته منها كما يعطيها قدرا كبيرا من اهتمامه، مقارنة بالأشياء التي لا يرغب فيها، والمثل هنا أعطانا صورة واقعية معاشة، ومن طرف أي شخص وذلك يوم عيد الأضحى فلا نجد أي واحد يهتم بالريّة احتقارًا لها مقارنة بالكبد واللحم ... والعبرة ههنا مجسدة في أضحية العيد، ولكن نقصد ذلك للإنسان الذي لا نفع فيه في |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | المجتمع، فقدره مهان ومحتقر من طرف جماعته وقيمته منحطة مثل الريّ ة فهي عديمة الاهتمام بها يوم العيد. |
| | | "يقول للخاين خشّ ويقول للكلب اش" | كره وحقد | البشر في هذه الحياة صنفان خير وشّر إلا أن طبيعة الإنسان خيرية ويسعى جاهدًا للاتصاف بها، والتعامل مع الغير بالحسنة إلا أنه قد تصادفه في الحياة مواقف يعجز عنها، ويصدم بواقعه وما ينتج عن ذلك إلا التمّرد والعصيان عن المبدأ الأول، ويحاول التخلص منه بفعل أشياء منافية للأخلاق والمبادئ التي تنشأ عليها، ويصبح عدواني في تعامله مع أهله وجيرانه... فنجده يحرض على فعل الشّر مهما كان، ويكن الحقد والكره لكل من يتصف بالخير والسلوكات الحميدة، كما بيّن لنا المثل نوع واحد من التصرفات الكثيرة التي تخرج من هؤلاء الأشخاص كالمساعدة للقيام بأعمال إجرامية كالسرقة فيسهل للخائن الطريق ويدخله كما يحافظ عليه لإبعاد الأذى عنه المتمثل في كلب الحراسة، وقد عّمم ليطلق على كل واحد يقوم بالتحريض |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | لإشعال نار الفتنة مهما صغرت |
| الالزاميات | | "اللي تلقاه راكب عن خشبة قل له مبروك هالحصان" | اللزوم | يحمل هذا المثل قيمة أخلاقية رائعة مفادها عدم التدخل والتكلف في شؤون الغير مهما الأمر كما يخفي هذا المثل في ثنايا دعوة لرؤية كل شيء بشكل إيجابي وأخذ الأشياء حسب نيّة صاحبها وحسن الظن به أي الابتعاد عن الخبث، والمثل محّمل بدعوة أخلاقية جيدة تصب في مضمون الحياة والمعروف أن أهل سوف كانوا كالأسرة الواحدة فهم مولعون بالتدخل في أمور غيرهم خاصة في القديم، وقد رسخوا هذه الصفة في أبنائهم بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة لهذا قيل كل سوفي كلوفي فجاء هذا المثل ليصوب التصرف المتفشي في المجتمع، ويعطي لكل شخص حريته وخصوصيته وقد اختير الحصان من الحيوانات لدلالة على علو الشأن والثراء |

**التعليق عن الجدول:**

وتعرف الأخلاق "بأنها صفة مستقرة في النفس. فطرية أو مكتسبة. ذات آثار في السلوك المحمود أو المذموم" [1]، وهي أيضا "هيئة في النفس راسخة عنها تصدر بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية"[2]

والخلق شيء جميل الكثير منا يفتقده و الأخلاق تندرج تحتها أشياء كثيرة مثل أخلاق التعامل ، الرفق الكلام و الأسلوب ، العمل ... وهذه الأخيرة يتعلمها الإنسان من البيئة التي يعيش فيها و الخلق إما يكون مكتسب أو يصنعه من تلقاء نفسه مما حصله أو من دينه ومبادئه .

وما أجمل الإنسان أن يكون خلوقا يموت ويبقى ريحه الطيب والأخلاق هي الصفة التي لا تموت بعدما يواري صاحبها التراب وهي بطاقة دخول إلى قلب كل شخص .

فالجدول الذي بين أيدينا يوضح لنا أن الأفعال الكلامية أغلبها مباشرة فهي تدعو دعوة صريحة للتحلي بالأخلاق الفاضلة فنصفها جاءت تصريحات والنصف الآخر تراوح بين الإخباريات و التوجيهات.

[1] عبد الرحمان حسن الميداني، الوجيز في الأخلاق الإسلامية ،دار الريان ،بيروت ،ط2 ،2004 ،ص11.
[2] أبو حامد الغزالي ،إحياء علوم الدين ،تعليق: جمال محمود ومحمد سيد ،مج 5، دار الفجر للنشر ، ط1 ،1999،72.

## 5- الاستعطاف:

| القسم / لصنّف | الأفعال الكلامية القولية | | الفعل الإنجازي | التعليل والتعليق |
|---|---|---|---|---|
| | المباشر | غير المباشر | | |
| الإخباريات (التأكيدات ) | "الدنيا بالوجوه والآخرة بالفعايل" | | إخبار | من خلال اندماج الناس وعيشهم في مكان واحد مدة زمنية طويلة، ومعرفة أحوال بعضهم ينشأ عن ذلك تعامل وتعايش واهتمام بالمصالح الخاصة لكل واحد منهم ما يشغل خاطره ويطمح لتحقيقه حتى على حساب غيره، فعندهم الغاية تبرر الوسيلة ولكن الذي ينجم عن هذا التصرف الكره والحقد الدفين، ولقضاء الشخص مصلحته يلجؤ إلى طلب المساعدة من أيادي أكثر قدرة منه لتحقيق المراد، ولكن في المقابل يأتي آخر له كل المؤهلات التي تخّوله للحصول على ذاك المقام ولكن بسبب الأطراف الدخيلة يصبح هذا الأخير ليس أهلا لذلك، فيظفر الأول بغايته هذا في دار الدنيا، أما في الآخرة فإن الإنسان لا يجد |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | من يساعده إلا عمله أن الحاكم هو الله الذي لا ينظر لوجوه البشر وإنما لكل واحد حسب ما قدّم ويأخذ كل ذي حق حقه وهنا استعطاف الناس للتعامل بينهم بالتساوي |
| | "العين تبكي حنانة والرجل تمشي وين يحب الخاطر" | | إخبار | تختلف طبائع النّاس وخاصة في التعامل مع بعضهم البعض يتبين لنا الحنين اللطيف والفظ الغليظ، ومن خلاله يتميز؛ الأول بالعطف ويجلب النّاس من خلاله وينشر المودة بينهم فهو يطبطب على القلوب ويخفف عنهم المهموم وعن مشاكلهم ويشفق على الفقير ويحترم الكبير ويوقره ويحّن على الصغير؛ فإذا تلقى أحد من هؤلاء معاملة معاكسة من أناس أشداء فإنه يشعر بالحزن وينتابه البكاء الذي يدفعه لذلك المعاملة الأولى، كما أن الإنسان يمشي إلى الأماكن التي يجد فيها راحته ويفضلها قلبه يقصدها دون غيرها التي لا يرتاح باله فيها، والدعوة هنا إلى الأشخاص الذين يتميزون |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | بالشدّة والغلظة واستعطافهم وطلب الشفقة منهم على حال الآخرين |
| | "الحنانة تجلب الطير" | | إخبار | يتعامل الإنسان بالحسنّة مع بني جلدته وقد يتجاوز ذلك من خلال المثل إلى الحيوانات التي لا تعقل ولا تعي ما تتصرف به ولكن من طبيعة الشخص الذي يتصفبالحنّان والطيبة يكون محبوب بين النّاس ومسيطر على أغلبهم بخيوط رفيعة يجلبهم إليه بنبله وأخلاقه العالية فيعطف على المحتاج ويساعد المريض ولطفه تجلب الطير مبالغة لكثر الشفقة والرأفة والحنيّة وهذا المثل على الإنسان الذي يفضل شخص عن آخر بسبب ما يقدمه له وتعامله معه و فيه دعوة لشخص الثاني بأن يتحلّى بهذه الصفة " الحنانة" |
| | "يروح المحرم في جرة المجرم" | | إخبار | من خلال تصرفات النّاس يتبين لنا أن هناك مجموعتان أصحاب خلق رفيع وقلب ليّب يبرز من خلال تعاملهم |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | مع غيرهم وهناك من يتصف بأخلاق ونيئة ورذيلة وقلوب قاسية لا تعرف الرحمة ويلاحظ ذلك من أفعالهم الشرسة تجاه الآخرين وكثيرا ما ينجر الشخص الطيب إلى العقاب عن ذنب لم يقترفه وإنما لحقه من إجرام غيره، فيطلق هذا المثل لاستعطاف أصحاب الشّر بأن يتركوا هؤلاء الفئة التي لا تجرؤ على فعل شيء وأن لا يلحقوا بهم الضرر ففي هذا ظلم. |
| توجيهات (أوامر) | "احييني اليوم واقتلني غدوة" | | أمر واستعطاف | في هذا المثل دعوة صريحة للمساعدة وطلب يد العون من الغير، سواء أكانوا أقارب أو جيران ... وأن الإنسان مصاب في هذه الحياة، واليوم في شدة وغدًا في رخاء، والآن في ضيق ويوم آخر في فرح، ويسر وكل واحد يستنجد بمن يحب ويستعطف ليمدّ له يد المساعدة وأن يفرج كربه وهمّه في ذلك اليوم، الذي يكون فيه أحوج الناس كي يسعفه من الموت، ثم يقوم بردّ فعل |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | معاكسه بأن يضيق عليه الخناق يوم آخر وفي هذا المثل تقابل لفظتي متمثل في احييني واقتلني وكذلك اليوم وغدوة |
| | "اخدم يا صغري على كبري واخدم يا كبري على قبري" | | أمر ونصح ورجاء | هذا المثل كأنه نّبرة تخاطبية بين الإنسان ونفسه يذكرها ويحدد لها وجهتها في الحياة، ويوصي ضميره بأن يستغل صغره فهو في قمة الطاقة والحيوية وكما يهتم بتوفير الضروريات والمال لتأمين حياته لأنه عندما يكبر تخور قواه ،فعليه أن يعتبر من النملة التي تشقى في فصل الصيف لترتاح في الشتاء، كذلك الإنسان يتعب في الصغر ليرتاح في الكبر وكما قيل لا حال يدوم، تعني أن نهاية كل إنسان الموت ويسعى كل واحد إلى السعادة في الدارين والظفر بالجنّة ففي المثل رجاء إلى كل من كبر في السّن أن يهتم بالأعمال الصالحة والخيرية كالصلاة، الصوم، والزكاة ... التي يؤمن بها حياته البرزخية التي هي أول مكان له بعد حياة الدنيا |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | والملاحظ أن هذا المثل قد نصح لفعل الخير والعمل من أجل الراحة إلا أنه قصر العمل لكسب الهناء في القبر على الكبر، فهذا غير مضمون فليس للموت سنّ محدد فهي تمشي خبط عشواء تصيب من تشاء |
| | "الله يجعل الوجه اللي راك يرضاك" | | استعطاف ورجاء | كل إنسان يرغب في تفضيل الأحسن لنفسه، ولا يتأتى ذلك من عدم إلا بعد القيام بأعمال توصله إلى ما يطمح إليه منها الأفعال الخيرية والتعامل الحسن والأخلاق الراقية والتصرف السليم مع كل الأشخاص الذين يعيشون معه في حياته الخاصة الوالدين والهدف من طاعتهما وخدمتهما والسهر على راحتهما إلا الدعاء بالخير للذي قدّم لهما ما يسعدهما والاستعطاف في هذا المثل صادر من أحد الوالدين وموجه لله تعالى ويرجيه كي يجعل هذا الابن البار محبوب بين الناس وأن يرضاه كل من |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | لاقاه؛ ومن ذلك تكون حياته ميسرة |
| | المتحّولة مذبالة حتى في عروقها الماء" | | نصح ورجاء | من خلال المثل يتضح لنا أن كل شيء يقوم به الإنسان بتحويله من مكان لآخر يصيبه الذبول، وألفاظه تدل على أنه من صنّف النبات وبما أن أهل سوف معرفون بالنخيل فما عليهم إلا التشبيه به، فالنخلة هنا بالرغم من توفر كل سبيل العيش والعناية من ماء وعلف.. إلا أنها ذابلة من جراء التحّول الذي أصابها في الظاهر، والعبرة مستخلصة من محيطهم المعيشي للتعبير عن المقصود وهي المرأة التي تخرج من البيت الذي تربت فيه وعاشت بين أحضانه وضّمها وقت من الزمن وهي مجّبرة لتخلي عنه وزفّها إلى بيت زوجها فتجد كل الاحترام والترحيب والعطف إلا أنها تبقى خائفة، وتحّس بالغربة فتكون مدعاة للشفقة والرحمة، كما يوجد فيه رجاء لمراعاة ظرفها بالرغم من توفير كل ما |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | يلزمها إلا أنها تبقى ذابلة. |
| | "ربّي يكفينا من الدين ومن دعاء الوالدين" | | دعاء واستعطاف ورجاء | ويحمل هذا المثل دعاء من الربّ سبحانه وتعالى بأن يخلصه من الديّن ولا يجعله عليه، وكذلك دعاوي الوالدين، وقد قصر الطلب على هاتين لشدة عقوبتهما في الدنيا والآخرة، فالدين يحّرم الإنسان كرامته في الحيّاة أما في الآخرة فلا يقام حسابه إلا بعد عفو الدائن عليه، فهذا بين العبد والعبد، وليس بين العبد وربّه، ولن يسامحه الله إلا إذا سامحه العبد، وهنا تكمن العقوبة إذا لم يعفو الإنسان عن أخيه، أما دعوة الوالدين فهي مستجابة وقد جاءت اللفظة بالعموم دعاء الخّير والشّر إلا أن المخيّلة الشعبية خصصتها إلا على السلب " الشّر" وفي هذا المثل استعطاف العبد لربّه ورجاءه بأن يحميه من هذين الشيئين. |
| | | "يصبح الصباح ويبانوا نّاس الملاح" | استعطاف | كثيرا ما تصادف الإنسان عراقيل في حياته ويصبح في ضيق وقلق، ولا يجد من |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | يسانده لتخطي محنته، وما حلّ به ففي هذا المثل دعوة غير مباشرة لاستعطاف الأشخاص الذين من حوله وطلب النصرة، ولكن هم لا يحركون ساكنًا، ويوضح لهم أن بعد الشدة سيشرق فجر اليسر ويظهر من كان في عون أخيه وهنا يطلب يد المساعدة لرفع البلاء عنه، ويعلمهم بأن بعد الفرجسيظهر النّاس الطيبون وذوي العقول الراجحة فهو يشجعهم ويشحنهم لفعل الخير والاتصاف به. |
| | "بيت خويا ما انعاديها بطول الزمان وحاجتي بها" | نصح واستعطاف | | العلاقات الأسرية متفرقة منها الوطيدة التي لا يمكن الاستغناء عنها، ومنها عكس ذلك، والمعلوم أن النساء كثيرات المكوث في البيت والتعاون في أعمال المنزل، والتكاثف مع بعضهن من أجل مراعاة شؤون العائلة فينشأ عن ذلك التقارب نقاشات وخلاف وتشاجر خاصة بين البنت وزوجة الأخ، فتكون العلاقة بينهما |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | مشوشة وضبابية ويشوبها التوتر الذي يتولد من الاحتكاك المتواصل لهذا يدعوا المثل إلى التريث في اتخاذ أي قرار، والتخطيط قبل أي خطوة وخاصة عند القيام بأعمال سيئة كالتشاجر مع الأخ وزوجته، فيجب على الأخت أن تحافظ على العلاقة الأخوية، فهي لا يمكنها التخلي عنها مهما كلفها الأمر، في هذا المثل استعطاف الأخت لأخيها وتعلمه أنها مهما فعلت فلا يمكنها أن تعادي بيت أخيها لأنها تحتاجها في حياتها. |
| | | "الله يجعلك سور وعداك مكسور" | دعاء ورجاء | في هذا المثل دعاء بالخير صادر من أم حنونة على ولدها فهي تطلب من الله، وتتمنى في نفسها أن يجعل الله ولدها سور يحمي نفسه، وغيره ويكون كالحاجز للأعداء فلا يستطيع أحد اجتيازه أو تحطيمه بالتطاول عليه، والسور معروف بمتانته وصلابته ومن سّولت له نفسه اختراق حرمته |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | وتجرأ على فعل ذلك فجزاءه الكسر والسقوط من أعلاه فهي ترجى أن يكون ابنها الدرع الحصين الذي يذود عن حماها ويدافع عنها ويحفظ سلطانها |
| | "عاملني كي خوك، وكولني كي عدوك" | | أمر ونصح | يدعو هذا المثل إلى التعامل والمعايشة بين النّاس وإنشاء علاقات الشراكة لتحسين وصنّع ما وبمرور الزمن تنشق تلك العلاقة ويتولد عنها تصرفات غير مرضية لأحد الطرفين ويكون سببه دائما طغيان الجانب المادي الذي يغري ويطغى على كل الجوانب الأخرى، ففي هذا المثل أمر بالتعامل مع الشركاء بالحسنى والأخوة، وينصح إذا صار شيء أن يعامل الشريك كأنه عدو له ولا يرحمه أو يرأف لحاله، لأن طبيعة النفس البشرية والرغبة الآنية فيه تجعله عدواني في تعامله، فعليه تغيير سرفاته مع من كانوا أحبّته. |
| | | "الله لا تكافي الهمايم بأهل | دعاء ورجاء | في هذا المثل دعاء إلى الله تعالى بأن لا يجازي أناس أبرياء |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | الجرائم" | | بما فعل السفهاء، فقد تنتشر ظواهر عدّة في المجتمع انتشارا واسعا وسببها شرذمة من المجرمين الأشرار فما على النّاس الخيرة إلا التضّرع إلى الله بأن يُبعد عنهم الأذى الذي سيسلط عليهم من جراء أفعال غيرهم كما يحمل هذا المثل رجاء لله بأن يحميهم أن لا يكافئهم بما تصّرف آخرون من شرور. |
| | | "الله يجعل عنك الصدة والبلاء يتعدى" | دعاء ورجاء | يتميز بعض النّاس بالأخلاق النبيلة والعقول الراجحة الجميلة، وتوظف ذلك في حياتهم اليومية وتعاملاتهم الحياتية،وتظهر جليا مع تصرفات غيرهم ليحكم هذا الأخير بحسنها أو قبحها ومن خلال تقديم مساعدة للشخص محتاج فما عليه إلا الدعاء بالخير كطول العمر ودوام الصحة وخاصة إذا كانت المساعدة المبذولة لأحد الوالدين وخاصة الأم ذات القلب الحنون والنبع الدافئ فتخرج الكلمات كاللؤلؤ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | المنثور على فلذة كبدها وترجو من الله أن يجعل عليه حاجزا أو أي شيء آخر يصد عنه المصائب والبلايا في حياته وتمر عنه ولا تؤذيه ويعيش حياته دون أي مكروه. |
| التصريحات (التعبيرات) | | "يشف لحجارة الصميدة" | ضعف ومواساة | إن الإنسان مبتلى في هذه الحياة، بمشاكل ومصائب يعجز عن حلّها أو إدراكها من قوة عظمتها فيدفع ذلك النّاس للشفقة عليه لأن الإنسان من طبيعته الرحمة ويحّس بأخيه الإنسان، ويجد في مساندته له راحة لضميره ومستقرا لباله، ومن باب المواساة فقد انتقل هذا الإحساس من الإنسان الذي يشعر إلى الجماد الذي للا يحّس أو يتكلم وفي هذا المثل استعارة مكنية حيث شبّه الحجارة الصّماء بالإنسان يحّس ويشعر ويتألم لحال غيره، وحذف المشبه به الإنسان ورمز له بأحد لوازمه ألا وهو العطف والشفقة . يشفق . على سبيل الاستعارة المكنيّة فقد |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | زادت المعنى قوة ووضوحا. |
| | | | | تتمظهر الحياة من خلال علاقاتها الأسرية وتصرفات أفرادها، وبعد البحث في أوساطهم، نجد من هو يتيم الأبوين أو أحداهما أو أن الأسرة منشقة، فينعكس كل ذلك على الأبناء ويرجع عليهم بالتعب والعناء، ويؤدي بهم للعيش مع زوجة الأب التي صّورت شخصيتها الأمثال على أنها شريرة ولا تحبّ أبناء زوجها، كما تسيء معاملتهم وتحرض عليهم وتنسب لهم الأقوال والأفعال، لم يقترفوها وتبخلهم في أبسط حقوقهم كالمأكل ولا تجعلهم يهنئون به أبدًا، وإنما يأكل لقمته بعد إذلاله من طرفها أو من طرف الوالد الذي تمّ شحنه ،أما الذي يعيش في كنف والديه وأمه التي ترعاه وتسهر على راحته، وتلبي حاجاته وتدافع عنه ظالمً ا أو مظلومًا، فإنه يأكل أجود المأكولات وأحسنها كما يتلذذ بالطعم ، |
| | "اللي أمه البرا يأكلها مرة، واللي أمه في الدّار يأكل لخيار" | ضعف وكره | | |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | فهذا المثل يُبين بطريقة غير مباشرة كره زوجة الأب لربائبها كما يتضمن العطف على من فقد أمه سواء بموتها أو حياتها وأن تراعي ظرف ابنها إذا كانت في الوجود. |
| | "اللي مات باه يتوسد الركبة، واللي ماتت أمه يتوسد العتبة" | | حسرة وضعف | قد يصاب الإنسان في حياته بمصيبة الموت، وأعظمها فقدان الأبوين ولكن هناك اختلاف، فمن فقد والده فإن الأم ذات الصدر الرحب تربي أبنائها وتعّوضهم وتملي الفراغ الذي خلفه الأب وتكفل عيشهم كما تغدق عليهم حنانا وتكون كالبلسم لجراحهم، والذي لا يجد مكان لنوم أو متكأ فإن حجرها مكان للجلوس وركبتها وسادة لأي ابن يحتاجها، وإذا كان العكس أي فقد الأم فإن الأبناء لا يجدون من يعوضهم المكان الشاسع الذي كانت تملؤه وحبّها وعطفها ورحمتها وحنانها ... لأن الأب بطبعه الغلظة والشدة، أم زوجته فهي لا تغفر الزلات وهمها التخلص |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | منهم، فإنه لا يجد من يضمد جراحه فقد مثلت هنا بتوسده العتبة دلالة على ضعفه وقلة حيلته وفي نفسه حسرة على أمه، والمثل هنا يدعو للعطف على يتيم الأم فإن قلبه يؤلمه ولا يجد الدواء الشافي له وأن جرحه أعمق من فاقد الأب. |
| | | " لو كان عّمي يبكي همّي ما نوحشي عن بابايا" | حسّرة | كان أهل سوف قديما يعيشون في أسر كبيرة، ويحافظون على تماسكها مهما كلف الأمر، لأن انشقاق الأسر الصغيرة لوحدها يعد عيباً ووصمة عار إلا إذا كانت خارجة عن قدرتهم كموت أحد الأبناء فإن أبناءه يعيشون في كنف الجّد والأعمام الذين هم بمثابة الآباء، ويحّل العّم مكان الأب لرعاية أبناء أخيه ويلبي حاجاتهم ولا يفرق بينهم وبين أبنائه الذين من صُلبه، إلا أن طبيعته البشرية تتمنى الأحسن لنفسه، وأبنائه ولو كان ذلك على حساب أبناء أخيه الأيتام، ففي هذا المثل دعوة للفت الانتباه لمثل هذه |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | الظواهر، ولو كان العّم حقا يحسّ بهموم أبناء أخيه لما تجده يبكي بحرقة عن فقدانه لوالده كما أن الحّسرة تأكل قلبه توجعا وألما من معاملة العّم الذي لا يبالي بحاله. |
| | "اللي راحت أمه تنحت البشاشة عن فّمه" | | حزن | تدل ألفاظ هذا المثل على أن من فقد أمه فإن حياته يعّمها الحزن والاكتئاب؛ ولا يجد شيء يفرج همّه ويدخل السرور على خاطره، ولا سندًا في هذه الحياة، فقد كانت صاحبة الصدر الرحيم والقلب الرؤوف، والحنين، ومن غّم حاله بموتها فإن البّسمة توّدع شفتاه ويعّم الحزن عليه كالليل بظلامه الحالك السرمدي، ففي هذا المثل حزن عميق على فاقد أمه التي واراها التّراب ولا مَخْرَج يجلي ظلام حياته أبدا |

**التعليق عن الجدول:**

الاستعطاف :هو الذي يطلب الصفح فيه عن خطأ قام به الإنسان وغالبا ما تكون من أمر أعلى.

والعطف والشفقة و الحنان و الرفق ...كل هذه المفردات قد تجمع في كلمة و تكون من الكلمات المدهشة في قاموس المشاعر الإنسانية ، و العطف إذن صفة من صفات الأنبياء و يتحلى بها الرجال و النساء و لكنه صفة شديدة الندوة بل هو أشد ندرة من الماس الثمين و إذا كانت الأرض تستغرق ملايين السنين لتصنع الماس تحت ضغوط هائلة و حرارة أشد هولا فإن هذا الأخير . الاستعطاف . صفة لا تتوافر إلا في النفوس التي بلغت حظا رائعا من الرقي الإنساني ، و أنه رقة تعتري الشخص و تحركه إلى قضاء حاجة شخص آخر يؤدي بالضرورة إلى تغيير موقف ما ،ومن المدهش أن العطف و الحنان صفتان تحملهما المرأة أحيانا أكثر من الرجال بالرغم من قوتهم و إن ما تؤديه الأم لأبنائها دون قصد أو إرادة يبلغ درجات من التضحية لا يقدر عليها رجال كثيرون رغم القصد و الإرادة .

والأفعال الكلامية المتواجدة هنا أغلبها مباشرة تدل على عاطفة صادقة لا شك فيها و قد وردت أكثرها توجيهات و ما بقى تزاوج بين الإخباريات و التصريحات.

## 6- الصبر:

| القسم / الصنف | الأفعال الكلامية القولية | | الفعل الإنجازي | التعليل و التعليق |
|---|---|---|---|---|
| | المباشر | الغير مباشر | | |
| إخباريات (تأكيدات) | "صبر اجبر وصبر ادبر وصبر يدي للقبر" | | الإخبار | على الإنسان في هذه الحياة التحمل و الصبر عن المكاره و ما يتعرض له من مصائب تقف عثرة في طريقه و تعكر صفو حياته و هنا يبين لنا المثل أن لصبر أنواع ؛صبر يصلح به حال الفرد كأن تصبر المرأة على أذى زوجها و تحمل ما يلحقها منه فإنه بيتها يعمر فالتي صبرت بيتها عمرت و صبر يمل الإنسان و يتعبه كتحمله لعناء العمل و تعبه شاقي و لا محتاج أما النوع الثالث فهو الذي يؤدي بصاحبه إلى الموت و الهلاك كالصبر على المرض الشديد فلا يعود بالخير أبدا أو الضرب المبرح فإن مآلة القبر فمن شدة الصبر يقتله و هو لا يدري |
| | "التالي قسمة عالي" | | "إخبار وتبيين للعاقبة" | ألفاظ هذا المثل تدل على عاقبة الصابر في كل مجالات الحياة من عمل و دراسة وأهل ... و إتقانه لأي موضع ، فهو الأفضل و سيجني ثمرة ذلك لأنه صبر أكثر |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | من الشخص فالذي لم يتقن كيفية التعامل مع أهدافه في الحياة على أكمل وجه فهو العجول المتسرع فقد بينت أغلب الأمثال أن التسرع خلق غير حسن خاصة في الأمور الجادة و قد يعتبر عيب و من تلك الأمثال نذكر من العجلة و الخفة لبست رجلها قفة ، القطة من العجلة جابت ذرها عميان ، الفار النقاز من سهم القط فهذه الأمثال تدعو إلى التريث و توضح العجلة . أن الإنسان الذي يتحلى بالإصرار و الصبر على مرارة الشيء فإن حليفه النصر المآزر و الحظ الأوفر |
| | ما يَ لُك للمر إلا الأمر منه" | | إخبار | قد يصيب الدهر الإنسان بما لا يرضيه في حياته و ينغص عليه عيشه فيبعث له المصائب و المشاكل كالمرض و الفقر... و ما عليه إلا تحمل قسوة و صعوبة الشيء الثاني الذي حّل به و ما عليه إلا الصبر عن ويلاته و معاناته و أن هذا الأخير هو الذي دفعه لتحل أكثر فأكثر حيث يرى أن هذا المشكل الذي وقع على رأسه أهون و أخف عنفا من |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | الشيء الأول الذي يجعل الإنسان يتجرع الحنظل و هذا يصعب على أي إنسان الصبر على مرارته . |
| | | "سارط الموس بدمها" | إخبار | توحي ألفاظ هذا المثل و تبين أقوى درجات الصبر و التحمل التي يقدر عليها الإنسان فمن شدة الألم و العذاب صوره المثل بدقة متناهية كبلعه للسكين مع ما تحمله من دم و هذا الأخير تشمئز منه النفوس كما يبرز قمة الصبر و الطاقة التي يختزنها الإنسان ، مع العلم أنها حادة و تقطع الأحشاء من الداخل إلا أنه لا يجد حيلة إلا الرضوخ و الاستسلام و تحمل عذابها فلا يجد من يخلصه من أزمته التي وقعت له . |
| | | "الجمرة حاسها اللي عافسها" | إخبار | هذا المثل يعكس درجة من درجات الصبر و قوة التحمل عن المكاره التي قد تلحق بالإنسان في حياته و هو شعر احتراق داخلي في ضميره و قلبه عن وضعه و لا يجد حلا لذاك ، كما يبين عدم إظهار الفشل و الاستسلام لمواقف صعبة و الإصرار على تحملها قدر الإمكان فقد عبر عن الشدة و العسر و الضيق كلمة واحدة و |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | هي الجمرة و هو مقتبسة من المحيط المعيشي لأن أهل سوف كانوا يشعلون الحطب لتدفئة به و بعد انتهاء اللهيب يصبح جمرا و بالرغم من أنها خافتة لا تصدر شعاع النار إلا أن إصابتها عميقة و بالغة و مؤلمة ,و ما على الإنسان إلا تحمل عناء نفسه و أن كل إنسان في هذا الوجود لا يحس أو يشعر بألم و شدة غيره و لا يصل إلى حالة المبتلى الذي مر بتلك المصيبة مهما سانده و خفف عنه . |
| | "القلب لحمة إذا ما ذاب يحمى" | | إخبار | تدل ألفاظ هذا المثل إلى قلب الإنسان يصبر كثيرا على ما يجري له في الحياة و تقلباتها و عثراتها إلا أنه يتحمل معاناتها مهما كانت ، و لكن إذا زاد الشيء عن طاقته قدرته فإنه ينقلب إلى ضده بمعنى أن القلب من كثرة ما صبر وخزن في داخله فإنه يفيض و هنا دعوة إلى أن لصبر حدود و يجب مراعاة الغير في هذا الجانب . |
| | "عروس في عامها لا من لامها" | | إخبار | كثيرا ما ينتاب بداية الحياة الزوجية المشاكل سوى بين الزوجين أو بيت المرأة وأهل زوجها نتيجة |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | لاختلاف التربية وتغير البيئة التي نشأت فيها، وتعودت عليها، وكذلك في الطرف المقابل نجد دخول شخص غريب عن العائلة، وربما هذا الأخير يريد فرض نفسه ناهيك عن إحساس الأم وشعورها الذي يدور في كيانها بتملص ابنها من وأخذه غيرها، وهذا المثل لتصحيح وتصويب المسار السيئ، وربما تؤول إليه حال العائلة التي جاءها عنصر جديد . عروس . فهو يدعو إلى الصبر وتحمل هذا الفرد الدخيل ويكون ذلك من جميع أفرادها أم، بنت، أخت... حتى تستطيع الانسجام والتأقلم مع الوضع الجديد، ويجب أن لا يلومها أحد عن تصرفاتها إلا بعد مدة عام لكي تستطيع التطبع بعاداتها وتقاليدهم وتكتسب من صفاتهم وتصرفاتهم التي تتجلى بها أفراد العائلة الجديد ومنه تقل المشاكل وتكون الحياة يسيرة وسعيدة |
| | "الكلب ينبح يعطوه عظم يسكت" | | إخبار | يحمل هذا المثل علّة معاني ضمنية من بينها دعوته للصبر وتحمل الأذى، وخطيئته الغير منه، لأن ذلك لا يضر الإنسان أو ينقص |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | من قيمة شيء فقد عبر عنه المثل بطريقة استهزائية فتختار من سائر الحيوانات الكلب لكثرة نباحه على أشياء تافهة لا يستطيع أن يغير منها أو يلحقها فبمجرد إعطائه شيء يلهيه يتخلى ببساطة عن ذلك الهدف وكأنه لا يهمه ولا يعنيه، وهنا وضّح لنا المثل كيفية التعامل مع مثل هذه الأصناف من بني البشر فحدد طريقة السير معهم وبين أنه لا يجب أن يكترث لكلامهم ولا لأفعالهم لأنهم لا يغيرون شيء |
| | | "القلب الميجوع في الوجه أخباره" | إخبار | إن الإنسان المتألم وكاتم معاناته فإن موطن الألم فيه هو القلب هذا في الأصل إلا أن الوجه يعتبر المرآة الكاشفة لما ستر وعاكسة للحالة النفسية للشخص الذي هو في ضيم وقلق وحيرة، ولكنه صابر على هموم الدنيا، وزيادة على ذلك فإنه يخزنها في موطن أسراره ولا يبديها أو يخبر عنها، فالتغيرات الفيزيولوجية التي تظهر على الوجه تخبرنا عن حالته وقدرة تحمله مثل اصفرار الوجه، ذبول العينين، وبياض الشفتين... |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| التوجيهات (الأوامر) | "صبري عن روحي ولا صبر الناس عليا" | | نصح | على الإنسان أن يصبر على هموم الدنيا و دركها، والمعروف أن الإنسان بقوته وصلابته يواجه الحواجز التي تعترض طريقه إلا أنه ضعيف أمام شهواته، ويطبق ما تمليه نفسه ويلبي حاجياتها ولو كان ذلك على حساب غيره، كأن يقترض لإرضاء رغباته وميوله و مكبوتاته فنجده في هذا المثل يحدث ضميره ويؤنبه بأن يتحمل عناء ومتاعب الزمان لوحده وأن يكبت جماحه وشهواته وأن لا تسند هذا إلى غيره فلا أحد يحتمل ويصبر لمشاكل ليست له فيها ناقة ولا جمل |
| | "درجة درجة يأتي الله بساعته وفرجه" | | نصح وتأكيد | يطمح كل إنسان في هذه الحياة للأفضل، واستعجاله لكسب أشياء مازالت بعيدة المنال ولكنها تجول في خاطره دائما وتشغل باله طوال الوقت وتحز في نفسه فما عليه اتجاه ذلك إلا الصبر ويوضح لنا هذا المثل أن الأهداف والغايات لا تأتي دفعة واحدة، .... بل خطوة خطوة مع التأني في السير والإصرار والعزيمة .... فإن الشخص الذي يحمل هذه الصفات ينال مراده |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | ويرزقه الله من حيث لا يدري ويأتيه بما يفرحه و يرضيه |
| | "يا صاحبي كون صبّار وأصبر على ما جرا لك أرقد على الشوك عريان حتى يطلع نهارك" | | نصح وتأكيد | في هذا المثل صيغة مبالغة فيها معنى التحمل والصبر على ألم الحياة وعنائها لأن اليوم يمر سواء أكان باليسير أو العكس وأن بعد العسر وأن بعد الظلام دائما ضياء ولكن في المثل أمر معبّر عنه في لفظة أرقد والتي تدل على الليل وشدة سواده ليأتي بعده سطوع ضوء الفجر وبداية السير فما على الإنسان إلا التحمل حتى وإن كان الأمر في قمة العذاب والتي مثلها بالشوك وزيادة على ذلك العُري فمتخيل هذا الموقف يقدر هول وصعوبة المصيبة التي حلت به إلا أنه فيه نصح بالصبر حتى يشرق نور الصباح ويطلع النهار ونبذه للضجر |
| | "اصبر يا صابر تنال الخير" | | أمر ونصح | في هذا المثل صيغة أمرية قدمها بطريقة تفاؤلية تتمثل في أن جزاء الصابر هو الخير دائما وفي شتى مجالات الحياة، ناهيك عن ثوابه عند الله فهو يدعو المبتلى إلى زيادة صبر عن صبره لأن الإنسان إذا بقي يفكر في ما أصابه يشعر |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | بالضعف والفشل فهذا المثل يشحن فيه القوة والإرادة على الصبر والتحمل وأن الشيء الذي يخفه ذلك تأكد سيثمر بالخير لا يعلمه الشخص في حينه وإنما يظهر له مع مرور الوقت وأن الصابر ينال العجائب |
| | | "هذا ماك يا حوت اشربه ولا موت" | أمر ونصح | توحي ألفاظ هذا المثل بالرضا بالقسمة والنصيب وأن يتعايش الإنسان ويحاول التأقلم والاندماج مع الوضع الجديد الذي أصابه وما عليه إلا الخضوع للأمر الواقع، ولا يتخبط في ذلك فهذه الحالة قدر من الله على عبده وما على الإنسان إلا الإيمان بالقضاء والقدر المحتم وإذا أراد الإنسان التمرد أو التضجر من ذلك فالمؤكد أو العاقبة الوخيمة، وقد صور لنا المثل المشهد بكل واقعية وجعل الشخصية المحورية فيه الحوت وينبهه بأن لا هروب من واقعك المرير ولا يجوز التملص منه، والمعلوم أن ماء البحر مالح والأمر هنا بشربه فإن لم تفعل ذلك أو تطلب غيره، فإنك هالك لا محالة، والنصيحة هنا ما عليك أيها الإنسان إلا أن تصبر عن |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | واقعك المعيشي الذي لا فرار منه. |
| | "ما تقصش ايد الخاين قدام ما يخنب" | | نهي ونصح | يدعو هذا المثل إلى التريث والتأكد من صحة الخبر والفعل قبل أن يؤخذ الإجراء اللازم، أو التصرف الملائم، وفيه نهي عن اتهام الناس بما لم يفعلوا حتى لا يقع، ما لا يحتمل عقباه، كما يحمل نبرة تعليمية أخلاقية تتمثل في عدم الحكم عن الأشياء قبل أوانها وقد عبر المثل بلفظة الخائن عن ذلك الشخص الذي يتقن آفة السرقة واحترافه فيها، فعلى الرغم من ذلك لا يجب الحكم عليه قبل حدوث فعله والنصيحة هنا التأني في تسليط الاتهام وإظهار العقاب إلا بعد وقوع الأزمة وهذا في كل مجالات الحياة. |
| | "امشي عن عدوك جعان وما تمشي عنه عريان" | | أمر ونصح | المثل الذي بين أيدينا يدعو الإنسان بالصبر عن فقره وتتحمل شدته ولا يبدي لمن يحقد عليه بأنه صابر وأن لا يعرف ذلك من شكله الخارجي حتى لا يُشمت فيه الأعداء، ويحمل المثل أمر بفعل ذلك حتى لا يكون حديثا للمجالس ولو كان محتاجا لأهم ضروريات الحياة كالأكل، فالصبر |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | عن ذلك أفضل له من أن يشار إليه بالبنان فبطنه لا تُعيره وبأي شيء يسد رمقه ولكن النصيحة بأن لا تمشي على عدوك عريان أي بالي الثوب حزين المنظر بل يجب أن يكون في أحسن حال من الرفاهية والمتعة والتزين ولا يشعر أحد بذلك |
| | "خليها في القلب تجرح ولا تُخرج من القلب تفضح" | | أمر ونصح | تمر على الإنسان في هذه الحياة عدة مصائب ومشاكل وما عليه إلا الصبر اتجاه ذلك وتحمل عنائه، والصبر المترجم في هذا المثل وهو كتم السر وعدم البوح به حتى ولو سبب ذلك جرحا أليما أفضل له من التصريح به وما يتبع ذلك من فضيحة وهتك للأعراض فالكلام اللاذع كعقرب السم تجرح الإنسان ولكن لا تسيل الدم، والنصيحة الموجهة هنا بأن تخبئ كل الأمور التي تراها تؤذي أناس آخرين في موطن الأسرار ولا تعلم أحد بها حتى لا تقع فتنة. |
| التصريحات (التعبيرات) | "كي تشوف همّ الناس تنسى همّك" | | إظهار والضعف ومواساة | في هذا المثل دعوة صريحة للصبر على درك الدنيا وشقائها وتحمل مصائب الحياة بشتى ألوانها وأن لا يقصر ذلك عن حاله فقط ويزيد |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | الطين بلة، فيضعف ويستسلم لما أصابه ويتقوقع عن نفسه، ولكن ما عليه إلا التأمل في أمور غيره فيجد ما حلّ به هيّن وبسيط بالمقابل لما وقع لأناس حوله من ألم وتعب فهمهم أعظم وأكبر من همّه إلا أنهم صامدون وكاتمون أوجاعهم وفي صمّتهم آلاف الكلمات التي تحمل قناطير العبارات والأنات والنصيحة في هذا المثل ضمنية توضح المواساة فما عليك أنت أيها المبتلى إلا أن تأخذ العبرة من هؤلاء وتصبر على ألمك بل وتنسى همّك من هول ما أصاب الآخرين |
| | "فرح وحزين ليوم الدين" | | مواساة | تقوم الحياة على الثنائية الضديّة، فرح حزن، عسر يسر، ..ويُبين لنا المثل عدم دوام الحال وأن للحياة تقلبات فإذا جاء الفرح والسرور لا تستقر أمورك عليه، وأن الإنسان مصاب ومبتلى فإذا أصابك ضيم وحزن لا تبتئس مصيرهُ مُنجلي مهما طال، وأن الفرح والحزن يدخل كليهما في حياة الفرد من باب التلون والتعدد والتشكل الذي اقتضاه الإبداع الإلهي، فإذا أتاك يسر لا تبطر |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | وتتصور أن الدنيا كلها حلوة، وإذا حزنت لا تشعر بالإحباط وتتصور أن الدنيا أدبرت عنك فلا الليل دائم ولا النهار أيضا ولو دام أحدهما لا نفذت الحياة ويحمل المثل دعوة للمواساة وتخفيف لمن أصابه الحزن ودبّ إليه الفشل فيجب تذكيره بأن الدنيا تقلبات يوم لك ويوم عليك فمالك إلا الصبر وعدم التضجر |
| | " رضيت بالهّم والهّم ما رضا بيّا حطيته فوق راسي عاد في رجليا" | ضعف وتشكي | | إن العبّد في هذه الدنيا معرض لصنوف من البلاء والاختبار وما ذلك إلا ليعلم صبره ورضاه وحسن قبوله لذلك المر والإنسان عندما يصاب بمصيبة فإن له أحوالا في تقلبها إما بالعجز والجزع وإما بالرضا وعدم التذمر وما عليه إلا التأقلم مع ما حلّ به ويجد فيه متنفسا إلا أن هذا الأخير . الهّم. لم يرض بما ألحقه للإنسان الذي تعايش وانسجم معه بل تعد وزاد في عربدته أكثر من ذي قبل كما أعلى من شأنه كي يخفّ الألم وذلك بوضعه فوق الرأس إلا أنه متمرد ومتسلط فقد عّم سائر الجسد وصولا إلى الرجلين ففي هذا |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | المثل تشكي وتذمر من سوء الحال |

**التعليق عن الجدول:**

يعرف الصبر بأنه"قوة مقاومة الأهوال والآلام الحسية والعقلية"[1]

إن الحياة الدنيوية مليئة بالمشاكل و المصائب التي تستوعب حياة الإنسان في واقعه الفردي و الاجتماعي و لو أنه تصدى لهذه المشكلات وواجه هذه المخاطر و التحديات للواقع العملي بصبر و مقاومة و مثابرة فإنه سوف يتجاوزها و ينتصر عليها قطعا و إلا فإنه لن يصل إلى مقصوده أبدا ،و سيجد نفسه يعيش الخنوع و الخضوع للتحديات الصعبة التي يفرضها عليها الواقع المرير ، و أن كرب الزمان و فقد الأحبة خطب مؤلم و حدث مفزع و مفجع بل و هو من أثقل الأنكاد التي تمر على الإنسان نار تستعر ، و حرقة تضطرم تحترق به العضد إذ هو الريحانة للفؤاد و الزينة بين العباد فما علينا إلا الصبر و التحمل النائبات الخارجة عن الإرادة و القدرات.

وهذا الجدول يبرهن لنا أن الأفعال الكلامية أغلبها مباشرة فهي تخاطب القلوب و العقول و الضمائر أما غير المباشرة فأقل نسبة من الأولى وقد وردت متراوحة بين الإخباريات و التوجيهات في عمومها ويقدر قليل التصريحات.

[1] الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، دار القلم ، دمشق ،سوريا ،(دط )، (دت)، ص 565.

# الخاتمة

في ختام هذا البحث لابد من وقفة نوجز فيها أهم النتائج:

- تدرس التداولية الاتصال اللغوي في إطاره الاجتماعي، والذي يملي خصوصيات تؤثر في الفعل الكلامي، كما تركز على المقصدية، هذه الأخيرة لا تتجلى إلا من خلال الاتصال اللغوي في مجال معين ، لذا فهي تهتم بدراسة اللغة التي يستعملها المتكلم في عملية التواصل ، والعوامل المؤثرة في الاختيار بين أدوات معينة دون أخرى.
- تبرز معاني التداولية في النظرية الكلامية، ذلك لأنها تستعمل جل أدوات التداول في الكشف عن المعاني القريبة والبعيدة ، وإنجاز الفعل في الواقع ، والأثر المادي لدى المستعملين .
- الأمثال الشعبية السوفية احتفت أكثر من غيرها من بالتراث اللامادي وبالأفعال الكلامية .
- نجد أن الأفعال الكلامية غير المباشرة احتلت القيمة الأكبر في الأمثال الشعبية السوفية.
- الأفعال الإنجازية قصرت أغلبها في الإخباريات والتوجيهات وبنسبة أقل التصريحات وأقل منها الإلزاميات ، أما الإدلاءات نجدها نادرة أن لم نقل منعدمة.
- نجد بعض الأفعال الإنجازية تتنوع أوجه تصنيفها إخباريات ، أوامر ، تصريحات ...وهذه القوة الإنجازية للفعل الذي يستنفذ صاحبه كل طاقات اللغة ، وما تحمله من شحنات في سبيل إبلاغ أفضل وتأثير أعمق ، كل ذلك يحدث بقدر بسيط جدا من الكلام.
- نلاحظ أن أسلوب المثال يقوم بالإحاطة الخاصة والعناية المركزة على المتلقي الذي هو الهدف الرئيس فيها.
- نجد أن الأمثال الشعبية صادرة من أناس كبار في السن ؛ شيوخ وعجائز كانت لهم تجارب في الحياة ، إلا أن كلامهم ليس كله أوامر ونواهي ، إنما نجد فيه النصح والوعظ ، الرحمة والشفقة ،الدعاء، الترجي ...
- نجد أسلوب الترغيب واضح في الأوامر والتشويق لما فيها من خير وكذلك الترهيب منها لما يلحق بالسامع المتلقي من ضرر ، وكل ذلك من اجل أن يكون التأثير أعمق.

- إن الأفعال الكلامية المباشرة غلبت على غير المباشرة ؛ لأن هذه الأخيرة فيها تحليل وتفسير من طرف المخاطَب ، أما الأولى فيلقيها المخاطِب دون تعليل ، وهذا لأنها تقال في مواقف لا تحتاج إلى تفكير ،وموجزة بمثل محّمل بكلمات بسيطة إلا أن وقعها قوي على الذهان وتأثيرها عميق في القلوب.
- وتجلت لنا التداولية في استعمال الأمثال الشعبية بكثرة في الحياة اليومية، حيث كشفت لنا عن عادات وتقاليد المجتمع السوفي.
- تداولية الأفعال الكلامية في الأمثال الشعبية تجلت في قدرتها على التواصل والتبليغ ، ولم يقتصر ظهورها على البعد اللغوي فحسب، بل في البعد العاطفي والنفسي أيضا إذ لا يجب إغفالهما في إنجاح التواصل المراد تحقيقه.
- الأمثال الشعبية مستعملة بكثرة في الأوساط الشعبية الاجتماعية ، لأنها تقال في كل المواقف المواتية غير مقيدة بزمن معين أو مناسبة كالألغاز أو الأغاني .....
- تكمن أهمية المثل في دورها الفعال لتحسين موقف أو وضع وتغيره نحو الأفضل ، ويقال المثل عندما يتكرر مشهد قديم في وقتنا الحالي ويسمى الأول موردا والثاني مضربا.

وفي الأخير نأمل من الله تعالى أننا قد وفقنا في هذا العمل وأن يرزقنا السداد والإخلاص، فإن أصبنا فمن المولى وإن أخطأنا فمن النفس والشيطان.

# قائمة المصادر

# والمراجع

# قائمة المصادر والمراجع

## القرآن الكريم

## i. المصـادر


1) إبراهيم العوامر ،الصروف في تاريخ الصحراء وسوف ،تعليق الجيلاني العوامر ،منشورات ثالة، الجزائر،(د ط).

2) أحمد بن الطاهر منصوري ،الدر المرصوف في تاريخ سوف ،ج 1 ،الحفيد ،الوادي ،الجزائر.

3) حامد الغزالي ،إحياء علوم الدين ،تعليق: جمال محمود ومحمد سيد ،مج 5، دار الفجر للنشر، ط1 ،1999.

4) الخفاجي أبي محمد عبد الله بن سعيد بن سنان سر الفصاحة ،دار الكتاب العلمية ،بيروت ،ط 1، 1976.

5) ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ،ج 1 ، المكتبة العصرية، بيروت ، (د ط)، (د ت).

6) الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، دار القلم ، دمشق ،سوريا ،(دط )، (دت).

7) السعيد الخوري ، أقرب الموارد من فصح العربية و الشوارد ، ج2 ، مكتبة لبنان ، (دط)، (دت).

8) الـ سّكّاكي أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محّمد، مفتاح العلوم، ت: حمدي محمدي قابيل، المكتبلةقّوفيقيّة، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت).

9) السيوطي ،المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، شرحه : محمد أحمد جاد المولى وآخرون، ج1 ، دار الجيل، بيروت ، لبنان،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،(دط)،(دت).

10) ابن عبد ربه، العقد الفريد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج3،(دط) ،1982.

11) عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ،البيان والتبيين ،تحقيق عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الجاحظ، مصر ،ج 1.

12) علي بن محمد بن علي الجرجاني،التعريفات ،تح: إبراهيم الأبياري،دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، (دت).

13) الفارابي، ديوان الأدب : تح : د احمد مختار عمر ، ج1 ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة، (دط)، 2003.

14) أبو القاسم سعد الله ،"مدارس الثقافة العربية في المغرب العربي (1830-1954)"دراسة مركزة على الجزائر ، مجله الثقافة 79، الجزائر يناير-فبراير 1984.

15) ابن القيم الجوزية، الأمثال في القرآن الكريم، تح: سعيد محمد نمر الخطيب ،دار المعرفة ، بيروت، لبنان، 1981.

16) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي ابن السلامة، ج1، دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط2، 1999.

17) محمد العدواني ،تاريخ العدواني ،تحقيق: أبو القاسم سعد الله ،بيروت ،دار الغرب الإسلامي، ط1، 1996

18) محمد عبد الرؤوف المناوي الشافعي، تح: محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر ،دمشق ، سوريا، و دار الفكر للطباعة والنشر ،بيروت، لبنان، ط1، (دت).

19) المنجد الأبجدي ، المكتبة الشرقية ، بيروت ، لبنان ، ط8 ، (دت).

الميداني ،مجمع الأمثال ، مج 1،منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ، لبنان ، ط2 ،(دت).

## ii. المعاجم

20) أحمد بن أبي بكر الّرازي، مختار الصحاح، المكتبةالعصريّة، صيدا بيروت، ط1، 1995م.

21) الجوهري ، تاج اللغة وصحاح العربية ، تح : أحمد عبد الغفور عمار ، مج 5 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط2 ، (دت) .

22) الرازي مختار الصحاح ، المكتبة العصرية ، صيدا ،بيروت ،ط1، 1995.

23) ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة ، ت: عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل،1991 ،ط 2.

24) الفراهيدي ، معجم العين ،تح : مهدي المخزومي وإبراهيم السمارائي، مج 8، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، (دط) ،(دت ).

25) الفيروز آبادي، القاموس المحيط ، ج 11 ، دار العلم ، (د ط)، (د ت).

26) ابن منظور، لسان العرب ،مادة (البخر) ،ج 1 ،دار لسان العرب، بيروت،(د ط)، (د ت).

## iii. المراجع

27) أحمد أبو زيد وآخرون، دراسات في الفلكلور ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر ، (دط)، 1972.

28) أحمد المتوكّل، المنحى الوظيفي في الفكر اللّغوي العربي الأصول و الامتداد، دار الأمان، الرّباط، المغرب، ط، 2006.

29) أحمد المتوكل، الوظائف التّداوليّة في اللّغة العربيّة، منشورات الجمعيّة المغربيّة للتأليف و التّرجمة و النّشر، المغرب، ط1، 1985.

30) أحمد المتوكل، قضايا اللّغة العربيّة بنية الخطاب من الجملة إلى النّص، دار الأمان للنّشر و التّوزيع، الرّباط، المغرب، ط1، 2001.

31) أحمد زغب ،لهجة وادي سوف ، دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، مطبعة مزوار، ط1، 2012.

32) أبو الفتوح علي ، التحليل المقارن للأمثال الشعبية في اللغتين العربية والروسية ،جامعة الملك سعود، الرياض ، (دط) ، 1995.

33) آن روبل جاك موشلار ،التداولية اليوم علم جديد في التواصل ،تر: سيف الدين دغفوس ،محمد الشيباني، المنطقة العربية ،دار الطليعة ،بيروت ،لبنان ،ط 1 ،يوليو 2003.

34) بوقرة نعمان ،المدارس اللسانيّة المعاصرة ،مكتبة الآداب القاهرة ،مصر ،ط 1 ،2004.

35) ثريا التيجاني ،دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري ،ج2، دار هومة، (دط)، (دت).

36) جان سيرفوني، الملفوظيّة، ت:قاسم المقداد، اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، (د ط)، 1998.

37) جمعة سيد يوسف،سيكولوجيّة اللّغة و المرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة، عدد 145، يناير 1990.

38) جورج بول ،التداولية، ت : قصي العتابي ،دار الأمان ،الرباط، ط 1، 2010.

39) جون لانجشو أوستين ،نظرية أفعال الكلام العامة ،ت : عبد القادر قنيني ،افريقيا الشرق ،المغرب، 2008

40) حسان الجيلاني ،قصة العودة ،ج 1 ،دار هومة،( دط) ، 2011.

41) حلمي بدير ، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث ، دار الوفا لدنيا الطباعة والنشر ، القاهرة، ط2، 1997.

42) حمد الصالح الجابري ،النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس،

43) خليفة بوجادي ،في اللسانيات التداولية ،بيت الحكمة للنشر والتوزيع ،الجزائر، ط 1 ،2009.

44) ذهبية حمو الحاج ،التحليل التداولي للخطاب السياسي ،مجلة الخطاب ،الجزائر ،العدد الأول ،ماي 2006.

45) رابح العوبي ، المثل واللغز العاميان ،ط1 ، 2005.

46) رابح العوبي ، أنواع النثر الشعبي ، منشورات جامعة برج باجي مختار ، عنابة ، الجزائر ، (دط)، ( دت).

47) سالم بلهادف ،سوف تاريخ وثقافة ،مطبعة الوليد ،الوادي ،(د ط )،2008.

48) صابر الحباشة، التّداوليّة و الحجاج، صفحات للدّراسات و النّشر، دمشق، سوريا، ط1، 2008.

49) صلاح فضل ،بلاغة الخطاب وعلم النص ،المجلس الوطني للثقافة والفنون ،الكويت ،1992. ط 9، 2002.

50)طه عبد الرّحمان، اللّسان و الميزان و العقل أو التّكوثر العقلي، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء، المغرب، ط1، 1998.

51) عبد الحليم بن عيسي ،النص التراثي ،آليات قراءته التداولية ،مجلة دراسات أدبية ،الجزائر ،العدد الثالث ،2009.

52) عبد الحميد بورايو ،الأدب الشعبي الجزائري ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ، د ط ،2011.

53) عبد الحميد بورايو ،القصص الشعبي في منطقة بسكرة ،دراسة ميدانية ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (دط) ،1986.

54) عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، الوجيز في الأخلاق الإسلامية ،دار الريان ،بيروت ،ط2، 2004.

55) عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،

56) عبد المالك مرتاض ، العاميّة الجزائريّة و صلتها بالفصحى، الشّركة الوطنيّة للنّشر و التّوزيع، الجزائر، (د ط)، 1981.

57) العربي دحو، أمثال وأقوال مأثورة وبوقالات شعبية جزائرية ، دار الهدى عين مليلة الجزائر،(دط)، ( دت).

58) علي غنابزية ،مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن 19 م ،رسالة ماجستير ، جامعة باتنة، 2007 (مخطوط).

59) ابن عيسى عبد الحليم، النص التراثي وآليات قراءته التداولية ،مجلة دراسات أدبية ،الجزائر ،العدد الثالث، 2009.

60) فان دايك، النّصّ و السّياق، ت: عبد القادر قنيس، أفريقيا الشّرق، الدّار البيضاء، المغرب،

الفتوح علي ، التحليل المقارن للأمثال الشعبية في اللغتين العربية والروسية ،جامعة الملك سعود ، الرياض ، (دط) ، 1995.

61) فليب بلانشية ،التداولية من أوستن إلى غوفمان ،ت : صابر الحباشة ،دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2007.

62) مايك كرانغ ،الجغرافيا الثقافة ،ترجمة د،سعيد منتاق ،سلسلة عالم المعرفة ، من إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1 ، 2005.

63) محمد الصالح بن علي ، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ، أكثر من 2600مثل وحكمة شعبية مشروحة ، مطبعة سخري الوادي الجزائر ، ط1 ، 2012.

64) محمد الصالح بن علي، 1500 مثل وحكمة شعبية من واد سوف ، مطبعة عمار قرفي، عنابه، الجزائر ، ط1 ،1998

65) محمد توفيق أبو علي ، روائع الأمثال الشعبية ، دار النفائس ، بيروت، لبنان ، ط1، 1989.

66) محمد عبد الله عطوات ،اللغة الفصحى والعامية ،دار النهضة العربية ،بيروت ،ط 1 ، 2003.

67) محمنور الدّين أفاية، الحداثة و التّواصل في الفلسفة النّقديّة المعاصرة، أفريقيا الشّرق، الدّار البيضاء، المغرب، ط2، 1998.

68) محمد يونس علي ،مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب ،دار الكتاب الجديد ،الإمارات العربية المتحدة، ط 1 ،2004.

69) محميونس علي، مدخل إلى اللّسانيّات، دار الكتاب الجديدالإمارات العربيّة المتّحدة، ط1، 2004.

70) مسعود صحراوي ،التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال اللغوية في التراث اللساني العربي ،دار الطبيعية للطباعة والنشر، بيروت ،لبنان، ط 1 ،2005 .

71) مصطفى صادق الرافعي ،تاريخ آداب العرب ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،ج 1 ،ط 4 ، 1974.

72) مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ،المكتبة العصرية صيدا بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1964.

73) مية سيفاني ، قاموس الحكم والأمثال المأثورة ، مؤسسة عز الدين لطباعة تراث دولة الإمارات، دولة الإمارات ، (دط )، (دت).

74)ميلاد خالد، الإنشاء في العربيّة بين التّركيب و الدّلالة دراسةنحويّة تداوليّة، جامعة منوبة، المؤسّسة العربيّة للتّوزيع، تونس، ط1، 2000.

75) نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ،دار غريب للطباعة والنشر ،القاهرة ، ط3،1981.

76) نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي ،بيت الحكمة ،الجزائر ،ط 1 ،2009.

## iv. الرسائل والدوريات

77) إبراهيم مياسي ،من تاريخ وادي سوف مدينة الألف قبة ،مجلة الثقافة ،الجزائر ،1996 ،العدد 113.

78) عثمان زقب ،الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف (1918 – 1947) وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا وسوف ،رسالة ماجستير ،جامعة باتنة ،قسم التاريخ ،سنة 2006/2005.(مخطوط).

79) كمال بن عمر ،الألغاز الشعبية في منطقة وادي سوف (جمع وتصنيف ودراسة) ،رسالة ماجستير، جامعة باتنة ،2007، (مخطوط).

# فهرس الموضوعات

# فهرس الموضوعات


| العنـــوان | الصحفة |
|---|---|
| البسملة | |
| الآية | |
| شكر وعرفان | |
| مقدمة | أ ـ ب |
| **مدخل: الإطار العام لمنطقة البحث** | |
| أولا: الإطار الجغرافي | 07 |
| ثانيا: الإطار التاريخي | 13 |
| ثالثا: الإطار الاجتماعي | 18 |
| رابعا: الإطار الاقتصادي | 24 |
| خامسا: الإطار الديني والثقافي | 27 |
| **الفصل الأول: مفاهيم أولية** | |
| أولا: التداولية | 38 |
| 1: تعريف التداولية | 38 |
| أ. الدلالة اللغوية | 38 |
| ب . الدلالة الاصطلاحية | 41 |
| 2: ارهاصات الدراسة التداولية | 43 |
| 1: عند علماء الغرب | 43 |
| 2: عند علماء العرب | 52 |
| 3: مهام اللسانيات التداولية | 55 |
| 4: مواضيع وقضايا التداولية | 57 |
| ثانيا: الأمثال الشعبية | 67 |
| 1: لغة | 67 |
| 2: اصطلاحا | 70 |
| 3: سمات المثل الشعبي | 72 |

| | |
|---|---|
| 4: الخصائص الفنية للمثل الشعبي | 73 |
| 5: الخصائص ومميزات المثل الشعبي | 74 |
| 6: أشكال المثل الشعبي | 76 |
| 7: موضوعات المثل الشعبي | 76 |
| 8: وظيفة المثل | 79 |
| ثالثا: البنية الشكلية للأمثال الشعبية | 80 |
| 1: الجملة الفعلية | 80 |
| 2: الجملة الاسمية | 86 |
| 3: الجملة المركبة وعلاقات الربط | 88 |
| 4: الجملة الإنشائية | 95 |
| خلاصة الفصل النظري | 100 |
| **الفصل الثاني: الأفعال الكلامية في الأمثال الشعبية السوفية** | |
| تمهـــيد | 102 |
| 1: النصح والإرشاد | 103 |
| 2: الترغيب | 122 |
| 3: الترهيب | 147 |
| 4: الأخلاق | 166 |
| 5: الاستعطاف | 184 |
| 6: الصبر | 202 |
| خاتمة | 217 |
| قائمة المصادر والمراجع | 220 |

الحمد لله